

المسرح الحسيني

الحسين

مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام والحسيني بشكل خاص

تصدر عن شعبة النشر / وحدة التدوين والتوثيق في العتبة الحسينية المقدسة / السنة العاشرة / شعبان ١٤٤٤ هـ / آذار ٢٠٢٣ م

17



المشاركون في هذا العدد :

جاسم المنصوري

عماد الصافي

صافي الصافي

د.محمد حسين حبيب

علي حسين عبيد

رزاق اسماعيل محمد

نمير شاكر

(الشاعر الراحل -

محمد علي الخفاجي)

د. فاضل السوداني

صباح محسن كاظم

قاسم عبد الهادي

كادر المجلة

رئيس التحرير

رضا الخفاجي

مدير التحرير

طالب عباس الظاهر

سكرتير التحرير

حيدر عاشور

المراجعة اللغوية

عباس عبد الرزاق الصباغ

التصوير

رسول العوادي

التصميم والخراج الفني

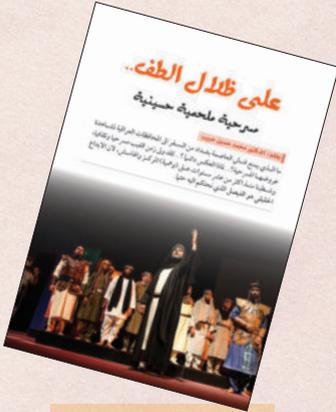
حيدر عدنان الخفاجي

* لتصفح وتحميل أعداد المجلة بصيغة pdf يرجى الدخول الى :

(الموقع الالكتروني للعتبة الحسينية المقدسة - الاصدارات - مجلة المسرح الحسيني)

او على الرابط الالكتروني : <https://publication.imamhussain.org>

في هذا العدد :



الصفحة ٤٤



الصفحة ٨



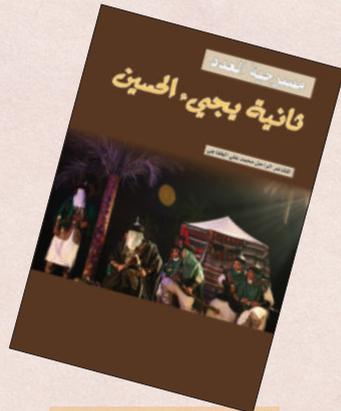
الصفحة ٥٩



الصفحة ٥١



الصفحة ١٠٤



الصفحة ٦٩

الإفتاحية



رئيس التحرير

المسرح الحسيني... والاصلاح المنشود

الحقيقية واثبت حضوره الفاعل وجدواه على الساحة الثقافية والفكرية في العراق وفي العالمين العربي والاسلامي... فقد استطعنا من خلال نصوصنا المسرحية التي كانت تأخذ في (مرحلة التأسيس) جانبا من الوثيقة التاريخية للملحمة الحسينية وتوظيفها لرؤيتنا الابداعية التي توفرت على الابتكار والخلق والتخليق.. حيث اكدنا.. ان الكاتب المسرحي الرسالي المنتمي الى الفكر الحسيني المحمدي الحضاري الخلاق.. ليس مؤرخا ولا خطيبا منبريا لذلك تحقق الابداع والابتكار.. وأثبتنا بالبرهان من خلال النصوص المسرحية ومن خلال -نظرية المسرح الحسيني- ان المسرح الحسيني هو: مسرح الحياة.. فهو: مسرح الضرورة، ومسرح المقاومة، ومسرح الجماهير المتطلعة الى الحرية والازدهار الحقيقي.. وكذلك اكدنا ونؤكد بأن المسرح الحسيني ليس مسرح مناسبة، ولا يكتفي بالملحمة الحسينية الخالدة.. فهو

منذ اواسط الثمانينات من القرن الماضي بدأنا بتأسيس -المسرح الحسيني الشريف- الذي يتوفر على الإصالة والمعاصرة الضرورية، واضعين له أسسا ومزايا خاصة به.. فقد اجترحنا ولأول مرة مصطلحات غير مسبوقه مثل المسرح الحسيني - ونظرية المسرح الحسيني حيث طرحنا فيها ولأول مرة - مواضيع تنطلق من الفكر الحسيني المحمدي الاصيل فكانت تحت عنوان (العلاقة بين الجمالي والخلقي) وغيرها من الرؤى الاصيله والرصينة والتي ثبتناها في كتابنا الرائد (نظرية المسرح الحسيني) الذي قامت بطبعه مشكورة العتبة العباسية المقدسة عام ٢٠١٢م اضافة الى عدد كبير من اعمالنا المسرحية قامت بطبعها توزيعها العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية منذ اكثر من عقد من الزمن وباللغتين العربية والانكليزية.. وقد اكدنا وما زلنا نؤكد بأن المسرح الحسيني هو مسرح رسالي انطلق من بيئته

نهدف الى نشر الفكر الحسيني المحمدي في الداخل والخارج وعلينا ان لا نكتفي بإقامة مهرجانات المسرحية التي تتبناها العتبة الحسينية المقدسة ونستضيف فرقا من اقطار متعددة نقوم بعرض نتاجاتها علينا فقط علينا ان نحاول المشاركة خارج العراق.. لأن المسرح الحسيني الاصيل ما يزال محاربا ومهمشا.. وان البعض من الذين نقوم باستضافتهم في مهرجاناتنا المسرحية، عندما يذهبون الى بلدانهم ومحافظاتهم لا يسلطون الضوء على الجهد الكبير الذي تقوم به العتبة الحسينية من خلال مهرجاناتها المسرحية الدولية والتي تقدم للضيوف كافة وسائل الضيافة العربية الاسلامية الكريمة..

لذلك أن الأوان ان نستضيف من يقوم باستضافتنا ايضا وعلينا ان لا نكون مستهلكين فقط.. ولا بدلنا أن نعزّب بتجربتنا الانسانية الخلاقة الرائدة.. وان لا نسمح ان نُستغل.. فالتعاون المثمر البناء بين الشعوب يجب ان يكون متوازنا ويتنفع فيه الجميع.. وكرر علينا ان ننتبه الى محاولات التهميش المتعمد للجهد المسرحي الخلاق الذي تقوم به العتبة الحسينية المقدسة من قبل الذين لا يريدون التقدم والحضور الفاعل لهذه الفعاليات الرسالية الاصيلة وتحريف اهدافها السامية..

رئيس التحرير

مسرح كل الاجيال وكل العصور فما دام الصراع قائما بين معسكر الحق ضد معسكر الباطل فأن المسرح الحسيني: هو المعبر الحقيقي عن آلام وآمال الجماهير..

لذلك تصدى الكتاب الاصلاء المبدعون لجوهر الصراع الانساني القائم حاليا وكتبوا لنا اعمالا رائعة وتواصلوا مع مجلة المسرح الحسيني حيث نشرنا ومازلنا ننشر النصوص المسرحية لأساتذة وكتاب لهم حضور فاعل داخل العراق وخارجه من أكاديميين ومختصين بالشأن المسرحي..

كما ان عددا من الباحثين الاكاديميين كتبوا عددا من الأطاريح والرسائل الجامعية عن اعمالنا المسرحية واعمال العديد من كتاب المسرح الحسيني..

وكذلك كتبوا عن مجلة المسرح الحسيني - انموذجا- لهذا العمل الثقافي والفكري المميز الذي تقوم به المجلة..

لذلك نريد التأكيد هنا على ضرورة تأسيس فرقة مسرحية خاصة بالمسرح الحسيني ونتمنى على العتبة الحسينية المقدسة ان ترعاها كما عهدنا بها متمثلة بسماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) الذي كان الراعي الاول وما زال والداعم الكبير للمسرح الحسيني.

لأننا من خلال -فرقة المسرح الحسيني-



نُصُوصٌ



مسرحية العطش بتوقيت الكوفة

|| جاسم المنصوري ||



الصوت الثاني : نعم ان المعركة تنتهي ...

لكن تداعياتها ستبقى .. نعم ستبقى

الصوت الأول : وما أدراك انت المعركة

انتهت والرجل قبض عليه

الصوت الثاني : وهنا المشكلة ... الرجل

قبض عليه .

الصوت الأول : وأين هي المشكلة اذاً ؟

الصوت الثاني : وتعلم من هو الرجل

المقبوض عليه ؟

الصوت الأول : نعم ادري واعرفه حق

المعرفة .

الصوت الثاني : لا لا ... فأنت لا تعرفه ...

ان كنت تعرفه حقاً لم تسألني هذا السؤال

الصوت الأول : وليس المقبوض عليه (

يصمت)

الصوت الثاني : نعم نعم هو بعينه

الصوت الأول : اه اه ...

الصوت الثاني : أحزين انت ؟

الصوت الأول : لا لا بل انا مقتول من

الوريد الى الوريد

الصوت الثاني : ما نفع قتلك الان ... هذه

ترهات يا صديقي ... انك الآن حي ترزق ..

الصوت الأول (يصرخ) : لا تستخف

بمشاعري .

الصوت الثاني (يضحك) : او لديكم

مشاعر يا أهل الكوفة ؟؟؟

الصوت الأول : السيف أقوى منا يا أخي

شخصيات المسرحية //

• مسلم بن عقيل رجل في الاربعين

• بكير بن حمران رجل في الخمسين .

• طوعه امرأة في الخمسين ...

• مجموعة رجال بملابس عسكرية مدججين

بالسلاح .

• الصوت الأول .

• الصوت الثاني .

المشهد الأول

(ظلام دامس ... بصيص ضوء في منتصف

المسرح ... أتربة ودخان وصراخ وعويل ...

موسيقى صاحبة مرعبة ... عواء لكلاب

بعيدة ... ينساب الضوء رويدا رويدا ..

تنكشف منصة المسرح عن بقايا معركة

طاحنة بالسيوف والخناجر والدروع وأشلاء

مقطعة)

الصوت الأول (بفرع) : هاها ... أظنها

قد انتهت

الصوت الثاني : كيف عرفت ؟

الصوت الأول : من هذا الهدوء المميت .

الصوت الثاني (يضحك بسخرية) : انت

واهم يا صديقي

الصوت الأول : واهم معقولة ؟؟؟

الصوت الثاني : نعم واهم وبجدارة .

الصوت الأول : وما أدراك ايها الذكي ؟

.... الموت أقوى من قلوبنا ... الموت ...
الموت ...

(يضاء المسرح على منظر بناية خارجية ...
بناية يظهر فيها جدارها الخارجي فقط في
أعلى البناية ... جنود موزعين على السطح
... درج يؤدي الى الأعلى ... ضجة كبيرة
... رجال تركض بيدها سيوفها تقطر دما ...
الجو العام في المشهد يوحي بحدث كبير
تدخل (طوعه) بيدها قذح للماء وتحمل في
يدها الأخرى قميصا مضرج بالدم ... تقف
وسط المسرح ... تمشح بوجهها ... يتلون
جزء من وجهها بالدم ... مذهولة هذه
المرأة...)

طوعه : من منكم شاهد القمر قبل قليل ...
وهو يسافر في كبد السماء؟؟؟ .. من منكم
تنفس أريج الجنة ورائحة الطفولة وعبق
الصباح؟؟؟ من منكم جالس النبي قبل
قليل ... وقبل يديه ... وحدث في عينيه من
.. من؟؟؟

(تلف بحركة دائرية داخل المسرح مذهولة)
طوعه : يا ايها الآتون على خيولكم فجرا...
تبحثون عن الق مهاجر ... وعن مليون ثائرة
وثائر يا ايها الراكبون خيولكم عنوة
... لا تقربوا من الشمس ... لأنها اكبر
من عيونكم الخرساء المليئة بالقيح والمرارة
والخسد... انتم (تشير الى الجمهور) انتم
هل مر من أمامكم رجل ملأ الدنيا بالمحبة

والبطولة والسلام ... نعم السلام ... دينه
سلام ... كلامه سلام ... لا لالم يمر على
عجالة بل مر كفراشة (بحزن ودموع
) نعم كفراشة ... ما رفع عينه بعين احد قط
الا للحق ... ما عاتبني لمرة واحدة ذات
يوم اغبر ... طرق بابي ... حنيت بابي للان
بختم يديه ... طرق بابي لم اعرف من
هو ... حتى مدت عنقي ... لم يستجديني
... عرفت من صوته انه ليس من هذا العالم
.... نعم انه ليس من هذا العالم والا كيف
تفسرون ذلك النور البهي وهو يتدفق من
عينيه ... وماذا تريد يا ولدي ... ظل صامتاً
... الكبار مثل النخل لا يطلبون ، العظماء
مثل التاريخ لا يكون ... من انت وما تريد
أيها الفارس الشجاع؟؟؟ ها ها ... ماء
... اه ... مكتوب على جباهكم تعطون الماء
ولا تشربون ... عجيب أمر هذه الناس ...
تمنع الماء عن أناس خلق الماء من اجلهم ...
لكنه الصورة الاولى ... لمأساة الماء ... نعم
الصورة

الاولى ... من هنا (تخاطب الجمهور) ايها
السادة تبدأ الحكاية ... إنها تبدأ بالماء وتنتهي
بالماء ...

(تعاود حركة الفرسان وهم مدججون
بالسيوف مع موسيقى مناسبة، تركض
طوعه خلفهم بينهم تفتش في وجوههم)
طوعه : أخذوه ... نعم أخذوه ... رأيتهم



وهو يسل سيفه عاليا... تظل وحيدة في بقعة ضوء حمراء... تكشف عن هامتها نحو السماء....)

طوعه: أين سيأخذونك يا ولدي؟؟ أين؟؟ إلى أي زاوية من زوايا القهر والرماد والرعب أين؟؟؟ خذ ما تبقى من عمري قصيدة او درعا او أي شيء.... تنفس من جسدي شهيق نفسك العذبة المتعبة... (موسيقى مناسبة... اظلام)

المشهد الثاني

(نفس المنظر السابق الذي كانت به طوعه... المسرح مضاء بالأحمر.... موسيقى تمهد لقدم شيء ما... حركة غير طبيعية للجنود وهم يتحركون بخوف وخشيه... يدخل مسلم بن عقيل مكبلا... وعليه آثار التعذيب... ينظر نحو الجنود دون مبالاة... يتوسط المسرح....)

طوعه: ها... ها... ولدي أين سترحل أيها المسكين... أين سيأخذونك؟؟؟ مسلم بن عقيل: بل أين سيذهبون هم؟؟؟ انا اعرف مكاني... لكن (يدفعه احد الحرس المكلف به) طوعه (للحرس): ويحكم ايها المجانين.. هل تعلمون من هذا؟؟؟ ويحكم أين ضماثركم؟ أين اللون الأخضر في قلوبكم أين المروءة؟؟؟ اهكذا يساق مسلم؟ (يدخل الى المسرح بكير بن حمران.. شاهرا

يقتادون جبلا... لكنها العجب... كيف لهؤلاء الأقدام ان يقتادوا جبلا؟ كيف... اعتقد ان كرمه الكبير جعله يشفق عليهم... (يدخل بعصية بكير بن حمران مدجج هو الآخر بالسلاح)

بكير بن حمران: من هذه المرأة؟؟ من انت من؟؟

طوعه: انا كتلة من لحم فارغ... جسد خرب سيأوي الى القبر قريباً... انا جرحكم الذي لا يندمل.

بكير بن حمران (ينظر لرجل قريب منه): انت... انت... من تكون هذه المرأة الخرقاء. الرجل: انها طوعه... الا تعرفها؟ بكير بن حمران: ومن هي طوعه هذه؟؟ طوعه: أتستخف بي أيها الملعون؟ بكير بن حمران: أبعدها من هنا حالا... إنها نذير شؤم... (يدفعها) ابعدي عن وجهي

طوعه: أتستبسلون على النساء؟؟؟ يا أهل الكوفة؟؟؟ يا أهل الكوفة أين حميتكم أين؟ بكير بن حمران: وما شأن الكوفة بك أيتها المرأة الشؤم؟ اغربي عن الطريق.

(أصوات طرق للطبول وركض خيول... الأضواء تضاء بطريقة غريبة غير متجانسة... أصوات تنادي: سيأتون بمسلم بن عقيل... تتكرر هذه الأصوات.... طوعه تتلوى في مكانها يغادرها بكير بن حمران

سيفه... مرعوبا.... يرمي بطوعة أرضا
... تقع تحت أقدام مسلم... ينهضها من
الأرض... تشم ملابسه... تقبل يديه...
طوعه: الله أنها فرصة عمري... ان أشم
ثيابك يا ولدي... الله أنها فرصتي عمري ان
اقبل يداك.

بكير بن حمران (لطوعه): أنت أيضا....
من اي سماء تنزِيل أنت؟؟ من أي زاوية
مهجورة تظهرين أنت؟؟ اغربي عن وجهي
لا أريد ان أراك هنا أتفهمين... أتفهمين
مسلم بن عقيل: امن الشجاعة ان تستبسلاوا
على النساء؟ يا ويحكم... أرخوا وثاقي قليلا
وسترون... لكنكم لا تجرؤن.

من أي طينة انتم؟؟
بكير بن حمران (يدفعها باتجاه السلم): هيا
اصعد... اصعد... عمرك مرهون الآن بهذه
السلام... (يضحك) عمرك عبارة عن عدد
مكتوب فوق هذه الأحجار الخرساء
مسلم بن عقيل: لو كان عمري بهذه الصورة
التي تتصورها فأنت واهم... نعم واهم ان
عمري فصلته ليكون بحجم الحسين عليه
السلام... فكرا.... وكبرياء... اطل
برأسك نحو الشمس ستري عمري خارطة
تجتاح المدى عطرا وتضحية

بكير ابن حمران (يقرأ هذه الأبيات)*:
فَأَصْبَحَتْهَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ...

عَظِيمَيْنِ فِي عَلِيًّا مَعَدُّ هُدَيْتِمَا
وَمَنْ يَسْتَبِحُ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ...
مسلم بن عقيل (يرد عليه شعرا)*:
اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه...
فكل رداء يرتديه جميل*
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها....

فليس الى حسن الثناء سبيل
طوعه (تنظر حول مسلم): دعوني أطوف
حوله.... ان به رائحة من تلك الرائحة
التي اعشقها... ذاك العطر البهي ذاك اللون
الذي ملأ عيوني منذ الطفولة... دعيني أيتها
الثياب اللعينة... أريد ان أضمه نحوي)
تبكي بحرقة)

بكير بن حمران: ايها القوم.... نحوا هذه
المرأة الخرقاء.... اغربي عن وجهي...
مسلم بن عقيل: أيتها المرأة المسكينة...
تنحي فأن لي معهم وقفة أخرى....
(الأصوات تتعالى.... موسيقى.... غبار
ودخان.... يسود الهدوء قليلا....)
بكير بن حمران (بغضب): اصعد... نحو
الأعلى.

طوعه: ماذا ستفعلون بالقمر؟؟؟ ها...
ماذا؟ (بصوت عال) أيها المارقون....
(يلتف الحرس وبكير بن حمران معهم
نحو مسلم بن عقيل... بطريقة دائرية...
الأصوات تتعالى.... يقف الجميع عن
الدوران فجأة.... الدخان يملأ المكان



علي فضاؤك ضاق علي هواؤك
 بكير بن حمران : وتبك يا مسلم ؟
 مسلم بن عقيل : نعم ابكي على الحسين ...
 من سيخبره بما حصل لي ... من ؟؟؟؟
 بكير ابن حمران : أراك يا مسلم أطلت
 الوقوف على السلام تلك ... أتخشى الموت ؟
 مسلم ابن عقيل : لا والله ... لا أخشى
 الموت ... (يقرأ الآية التالية) بسم الله
 الرحمن الرحيم .. وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّوجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ
 الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ
 مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ... صدق الله العلي
 العظيم .

(يصعدون بمسلم بن عقيل نحو الأعلى
 موسيقى ... يفلت مسلم بن عقيل من بين
 أيديهم ... ينزل إلى طوعه ... ينهضها من
 الأرض)
 طوعه : تعال معي أيها الفارس الشهم ...
 تعال ... (تمشي أمامه) تعال معي هناك
 حيث لا شيء سوى الحسين وأهل بيته .
 تعال ... لا تخش شيئاً (الحرس يطوقه
 مرة أخرى)
 مسلم بن عقيل (من بين الحرس) : يا عمتي
 ... اخبري ولدي ان يستعجلوا الذهاب إلى
 أبي عبدالله ... اخبريهم بذلك .

اخبريهم إنني أحبهم بقدر حبي للحسين ...
 طوعه (تأخذ شيئاً من ملابسه وتركض

باللون الأحمر مسلم بن عقيل بينهم
 واقف بهامة مرفوعة ... ينثر من بين يديه
 شيئاً كأنه عطر يتغير لون الدخان ...
 تنزل من فوق المسرح ثياب مسلوبة ... ممزقة
 يخرج مسلم بن عقيل من دائرتهم
 يمسك بهذه الثياب ... يشمها يضمها بين
 يديه نحو صدره ...)

مسلم بن عقيل (يقف على أول السلم) :
 العمر أيها الراكضون إليه يمتد قضية ...
 بين الصدق والبطولة والوفاء ... العمر ايها
 الثكلي بعاركم ... يصرخ كطفل ملدوغ ...
 من منكم ايها النائمون بخوفكم سيصحو
 غداً أريد ماء ...

بكير ابن حمران (يقترّب من مسلم) : ماذا
 ... أتريد ماء؟؟؟
 مسلم بن عقيل : نعم أريد ماء ... وأمهلوني
 كي أصلي

بكير بن حمران : سنعطيك الماء
 مسلم بن عقيل (يمسك بإناء الماء ... يبكي
) : عذرا ايها العطش المر ... عذرا ... عذرا
 فدمائي غسلت ذاك الماء ..

مكتوب علينا ان نرمي بالماء والدم نحو
 الشمس نحو السماء ... العطش لا توقيت
 له الا الآن ... فإنه بتوقيت الكوفة . العطش
 لا ينتظر أحدا ... لا يرحم أحدا . (يصرخ)
 الكوفة أيتها المدينة المسكينة ... يارمح
 الله في الأرض وجمجمة العرب ضاق

شئنا ام أيينا
أصوات من خارج المسرح : العطش ...
العطشالعطش ...
(موسيقى مناسبة وألوان متداخلة)
ستارة

.....

- أبيات الشعر لبكير بن حمران (من قصيدة
الشاعر زهير ابن أبي سلمى)
- أبيات الشعر لمسلم (من قصيدة الشاعر
السمؤال بن عاد ياء)

خارج المسرح موسيقى ... وأصوات
متداخلة يصعدون به نحو السلام،
ظلام يلف المسرح ... وضوء خافت نحو
السلام ...)

الصوت الأول : ألم أقل لك إنها انتهت ...

الصوت الثاني : ولكن

الصوت الأول : نعم انتهت ... وبقينا نحن
... نحن نعيش زمن العطش والقبیح .

الصوت الثاني : العطش ...

الصوت الأول : نعم، العطش أيها المسكين
... نحن الآن في زمن العطش .. العطش .

الصوت الثاني : وما العمل الآن؟؟؟

الصوت الأول : سنعيش فيه مرغمين ...



((قطرة الماء))

بقلم / عماد الصايفي



الظماً الأول

((بقعة ضوء، صفراء اللون، على وجه يزيد، الغافي على كرسي العرش، المعلق بفضاء المسرح. أصوات أطفال ونساء ورجال يصرخون من الألم. خلفه مباشرة يظهر وجه أبيه معاوية على شاشة العرض.. داتشو)).
معاوية/ يزيد. يزيد. أتسمعي يا شقي؟ ألم تقرا كتابي الذي، أمرتك فيه، أن تصفح عن الحسين بن علي، إن قدرت عليه، فإن له رحماً عظيماً؟

لم لم تعمل بأمرى وبنصحي يا شقي؟
أواه لو ترى ما أنا فيه الساعة من عذاب عظيم، لترددت كثيراً، قبل أن تقبل على ما أقبلت عليه يا شقي الأشقياء، يا من بفعلتك، قضيت على آخر أمل لنا، في مغفرة من الله، فقطعت حبله. قل لي أي شيطان مريد، ذياك الذي أغراك أن تمطي صهوة جوداه فكبا بك، وبى، وبال أمية قاطبة، إلى هوة سحيقة، ما فتئت تتصاعد منها أفاعي النيران المستعرة؟ ((يصرخ)) آه. آواه. يا ويلى. يا ويلى. يا من يغيشني. اللعنة عليك. الظماً يقتلني.

((اختفاء وجه معاوية. اتساع بقعة الضوء. استيقاظ يزيد مفزوعاً. صارخاً.. مرتعداً. مرتجفاً))

يزيد/ ((صارخاً)) لست أنا. انه هو. هو. هو. الغوث! الغوث! أين أنت أيها الكلب الرومي؟! يا من أتيت بك، لكي تحرسني،

وتحميني، من كل من يجلو له، أن ينجص، علي أوقاتى! يا رومي؟ يا سرجون؟.

سرجون/ ((يدخل تحت بقعة الضوء الحمراء)) سيدي مولاي سلطاني مليكي. خدامك طوع يمينك وشمالك، وكل ما فيك، من ذرات بل كلبك الأمين الذي ما اصطنعه خالقه، إلا ليكون كيفما تقول له أن يكون. درعك المحامي، المجن، الممزق، المزدري لمن يريد إزعاجك.

يزيد/ كلب مصنوع من كلام، لا خير منه وفيه، سوى الكلام، ولو لم يكن الأمر كذلك، لما أصر الكابوس الأفعى الالتفاف، من حولي. في كل يوم، أغرقه في يم من الخمر، لعله يسكر واشغله برقص القرد، ولكن دون فائدة.

ماذا افعل بعد هذا كله؟ ماذا افعل؟ كيف

افر من بين مخالبه المتوحشة؟!

سرجون/ تعسا لك يا من تريد انتزاع، اللذة والانتعاش ومنابع السعادة، من روح سلطان المتعة والبهجة والانطلاقات والسرور والحبور. تعسا لك يا شيطان الحزن والكدر، الذي يبغى تعكير صفو نهر الخمر، الذي يعوم فيه أميره. من أنت كي تجرؤ على فعل كهذا؟! ألم تنبئك صحائف الأيام، بما فعل بمن أراد أن يكدر صفوه؟ أولاً تعلم بما كان من أمره ومن معه، والى أية غيابة جب سحيق، صار إليه؟
أولم.....

سرجون/ ((يلتف حوله كالمجنون)) الويل.
الويل. انجدونا يا ناس. سلطان الدنيا يغرق.
يزيد/ ((يصرخ)) اخرس يا كلب الفضائح!
أو تريد أن تصنع مني مزحة بين الآخرين؟!
ها؟ ((يللع ريقه بصعوبة. يتنفس بقوة)) ما
الذي أصاب روحي؟ انه صار جافا. يابس
كأنه الصخر الجلمود الذي لم يعرف له الماء
سبيلا، منذ قرون وقرون....ها؟ رومي يا
سرجون. اروني بال..
سرجون/ ((يكمل)) بدنان الخمر؟ حاضر يا
سيدي.

يزيد/ ((غاضبا)) لا خمر. لا خمر. لا خمر يا
معتوه ومجنون الخمر. أريد ماء. ماء. ماء.
سرجون/ ماء؟! أتراني سمعت علما أم تراه
حلما؟!.

يزيد/ أصابك الصم والبكم والعمى معا في
لحظة واحدة. أريد ماء يا هذا.
سرجون/ أمرك مطاع يا خليفة المسلمين
ولكن..

يزيد/ ((يقاطعه)) غضب الله عليك، وعلى
المسلمين، الذي اتخذوني لهم خليفة. دعك
من هذا كله وسارع إلى إروائي، بيم ماء،
بارد، عذب، وزلال، لأزيل التيبس الذي
أصاب ارض روحي، في هذه الصحراء
الرمضاء.

سرجون/ صحراء؟! ارمضاء؟! مولاي!
وسلطاني! نحن في بلاد الشام، حيث
الدوحات الخضرة والجنان التي لا مثيل، ولا

يزيد/ ((يقاطعه بشدة)) كفاك كلاما يا بائع
الكلام! كفاك كلام يا من كله لسان! كنت
قد ازدريتني بعدما رويتني بمياه مخدرة، هي
اشد قوة من الأفيون فأحلتني أسيرك يا أمير
الكلاب!.

سرجون/ ((يتحرك ككلب ويلحس قدمي
يزيد)) ما أحلى ولا أجمل. ما أروع ولا أكمل.
ما أغلى ولا امثل، من كلماتك التي تسري في
جسدي وفؤادي ونفسي وعقلي، سريان النور
في الظلام، فتشيع في مدني الأفرح والمتعة
والانشراح والسرور. مرني سلطاني.

((أصوات أطفال ونساء ورجال، متداخلة
مع بعضها والكل يصرخ مرددا حوار
الحسين))

ص. الحسين/ أما من مغيث يغيثنا؟ أما من
معين يعيننا؟ أما من طالب للجنة بشفاعتنا،
نحن آل بيت النبي، صلى الله عليه واله؟.
الظما.

الظما. قطرة ماء. قطرة ماء. من يسقينا.
قطرة ماء. العطش يفتك بنا. العطش جفف
الدماء في عروقنا.

يزيد/ أعثني. خلصني. أنقذني. إستلني من
تلك الحفرة السحيقة، التي تشدني إلى أعماقها
بقوة. اعجز عن إيقافها وتعطيلها وصددها.
إنها تروم شدي إليها وخنق أنفاسي ((يلهث
بقوة)) إنها تلتف حولي. الغوث. إنها
تعتصرني. الغوث. إنها تبتلعني. الغوث.
الغوث. الغوث.

شبيه لها، على ارض الدنيا كلها. هي ملكك
وسلطانك يا سيد الجنات، بلا شريك و..
يزيد/ ((يقاطعه بقوة)) اخرس. أنت السبب
في كل ما أنا فيه. أنت السبب. أنت.
سرجون/ أنا؟! كيف?!.

يزيد/ الست من أشار علي، بانتخاب ذيك
الخنزير؟.
سرجون/ من منهم؟ فالخنزير من حولنا
كثر؟.

يزيد/ ((يصرخ)) عبيد الله بن زياد وبطانته
الأشد منه خنزرة. عبيد الله. قاتل حسين بن
علي.

((إظلام))

الظماً الثاني

((الجو العام مغلف بالهلامية، وعدم
الوضوح، بسبب خطوط الإضاءة الباهتة
القليلة. مجموعة من الأشباح، تلف وتدور
حول عرش يزيد، الذي يأخذ
بالاهتزاز، شيئاً فشيئاً. وسرعان ما يسقط.
الأشباح تمزقه بقوة. مؤثر موسيقي مناسب،
متمزج بأهات قوية))

((إظلام))

الظماً الثالث

((تحت بقعة الضوء. يدخل يزيد. يشبك يديه
الى خلف. صوته الداخلي يرافقه))
ص. يزيد/ حسنا يا داهية وابن دهاة العرب.

ما المتوجب عليك فعله، للتخلص كلياً، من
كابوسك الذي، صار كظلك، يلاحقك في
يقظتك و منامك؟

سبيل الخمر؟ كلا. لم ينفع. الفرار إلى
مكان آخر؟ جربته وفشل. مجالس الأنس
والطرب والنساء؟ حقا إنها تنسيناه، لكنها
ما إن تنفض، حتى يعاود زيارتي، ويقض
مضجعي. ما العمل إذن يا بن معاوية؟

آه. الجفاف في حلقومي وروحي ونفسي
وفؤادي، يزداد قوة ووحشية ويزحف علي
كالسيل العرم، من أعلى التلعة، فينقض
انقضا لسنور علي فريستها، فيمزقها شر
ممزق!

((تزداد حركته الدورانية، حول نفسه، كأنه
الثور الهائج. يسقط أرضاً))

(ضحكات جماعية ساخرة، تبدأ بطيئة،
خافتة، وسرعان ما تتسارع وتتصاعد)
ص. معاوية/ ما الذي دهاك يا بن داهية دهاة
العرب؟! كأنك الثور لهائج، الذي يدور في
حلبة الصراع، مع أوهامه، التي لا تنقطع،
عن توجيه الصفعات له، فيسقط أرضاً،
مترنحا فيصير مزحة نفسه، والآخرين. ما
لك انهض، يا وضع، يا أسوء خلف، لخير
سلف.. ويحك قم لا أم لك.

يزيد/ ((ينهض بصعوبة)) من عساك تكون
يا صاحب الصوت، الذي ذكر في القرآن؟!.
ص. معاوية/ حقرت من ابن عاق! لو كنت
ولد سفاح، لما قلت ما قلت!.



يزيد/ دعنا من اللف، والدوران، والتوهان، الذي أعملته، في أعدائك، ففضيت عليهم، وأسسست دولة، ما كان لامية نفسه، أن يلجم بها وبتحقيقها.

ص.يزيد/ ويا ليتك تمكنت من إدارة دولتي، وحافظت عليها، ووسعتها. أنت يا من انتشلتك من طوفان الخمر الذي كنت غارقا فيه، ورسمت لك خطة محكمة، وأنا في النزاع الأخير لتكن خليفة المسلمين. حلم تمناه ويتمناه، كل خلق الله، فما الذي جدت به على آل أمية وسلطانهم ومملكتهم؟! خالفت رسمي وتديري، وها أنت اليوم وكل يوم تنؤ بجبال من الهم والغم وال... الظمأ الذي لن يفارقك، كي يقضي عليك وسلطانك.

يزيد/ لا تحدثني عما آلت إليه الأمور. معاوية. حدثني عما علي فعله.

((ضحكات معاوية، الساخرة، تتكابر وتتصاعد ثم تخبو بشكل سريع))

يزيد/ ((صارخا مع انجاس بقعة الضوء عليه)) معاوية؟! لا تغادرنى! لا تتركني وحيدا!

((إظلام))

الظمأ الرابع

((بكاء طفلة هي رقيه بنت الحسين)) ((ع)) ممتزج بأصوات تستغيث من العطش)) يزيد/ ((على عرشه يتلوى تحت بقعة ضوء اصفر)) العطش. العطش. الجفاف يزحف

يزيد/ لعمرى انه صوته!... صوته! إي وحق الخمر والنساء، انه صوته. معاوية؟! ص. معاوية/ ((يصفق صفقات مفخمة)) وأخيرا عرفتنى أيها الشقي البائس؟!.

يزيد/ ((يضم أذنيه متألما)) كف عن تصفيقك، فهو يخترق مسامعي، فيمزق كل ما فيها!.

ص. معاوية/ لو كنت ادري فيك، كل هذا الضعف، لخنقتك في مهدك، وما منحتك كل هذه السنين.

يزيد/ ولو كنت ادري، بأنك من ستكون أي، لما خرجت إلى هذه الأيام التي أضنتني بهذا الظمأ القاتل يا من أورثتني الحسرة العظمى، بعد فوات الأوان.

ص. معاوية/ ما علة شانك التي أنت فيها الساعة، إلا أنت ونفسك الدنيئة يا بن عمري.

يزيد/ أنا؟! أنا؟! ومن أنا سوى أنت، يا من سقيت دمائي، من مرسمك الزعاف؟! لولا معاوية، لما كان يزيد. أم انك تنكر هذا أيضا؟!.

ص. معاوية/ ((ضاحكا بإعجاب)) رب ضارة. نافعة.

يزيد/ ما تعنيه يا صانع المكر والدهاء؟.

ص. معاوية/ لولا كابوس الظمأ الذي كر على ملذاتك ولياليك الخمر ودنان الخمر، لما صرت تفكر وتفكر، وتغادر مدن أوهامك وضياحك وترفك، إلى الحقيقة المرة.

على ارض روعي، فيحيلها إلى صحراء قافلة.
رقيه/ ((تدخل حاملة رأس الحسين تحت
بقعة الضوء الحمراء)) ملعون يا يزيد؟.

يزيد/ الظمأ. من يغيثني من الظمأ؟ انه
يزيد حصاره علي. انه يزحف على انفاسي،
فيستلها من روعي المذب. انه يحيل كل
بساتين الخضرة في قلبي، الى بيدا قاحلة. يا
من يغيثني؟ من يفعل فامنحه كل ما املك،
مقابل قطرة ماء؟.

رقيه/ يزيد يا ملعون؟ هذه أول سحب
الغضب التي ستمطرك مطر السوء.

يزيد/ ((يستيقظ مفزوعاً)) من؟!!

رقيه/ ذنبك العظيم الذي سيدخلك نار
جهنم.

يزيد/ ((يرتجف برداً)) من أنت يا صاحبة
الصوت الطفولي المرعب، وكأنه الصقيع؟!!

رقيه/ ألم تتذكرني يا زاهق الأرواح؟.

يزيد/ وأنى لي تذكرك وأنا لا أعرفك؟!!

رقيه/ الحق معك، وإلا متى تذكر، السجنان
سجناء؟ أنى للقاتل، أن يتذكر قتلاه؟.

يزيد/ تعسا! وهل سجتك من قبل؟ وان
كنت قتلتك، فكيف عدتي؟!!

رقيه/ أنت سجتني وعذبتني وقتلتني،
وسفحت دمي يا أبشع سفاح.

يزيد/ ((ضاحكاً)) لا ريب انك واهمة يا...
رقيه/ وهل سمعت عن توههم مسجون.

مذب. مقتول. عن كل من فعل له السوء
الأعظم؟.

يزيد/ من تكوني يا من أورثتني العذاب
والأرق؟.

رقيه/ ستعرفني بعد أن أعذبك بصوتي يا بن
معاوية، لتعلم بمكابدات معذبيك.

يزيد/ وهل عذبتك أنا، وأنت الطفلة؟!!

رقيه/ اشد وأقسى وأندر ألوان العذاب.

يزيد/ ما زلت أقول لك.. إني أجهلك.

رقيه/ بل تعلمني كما تعلم نفسك يا رمز
العذاب والمعذبين.

يزيد/ ما دمت كذلك. لم لا تكشفين لي عن
اسمك. آه.. الظمأ عاد.

رقيه/ تأكد بأنه لم ولا ولن ينأى عنك ما
دمت حيا أو ميتا.

يزيد/ يا الهي! انه يخنقني بأذرع الأخطبوطية
التي تلتف حوالي عنقي فيستلب مني أنفاسي

بل يستلها قطرة تلو القطرة. ماذا افعل؟

((يصرخ بقوة)) أين أنت يا كلب الرومي؟!!

رقيه/ لن يجيبك، فلا تأمل.

يزيد/ أنت.. أنت.. أنت انس أم من الجن؟.

رقيه/ ما تقول أنت؟.

يزيد/ ما أرك إلا نوع من الجن. لم تركت كل
الناس وجئتني أنا دون غيري؟.

رقيه/ لأنك قاتلي.

يزيد/ ها نحن عدنا إلى ما ابتدأنا به الحديث.
لم جئتني؟.

رقيه/ لكي أحاسبك.

يزيد/ وهل للقتلى أن يحاسبوا قاتليهم؟!!

رقيه، إن لم يكن هذا حقهم، فمن غيرهم أولى



به؟ بأمر الله كل شيء يكون.

يزيد/ الله وحده هو صاحب الحق في فعل هذا.

رقيه/ وأنا ابنة حبيبه وحبیب الله.

يزيد/ ابنة حبيبه وحبیب الله؟! ما الذي تعنيه؟

رقيه/ لا أعجب جهلك، وإلا أنى لغريق الخمر ومدعي الإسلام والإيمان، أن لا يكون جاهلا!.

يزيد/ ((يصرخ)) الغوث. الغوث. أين انتم يا من أعددتكم لمثل هذا من الأيام؟

رقيه/ قلت لك لا تأمل بمجيب. فهم ممنوعون من الوصول إليك قبل أن انهي حديثي معك.

يزيد/ هلعي منك يا صغيرة يعترضني، وأنا الذي تهتز الأرض من تحتني والجبال ترتعد من صوتي، فكيف الحال مع الرجال؟ أو بعد هذا كله ترعبي طفلة؟! ((يضحك بهستيريا)).

رقيه/ ولم لا أرعبك، يا من غره بالله الغرور؟ ساقتك نفسك والغرور، إلى حب الدنيا وما فيها من المباحج الزائلة، فأوردتك في دنياك وستردك في آخرتك، المهالك وضمان نار جهنم خالدا فيها.

يزيد/ الويل.. الويل ((يسحب سيفه ويضربها)) لا مزقك شر ممزق.

((يستمر - يلهث - يسقط سيفه)) كما ظننتك. أنت من الجن. من الجن. من الجن.

من بعثك إلي؟!.

رقيه/ أنا من الإنس وخاب ظنك يا بن معاوية، يا من تجاوزت كل حدود البشر، بتعديك على آل رسول الله، وعترته الطاهرة.

يزيد/ أنت إذن... ابنة... حس... كلا... كلا... كلا... هذا محال... محال... محال... بلى هو الخيال.. عقلي المغرق في يم الخمر... بلى هو الخيال.. اغربي عن وجهي.

أما يكفيك وأبيك وعمتك وما فعلتم بنا في الحياة الدنيا، حتى تطاردونا بعد رحيلكم عنا؟!.

رقيه/ هيهات أن نغادركم، يا قتلة العترة الطاهرة، يا من خيلت لكم شياطينكم إنكم بقتلنا يكون الفراق بيننا وبينكم... هيهات يا من اشتريتم بضاعة الدنيا وتاجرتم بها، وظننتم الخلاص منا.. هيهات... فهذا هو حلم ابليس الملعون بالجنة، وانتم يا ال أمية خير جنده ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة، شرا يره.

((على السايك الاعلى مشهد نيران تتصاعد)) يزيد/ ((يصرخ متألما)) اواه. اراني في جهنم. من ذا الذي يتشلني من هذه الجبال من النيران المتصاعدة المتزايدة المستعرة المحرقة؟! من يطمع بملك ما كان لاحد من قبلي، فأهبه له دون تردد؟ من يسقيني قطرة ماء، تطفئ نيران جبال الظم التي غشيتني؟!.

رقيه/ اطمئن. فلا بحر من بحور الدنيا، ولو كان ماؤه، عذبا زلالا، ليروي ظمك الذي

سقيتنا منه ونحن نستغيث :

ص. الحسين/ يا قوم؟ اطفالنا ونساؤنا عطاشى. الا تسقونهم من ماء الفرات جرعة تدفع عنهم الهلاك، في رمضاء كرب وبلاء؟. يزيد/ من صاحب النداء؟ احسين بن علي؟ عباس بن علي؟ ازينب بنت علي؟ ام غيرهم من كانوا في ركب الهاشميين؟ لقد اختلطت الاصوات علي؟.

رقيه/ اولم تنتبه، الى ان كل شيء، في حياتك، اختلط، بعضه ببعض، بعد ما فعلت فعلتك النكراء بنا، وبامة من الناس، يا بن الامويين الجهلة الجاهليين، الذين ارادوا، محو ومسح رسالة جدي خاتم النبيين والرسول الاكرمين، صلى الله عليه واله؟.

يزيد/ ((يصرخ ويضرب بسيفه الهواء بهستيريا وجنون))

أوبعد ما ازهقت ارواحكم وجعلتكم درسا وعظة وموعظة للناس اجمعين، ما زلتم تتحدثون بتباه وغرور عما فعلتموه لدين الله وكأنه ما كان لغيركم من العالمين؟! وحق اشياخي، انه للعجب العجاب! كذبتونا في حياتكم وما دمتم تكذبوننا في مماتكم. لقد جرعتموننا نغب التهام واحلتم نصرنا عليكم لخسارة لنا! الا تشبعون من الكذب والبهتان؟!!

العقل زينة. أولم تنتبهوا الى ان الله لو كان معكم كما تدعون، لما خسرتم الحرب معنا، ولكنتم الغالبين؟!!

رقيه/ يا معتوه الدنيا وأحمقها الأكبر. أولم يبنك كلب من كلابك، ممن حضروا. بان ابي كان يصرخ في الميدان:

ص. الحسين/ ((يصرخ)) يا قوم. اذا كرهتموني. دعوني انصرف الى ما شئت من الارض فان معي اطفالا ونساء وشيوخا، وما جئت لقتال.

انا ما جئت لقتال. أسمعون؟

يزيد/ وما دام ابوك كما تدعين، فما الذي اخرجته من ارضه، وجاء بكم إلى ارض كربلاء؟.

رقيه/ الذي اخرجته من ارضه، هو انت يا مدعي. انت يا من ارسل له عصبتا من اشراك كي يأخذوا منه البيعة عنوة والاقرار لك بانك خليفة المسلمين.

يزيد/ انا لم افعل هذا يا ابنت الهاشميين.

رقيه/ اللهم بحق قدرتك التي لا تعلوا عليها قدرة. اللهم بحق حبيك المصطفى، محمد بن عبد الله.. اللهم بحق قولك الكريم، يا من يقول: للشيء كن فيكون. صل على خاتم رسلك، واله الطيبين الطاهرين. انطق لسانه. ((لسان كبير اصفر فاقع لونه يتدلى من فضاء المسرح))

لسان يزيد/ ((صوته الداخلي)) انا لسان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان. اشهد انه كتب إلى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان، والي المدينة من قبل معاوية، يأمره فيه ان يأخذ البيعة على اهلها، وخاصة على الحسين بن علي بن ابي



المرجومين. بقوتك يا قوي وبارادتك يا علي
وبنبي الانبياء والمرسلين. انطق لسان هذا
الشقي.

لسان يزيد/ ((صوته الداخلي)) انفذ يزيد،
عمرو بن سعيد بن العاص، من المدينة الى
مكة في عسكر عظيم وولاه امر الموسم،
وامره على الحاج كلهم، واوصاه بقبض
الحسين بن علي بن ابي طالب سرا، وان لم
يتمكن منه، قتله غيلة، ودس مع الحاج في
تلك السنة، ثلاثين حاجا، من شياطين بني
امية، وامرهم بقتل الحسين اينما وجدوه بمكة
ولو كان متعلقا بأستار الكعبة.

يزيد/ ((بغضب شديد)) ويحك يا زاني! لكم
اتمنى لو لم تكن لساني! لأقطعك من جذورك
وألقيك الى وحوش الفلاة، تخلصني منك يا
قبيح!

رقيه/ ولو فعلتها، وما انت فاعلها، لازدرته
وحوش الارض وطيور السماء، فهم يعلمون
ما فيه من السم الزعاف، الذي يكفي لا
لتسميمها فقط، وانما لتسميم كل شيء في
الدنيا.

يزيد/ من انت يا صغيرة الصوت والهيئة،
كبيرة الهمة والجرأة والبلاغة، التي يفتقر لها
رجال الرجال، ممن علمتهم وخبرتهم في
حياتي كلها!

رقيه/ انا تلك الصغيرة التي قض مضجعك،
بكاؤها، ففجعتها برأس ايها الشهيد، فبقيت
تبكيه حتى وافها الأجل. هل علمتني ام ما

طالب، ولا يرحص له في التأخر عن ذلك
ويقول له: ان ابي عليك، فاضرب عنقه.

يزيد/ ((مجنون)) هاه؟! ما...الذي...
حدث... ويحدث؟! ما جرى... حلم. ام..
علم؟!!

رقيه/ أو ما زلت ناكرا يا يزيد؟.

يزيد/ من ذاك الذي تحدث قبل هنيهة؟!!

رقيه/ هو لسانك.

يزيد/ ومن اذن له بالنطق؟!!

رقيه/ العلي الاعلى بأمره الذي لا يرد.

يزيد/ ما ادريه ان امرا كهذا يكون يوم
الحساب!

رقيه/ وهذا هو ما قلت يا بن امية.

يزيد/ ولكن كيف؟! كيف؟!
كيف؟! كيف؟! ((يصرخ ويدور بقوة))
كيف؟! كيف?!!

رقيه/ اراك تتساءل وتعجب. فلم السؤال ولم
العجب؟.

يزيد/ ما جرى لي لا يمكن ان يكون الا بعد
موتي. فكيف يحدث وانا ما زلت حيا?!!

رقيه/ اوتظن نفسك ما زلت حيا يا مغفل؟!
ومع هذا فتلك هي نعمة الله على عباده
الصالحين فكيف بدعوة ال بيت النبوة
المظلومين المعصومين؟.

يزيد/ بل هو وهم من تلك الاوهام التي
يخيلها لي دماغى المخدر.

رقيه/ ذلك هو لسان الكافرين الضالين
المضلين. لسان الشيطان الرجيم واتباعه

(سكينة بنت الحسين (ع) تدخل مغمورة
بالضوء الاخضر. معها كأسان من ماء
سكينة/ تريد ماء؟.

يزيد/ سر جون؟! هل سخطك شيطانك
فتاة?!.

سكينة/ انا لست من تظن يا شقي.
يزيد/ يا شقي؟! انا خليفة المسلمين. يزيد بن
معاوية بن ابي سفيان.. شقي?!.

سكينة/ بل واشقى من خلق الله تعالى من
بني ادم.

يزيد/ من عساك تكونين يا فتاة؟! ومن اذن
لك بالدخول علي؟! كيف اخترقت جدار
حراسي?!.

سكينة/ مثلي لا توقفها جدران من جبال.

يزيد/ ماذا؟! ومن تكونين في الناس?!.

سكينة/ انا بنت خير البرية، جدا واما واما.

يزيد/ يا الهي. العطش. العطش. الغوث.
الغوث.

سكينة/ اتريد ان اسقيك مما لدي في هذين
الكاسين?.

يزيد/ اسقيني. ارويني. اتوسل اليك.

سكينة/ اتريد هذا ام هذا?.

يزيد/ لا وقت لي للخيار. اعطني هذا.

سكينة/ اولم تعلم بعد كل ما جرى لك، انك
لو سقيت ماء كل اناهار الدنيا فإنها لن تروي
ظمأك الوحش الذي لن يرتوي ابدا?.

يزيد/ لم؟! لم؟! لم؟! لم?!.

سكينة/ جواب سؤالك انت تعلمه، فهو

زلت تجهلني يا جاعل بني امية?.

يزيد/ ابنة حسين بن علي... اظن اسمك
كان... كان... كان... رقيه?! الست

ان... اين ذهبت?! اين تواريت?!.

((يبحث عنها كمجنون)) اين؟ لم رحلت
عني؟ الظما يقتلني! يختنقني!.

ص. رقيه/ انا الطفلة التي فجعتها مرتين.

مرة حينما قتلت اباها وقطعت راسه ومثلت

به وطففت به ارجاء البلدان، ومرة حينما اتيت

بالراس موضوع بطشت وقدمته لها إمعانا في

حقدك وكرهك على ال بيت النبوة، صلوات

الله عليهم اجمعين. فبقيت ابكي حتى وفاني

الاجل. انا رقيه بنت الامام الحسين، عليه

وعلى اله السلام.

يزيد؟ أنا ظمؤك الأزلي الذي لم ولن ولا

ينتهي، في حياتك الدنيا وحياتك الآخرة.

يزيد/ ((يصرخ)) يا ويلي! يا ويحي! من

يغثي؟ من يروني بقطرة ماء؟

من؟ من؟!

((اظلام))

الظمأ الخامس

((على السايك الاعلى لوحة صامته تمثل عذابا

جماعيا لرجال ونساء يصرخون عطشا))

((وسط خشبة المسرح. طشت مملوء ماء.

يجلس فيه يزيد))

يزيد/ ((يصرخ)) سر جون؟ الكثير من الماء.

الكثير من الماء. العطش يكاد يفتك بي. اه.



اقرب اليك من اسمك، ولكن العلي الاعلى،
اعمى بصرك وبصيرتك، لكي يزيد من
عذابك في دنياك ولعذاب الاخرة اشد واكبر
واعظم، لو كنت من العارفين الدارين.
يزيد/ حديثك يزيدني شكا وتواهانا وعذابا،
فوق شكى وتوهاني وعذابي يا فتاة.
سكينة/ هذا ما زرعت في اوانه، وهذا اوان
حصاد ما زرعت يا شقي الاشقياء.
يزيد/ يا لشدة وكبر ويلى وويحي مما انا فيه!
امثلي يصار به هذا؟! .
سكينة/ فلتعلم انا نيران جهنم وعذابها، ما
خلقها القادر المقتدر، الا لأمثالك يا يزيد.
يزيد/ وهل انا اول مخطئ ام اخرهم، لكي
اكون على هذه الحال المزرية؟! .
سكينة/ كلا ولكن انت زعيمهم واميرهم،
فما خطايك الا الخطيئة الأعظم والأفدح
والاحقر.
يزيد/ ويحك اسقيني مما في هذين الكاسين،
فلعله يشفي غليلي. اتوسل اليك لا تزيدي
عذابي.
سكينة/ أعلمت الان، بان العطش اشد من
الوحوش الضارية على الانسان؟! .
يزيد/ علمت ولكن ارويني ارجوك. اهبك
كل ما املك. سلطاني وجاهي وسطوتي
وسلطاني.
سكينة/ ما حاجتي لهذا كله وانا الذي امتلك
اكبر واعظم منه؟! .
يزيد/ ((بيكي)) ان كنت كما قلتي، فارحميني.

ارحميني ارحميني.
سكينة/ وهل رحمت من سالك فاجبته،
واستجارك فاجرتة؟! .
يزيد/ ((بعصية)) انت اذن ما جئتني الا
للايغال في تعذيبي؟! اويلك مني.
((ينادي بقوة)) اين انتم يا فرسان امية؟
اقدموا ومزقوا هذه الفتاة شرمزق، لتكون
عبرة لكل خلق الارض هلموا وافعلوا بها ما
يامركم به سلطان الدنيا.
سكينة/ قلت لك لن يجب نداءتك مجيب الا
بامر الله تعالى، وهو لا ولن ولم يجب مثلك.
يزيد/ اسقيني اتوسل اليك. قطرة ماء
تكفيني. تروي غليلي. عطشي. عذابي. اه.
سكينة/ اي كاس تختار؟! .
يزيد/ تلك التي في شمالك.
سكينة/ اوافقك انت؟! .
يزيد/ انا ما عدت واثق حتى من يزيد بن
معاوية بن ابي سفيان. هلمي يا فتاة.
سكينة/ انت من اختار. تذكر ذلك جيدا.
((تعطيه الكاس الذي بيسارها. ياخذه ويشربه
بسرعة. يصرخ من الالم كمجنون))
سكينة/ لم تصرخ؟! .
يزيد/ ما هو بقاء. بل هو نيران تمزق امعائي!
الغوث. الغوث!.
سكينة/ انت من اختاره.
يزيد/ وانت تعرفينه!.
سكينة/ هذا هو الماء الذي ستسقه يوم
الحساب. ماء كالمهل. يشوي جوف شاربه.

يزيد/ ((يصرخ)) من انت؟!.

سكينة/ انا تلك الفتاة التي لما احضرها
جندك مجلسك قالت لك:
((اظلام))

الظماً السادس

((تحت بقعة الضوء الاصفر. يزيد على
العرش. سكينة واقفة تحت بقعة ضوء
اخضر))

سكينة/ اعلم يا يزيد اني كنت البارحة بين
النوم واليقظة اذ رايت قصرا من نور شرفاته
من الياقوت واذا بباب قد فتح فخرج منه
خمسة مشايخ يقدمهم وصيف فتقدمت اليه
وقلت له: يا فتى لمن هذا القصر؟ فقال:
لأبيك الحسين، عليه السلام. فقلت له: ومن
هؤلاء المشايخ؟ فقال: هؤلاء هم ادم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام،
فيينا هو يخاطبني.

اذ اقبل رجل قمري الوجه كانه قد اجتمع
عليه هم الدنيا وهو قابض على لحيته. فقلت:
من هذا؟ فقال: هذا جدك رسول الله، صلى
الله عليه واله وسلم.

فدنوت منه وقلت باكية ناحية: يا
جده قد قتلت والله رجالنا وذبحت اطفالنا
وهتكت حريمنا. فانحنى علي وضممني الى
صدره وبكى بكاء عاليا فاقبل عليه الانبياء
الرسل جميعا فقالوا لي: اخفضي من صوتك يا
بنت الصفوة فقد اوجعت قلب سيدنا رسول

الله، صلى الله عليه واله ثم اخذ الوصيف
بيدي وادخلني القصر واذا بخمس نسوة
وبينهن امرأة باكية ناحية قد صبغت ثوبها
بالسواد وبين يديها قميص مضمخ بالدماء.
ان قامت فمن وان جلست جلسن. قلت: من
هؤلاء النسوة. قال: حواء ومريم واسية وام
موسى وخديجة وصاحبة القميص المضمخ
بالدم هي جدتك فاطمة. فدنوت منها
وقلت لها: يا جدتاه. قتل ابي وايتمت على
صغر سني. فضمتني الى صدرها وقالت:
يعز والله علي ذلك. يا سكينة من غسل ولدي
الحسين؟ من كفنه؟ من صلى عليه؟ من
جهزه؟ من حمل نعشه؟ من حفر قبره؟ من
اشرح عليه اللبن؟ من اهل عليه التراب؟
من كفل ايتامكم بعده؟ من تكفل ارامله.

ثم نادت: وا ولداه. وا ثمرة فؤاده. فناحت
النساء من حولها ثم ودعتني وهي تقول:
وبشر القاتل بالقتل، فكيف بالذي قتل سبط
رسول الله؟ بعدها انتبعت من غفوتي وجلة
حزينة.

يزيد/ ((ساخرا)) لم توقفتي عن الحديث
يا ابنة حسين بن علي؟ لا ريب انك نسيت
بعضا مما حلمت به ((ينفجر ضاحكا)) تعسا
لكم بني هاشم. لكم فتنتم امة من الناس،
بلغوا احاديثكم تلك. تبا لكم والفتاب
لما فعلتم وتفعلون ((ينادي)) ايها الناس يا
من تحضرون مجلسي فليرتقي المنبر منكم
رجل، ليرد على هذه المخبولة ويفند احلامها



سكينة/ في هذه الكاس ما تريد وما تشاقه
نفسك الامارة بالسوء دوما.

يزيد/ اذن هلمي يا فتاة واسقينيها، فانت
ابنة الكرم والاكرمين. هلمي. هلمي. وكوني
احسن واكرم مني يا بنت الجود في العالمين.
لا تترددي. ان هي الاقطرة ماء. قطرة ماء
واحدة.

سكينة/ هي قطرة ماء واحدة ولكنها تعدل
الدنيا كلها اليس كذلك؟.

يزيد/ تعدل الدنيا كلها؟ لم؟.

سكينة/ قطرة ماء من يد ابنة سبط رسول
الله، صلى الله عليه واله، تعدل انهارا وبحارا
ومحيطات. اليس كذلك يا يزيد بن معاوية؟.

يزيد/ ها؟ صواب ما قلتيه ولكنها مع ذلك
تبقى قطرة ماء. اليس كذلك؟.

سكينة/ هذا هو ما لم تعرفونه ولم تفهمونه، في
حياتكم الدنيا.

يزيد/ الحق معك. اي وربي الحق معك.
نحن اناس من شدة جهلنا ظلمناكم، ولكن
اعدك باني سأفعل كل ما تأمريني بفعله.

فقط اسقيني قطرة ماء مما في هذا الكاس.

سكينة/ حسنا يا بن اشد خلق الله ضعة ان..
يزيد/ ((يقاطع)) كنت ادري بانك كريمة
ابنة الرجال الاكارم. والان اسقيني قطرة
الماء فاننا في اشد الشوق والتوق للقائها.

سكينة/ اراك متعجلا على هذا اللقاء.

يزيد/ وانى لمثلي التأني يا سيدتي؟!... قطرة
الماء. سكينة/ يا سيدتي؟! انت سيد الناس،

واو هامها وكذبها ويسب حسين واباه واهله
وبنيه اجمعين ((يضحك)).

((اظلام))

الظماً السابع

سكينة/ والان؟ هل تذكرتني؟ هل عرفتنني؟
يا اشقى اشقياء البشر؟.

يزيد/ أوتظنني في حال يسمح لي بالتذكر،
والعطش القاتل، الكافر، الظالم، يحاصرني
من كل جانب ويحتاج انفاسي التي جفت
اراضيها ويبست كل الواحات الخضر فيها؟!
سكينة/ هذا الحال الذي انت عليه الساعة،
هو اهون مما ستكون عليه يوم الجزاء.

يزيد/ اعلم ذلك يا ابنة حسين، وادري اكثر
منه، ولكنه لا يهمني. الان انا لا افكر الا في
امر واحد. الظماً وكيف انجو منه.

سكينة/ لا نجاة لك ولا لمن هم على
شاكلتك. انتم ما خلقتم الا لكي تذوقوا مر
الحياة الدنيا ومر الحياة الاخرة ومر ما بعدهما
يا يزيد الكفر والضلالة والذل والشقاء.

يزيد/ قولي ما شئت من الحديث، فما كان...

كان وما سيكون سيكون، تلك هي اقدارنا
التي ما كنا في هذه الدنيا الا لكي نعيشها.
اسمعيني يا ابنة حسين. انا ان كنت بخيلا
معكم ولم اسقكم جرعة ماء، فكوني انت
اكرم مني واسقيني قطرة ماء.

سكينة/ اولم اسقك يا بخيل؟.

يزيد/ اريد ماء ماء. لا ماء نيرانا.

ام تراك نسيت؟.

يزيد/ الا انت يا ابنة سيدي وسيدي....
قطرة الماء.

سكينة/ اراك وقد اقررت بالحقيقة التي ابنت
الا ان ترفضها وتحاربها انت ومن سبقك من
اهلك، بكل ما واتيتم من قوة.

يزيد/ وما في هذا؟ اقرب الناس لله هم
التوابون الخطاؤون، وانا واحد منهم....
قطرة الماء.

سكينة/ اراك تعلم هذا ايضا. اذن لم كل ما
فعلت بسبب نبي الله وعترته الطاهرة؟.

يزيد/ خطي كتبت علينا ومن كتبت عليه
خطي مشاها.... قطرة الماء.

سكينة/ كنت في ماضي الايام اسمع عنكم
ال لامية ولكني الان اسمع وأرى.

الان علمت لم الناس كانوا يتبعونك وهم
مسلوبو الإراذة. انه سحر الكلمات التي
تحتوي بسحرها ضعاف اللباب والافئدة
والانفس، ممن عشقوا الدنيا وزهدوا الآخرة.

يزيد/ الا انت يا ابنة البيان والبلاغة والمنطق
المستقيم..... قطرة الماء.

سكينة/ انا ابنة كل ما قلت؟.

يزيد/ بكل تأكيد... من جدك؟ من جدتك؟
من ابوك ومن امك؟.... قطرة الماء.

سكينة/ فما دمت لا تنكر علينا الفضل
والتقدم على العالمين، فلم تنكرت له؟.

يزيد/ احق. غافل. جاهل. مغرور. ما اقول
بعد هذا؟.... قطرة الماء.

سكينة/ فما اقول لجدي رسول الله وجدي

علي؟ لابي الحسين؟ ما اقول لجدي فاطمة
ولأمي الرباب؟ لأهل بيت النبوة جميعا، ان
انا فعلتها؟.

يزيد/ قولي...قولي...محتاج، مستغيث، على
شفار الهلاك.. الموت.... قطرة الماء.

سكينة/ وهل انت حقا كما قلت، يا سفاح
وسفاك الدماء وزاهق الارواح؟.

يزيد/ وهل انا غير ذلك يا بنت الكرام؟....
قطرة الماء.

سكينة/ حلم ابليس بالجنة.

يزيد/ حلم ابليس بالجنة؟ أوبعد كل هذا
العذاب والعناء والذل والهوان والانتظار،

تقولين لي هذا يا ابنة ما كرهت وما مقت
احدا في حياتي سواه. انت ايتها الفتاة الغرة

تسخرين مني؟ مني انا؟ أونسيتي من اكون؟
انا يزيد بن معاوية بن ابي سفيان. نحن دهاة

العرب في ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم.
أتسمعين؟ لم تسكتين؟ اين رحلت؟ اين

اختفيت؟ من انت؟

ص. سكينة/ انا سكينة ابنة الامام الحسين بن
علي بن ابي طالب. هل تذكرتني؟.

ص. الحسين/

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي

منك البكاء اذا الحمام دهاني

لا تحرقني قلبي بدمعة حسرة

ما دام مني الروح في جثمانني

فاذا قتلت فانت اولي بالذي

تاتينه يا خيرة النسوان

يزيد/ ((يصرخ)) من مخلصي من ال حسين؟



عطشا شديدا، واخذ يطلب الماء، ولا يجده، فجن جنونه، وهام في الفلوات، حتى لقيه اعرابي وقال له:

اعرابي/ اضال انت فأرشدك؟ ام جائع فأطعمك؟ ام عطشان فاسقيك؟.
يزيد/ ((متوسلا)) بل ظمآن، فاسقني ولو بقطرة ماء.

اعرابي/ ((مندهشا)) قطرة ماء؟ بل اسقيك قربة ماء زلال.

يزيد/ لئن فعلتها. لك مني ما تريد ولو كان جبلا من ذهب.

اعرابي/ جبلا من الذهب؟! فمن انت؟ حتى تدفع عن قربة ماء، جبلا من ذهب؟.

يزيد/ ويلك أولم تعرفني؟ انا امير المؤمنين وخليفة المسلمين. يزيد بن معاوية.

اعرابي/ لا مرحبا بك ولا اهلا. ما اقبح طلعتك وما اشنع سمعتك، والله لأقتلنك كما قتلت سبط النبي وعياله.

الصوت/ وجذب سيفه، وهم ان يعلوه، فذعرت فرس يزيد، لعنة الله عليه من بريق السيف فطرحته تحتها وبقيت تضربه وهو يصرخ:

يزيد/ ((يصرخ)) ليتني لم اقتل حسينا.. قطرة ماء. ليتني لم اقتل حسينا... قطرة ماء. الصوت/ حتى قطعت امعاؤه. هذا جزاؤه في الدنيا، وله في الاخرة جهنم، فإنها مقره ولعنة الله عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيا. ((اظلام))

من منقذي منه؟ اه.

((يخرج من الطشت ويتجه الى شاشة العرض السينمائي وكأنه يدخلها))

ص. يزيد/ ((صارخا)) قطرة الماء. قطرة الماء انا من سيأتي بها ولو كانت في اعماق.. اعماق الارض. انا يزيد القوة والاصرار والدهاء. انا ات اليك يا قطرة الماء التي ستعيد مجد ال امية. انا ات اليك يا منقذي. ات اليك يا معشوقتي.. يا حلمي.. يا حلمي.. يا حتى لو كنت وهما من اوهامي. ها انا اذا اسعى اليك ولو كنت طائرا في اعالي السماوات العلى فانا لن ولا ولم استسلم الى احياء ذكر حسين بن علي، لاني ما خلقت في هذه الدنيا، الا لكي اصارعه. اعذبه. اظمؤه.

فاقتله. هذا قدرتي، وهذا قدره. تلك هي ارادة الله. انا القاتل وهو المقتول.

انا الظالم. وهو المظلوم. انا المنتصر وهو المغلوب. هذه اقدارنا التي من اجلها خلقنا. ((اظلام))

الظماً الأخير

((كل ما سيقوله الصوت ينفذ ويظهر على شاشة الداتشو بمصاحبة الموسيقى المناسبة))
الصوت/ قيل ان يزيد، لعنة الله عليه، بقي بعد سيد الشهداء، عليه السلام، اياما قليلة، وانه خرج ذات يوم الى الصيد في عسكره، فلاحته له ظبية، فطلبها، وقال لأصحابه لا يتبعني منكم احد، فركض شديدا حتى وصل الى مكان، لا يهتدي فيه طريقا، فعطش

مسرحية من فصل واحد ..

((ساعة الصفر))

تأليف : صايف الصايف



فتح الستار

((صالة المسرح تمثل غرفة عمليات حربية ، الجدار مليء بالاسلاك ومصايح أجهزة الكترونية ملونة وتشير الى ان الأجهزة في حالة نشاط وعمل .. ساعة جدارية تشير الساعة الثانية عشرة تنقصها عشر دقائق . امام اللوحة الجدارية مكتبان اداريان عليها حواسيب . احد المكتبين مخصص للرائد الجالس على كرسي دوار وخلفه نحو الجمهور . والمكتب الثاني يعود الى النقيب . تعلق الجدار شاشة سينما (داتاشو) . في مقدمة المسرح منضدة وكرسي دوار هو موقع معد لقائد العمليات .. من لباس الضباط يظهر انهم دواعش .. غرفة العمليات معدة لشن حرب شعواء على مدن أهلة بالسكان .. أصوات أجهزة لاسلكية تسمع أرائد والنقيب على مكتيهها وهتفون على اذنيها ((..))

الرائد : جميع نقاط الولايات ، وسط وجنوب ، الاستعداد لتلقي الأوامر تمام .. صوت لاسلكي : واضح سيدي ..

الرائد : النقيب ؟

النقيب : لا توجد نقاط خلل سيدي .. الجميع على أهبة الاستعداد سيدي .

((يدوء الرائد في حالة نفسية قلقة وغير مستقرة .. ينهض ويتقدم بخطوات .. يتبعه

(النقيب ..))

النقيب : لست على ما يرام سيدي !!؟؟ .

الرائد : لم انم منذ الامس ..

النقيب : يبدو عليك التعب سيدي ..

الرائد : قلق يراودني بين الحين والآخر ..

النقيب : قلق ؟ من من ؟

الرائد : من المجهول ..

النقيب : كل شيء معلوم سيدي ، ساعات ونعلن الانتصار . ليست هذه اول عمليات نخوضها ،

الرائد : لا اعرف ..

النقيب : مهمتنا تنفيذ الأوامر سيدي ، اليس كذلك ؟

الرائد : نعم ، صحيح ..

النقيب : بعد انهاء العمليات ، يمكن ان تتمتع باجازة واستجمام في منتجع حيوي وتستعيد قواك .

الرائد : ربما ، وربما تفضح الخطة وتقلب علينا ..

النقيب : لا لا لا سيدي ابدأ .. لا يوجد لدي ما يدعو للقلق سيدي .. انظر .. كل شيء

مؤمن ، السيطرة تامة .. على جميع المضافات المزروعة في قلب المدن ..

بعدها ستكون انت القائد واصبح مساعداً لك سيدي ..

الرائد : هذا امر حسن ، يدعو لطرده

السعادة ، ساعة الانتصار ، قسما بهذا كأس
الانتصار نزعنا الرحمة من قلبي ، وقلبي
اليوم حديد ..

((يتوجه نحو الساعة الجدارية وينظر الى
حركتها ..))

الأمير : استعجل يا ميل الساعة ، غمري
شوق النصر والسعادة ..

((صوت حركة عقارب الساعة يسمع
بوضوح وفجأة تقف عقارب الساعة

ويتوقف التيار الكهربائي عن لوحة الأجهزة
الالكترونية ويحمد النقيب والرائد كل منهما

على كرسيه الدوار . ويعتلي خشبة المسرح
راعي اغنام ملثم ويده عصاه يتوكى بها ..

يتقدم بهدوء حتى يقف خلف الأمير ، يشعر
الأمير بوجود الغريب خلفه ، ينفر جانبا

شاهرا مسدسه نحو الغريب ..))
الأمير : قف محلك .. من انت !؟ من انت

.. أيها الرائد ، أيها النقيب .. حرس ، حرس .
الموت : لا يسمعك احد ..

((يتقدم الغريب نحو الأمير بينما يتراجع
الأمير وهو يطلق النار على ضيفه))

الموت : لم تصب .. جرّب ثانياً ..
((يطلق الأمير عدة عيارات من مسدسه نحو

الغريب الضيف ولم يصبه ، يهرب خلف
الكواليس ، صوت قفل الباب لا يفتح له

طريق الهرب . يعود نادما الى الضيف نادما))
الموت : اهكذا إقرار الضيف ؟ عيارات

نارية ..

تحرم نفسك من ملذاتها ، كل شيء لك مباح
، وانت مقاتل جيد بقلب من حديد ، لا تجعل

الرأفة تذيب من قساوة القلب ، اجعل كل
شيء تحت قدمك . لا مقدس

عندنا سوى تنفيذ الأوامر .
((يدخل النقيب ومعه قنينة شراب وكأس

ويضعه على المنضدة ويعود مسرعا الى مكتبه
ويضع الهاتفون على اذنيه)) .

الأمير : ماذا تقول يا نقيب . ؟
النقيب : صحيح سيدي .

الأمير : اسمعت ؟ يقول صحيح ،
ثبت شجاعتك وكن جسورا أيها

الرائد ، يفوز بالذات من كان جسورا ..
الرائد : تأمر سيدي .

((يعود الرائد الى مكتبه واصوات
الاتصالات اللاسلكية تسمع بين الحين

والآخر))
النقيب : سيدي الأمر ،، مكالمة خاصة .

الأمير : خاصة ؟ ،، هلو ، نعم ،، نعم نعم
،، تمام ، كله تمام ، دقائق وينفذ الأمر بدقة

متناهية .. تحت امرتك سيدي الكولونيل
،، ماهي الا دقائق معدودة لا تتجاوز

أصابع اليد واجعل عاليها سافلها ، انا اهلا
لها ، الامر نافذ ، تمام .

((يناول الهاتفون الى النقيب ويتعد عنه وهو
يردد))

الأمير : سأنتقم من زمن التشرذ والضياع
، منذ سنوات وانا انتظر هذه اللحظة ، لحظة

((يأخذ الأمر موقعا جانبا يتفحص مسدسه واطلاقته باحثا عن الخلل))

الأمير : كل شيء طبيعي ، لا مشكلة فيه !! .
اذن لماذا لا تصيبيه ؟ انت ساحر ؟!! .

الموت : لا يعمل .. امتحنت قدرته ..

((يتقدم الغريب نحو الأمر بهدوء والأمر يرفع يده مستسلما ويرتجف .. يمد الموت

عصاه نحو وجه الأمر يفهم من حركته ان علق مسدسك على عصاي هذه ويفعل

.. يضع الموت مسدس الأمر على المنضدة بجانب كأس النصر المزعوم .))

الأمير : المنطقة مليئة بالحراسات ، كيف دخلت الى هنا ؟ .

الموت : قل لي ، ماذا تعمل هنا ؟ .

الأمير : من أنت ؟

الموت : الاتجيب عن سؤالى أولاً ؟

الأمير : انا قائد العمليات ، انا الأمر .

الموت : الأمر ؟

لا أمر اليوم ولا ناهي الا الله .. ما هذه الزخارف ؟

الأمير : غرفة عمليات عسكرية ..

الموت : ماذا تعمل بها ؟

((يتنفس الأمر الصعداء ويتضح له ان هذا الراعي يمكن التفاوض معه واقناعه ، ،

يستخدم دهائه لهذه المهمة))

الأمير : انها لوحة قيادة العمليات ، انظر ، من ها هنا أصدر الامر الى جميع القطعات

انظر .. يضغط على زر في اللوحة .. حرس

الدخول الى غرفة القيادة فوراً .

اكرر .. فوراً ، فوراً ..

الموت : لا داعي للتكرار ، قلت لك لا يسمعك احد ..

لم تجني ؟

الأمير : انها لوحة قيادة ، من هنا اصدر الأوامر ..

ارجوك ، اخي العزيز الموقر ، انا مشغول حالياً ، واترك المزاح ، بعد دقائق أقوم

بمهمة صعبة ، الجميع ينتظر مني ايعاز بدء العمليات أبعدها تعال ونجلس معا ونشرب

كأس الانتصار .

الموت : انتصار ؟ .

الأمير : نعم انتصار عظيم .

الموت : انتصار من ؟ على من ؟ ؟ .

الأمير : ليس هذا وقت كلام الزمن يمضي وساعة الصفر ستحين ، ، علي اصدار الأمر

، ، انظر هنا ستحين الساعة ووو .

الموت : الزمن يتوقف عند دخولي الى مكان .

الأمير : يستحيل !!! . ربما عطلت الساعة .

الموت : انظر الى ساعة يدك ..

الأمير : عطلت هي الأخرى .

الموت : بل توقفت هي الأخرى .

الأمير : كيف تمكنت من إيقاف ساعة يدي ، وساعة العمليات ؟ هي من اجود الساعات

الموت : بل توقف الزمن .. انظر الى هذا الرائد الجامد على كرسيه .. وهذا النقيب ..



وجهه المهول ، انه ليس من الذين تخدعهم
 الاعيهه ، يتقدم الى كرسي الأمر ويدوره
 ويشير له بالجلوس على عرشه ..))
 الموت : تفضل بالجلوس ..
 الأمر : لا لا ، لا اجلس ..
 الموت : اجلس ...
 الأمر : حسنا حسنا ، اجلس ..
 ((يجلس الأمر على كرسيه وهو ينظر الى
 الموت خائفا والموت يدور حول الكرسي ..))
 الأمر : شكلك مخيف .. هل انفجرت
 عليك مفخخة ؟ .
 الموت : وما هذه ؟
 ((ينهض من كرسيه ويوضح للموت ماهو
 هذا السلاح المعاصر))
 الأمر : هي آلة حرب ، تشع منها رائحة
 الموت ، ليس لها صديق ، ولا عدو ، تبحث
 عن غفلة غافل لتبتلعه وإن كان رفيقها .
 تدمر وتحرق وتقتل .
 الموت : اذن هي آلة قتل ؟
 الأمر : نعم آلة قتل جماعي .
 الموت : وكيف تميز من تريد قتله عن غيره ؟
 الأمر : لا تمييز في الأمر ، تقتل كل من هو
 قربها .
 الموت : قد تقتل من لا تريد قتله ؟
 الأمر : لا يهم .. فليقتل من يقتل ، وليحي
 من يحيى ، هي هكذا .. آلة قتل غبية .
 الموت : ما لك وقتل الناس ؟
 الأمر : هههه ، يمكن ان تقول ، هي لعبة

الأمر : انت ساحر خطر ..
 الموت : ادخل اليكم من حيث لا تحتسبون
 ، ولا يحجزني حاجزا ، ولا يعترضني
 عارض ، ولا يحدني زمن ، الثانية
 عندهم كألف سنة عندي ..
 الأمر : ههههه حلوه هاي .. لا اصدق ما
 تقول ، انت ساحر تسحر العيون .
 هل انت من اعدائنا ؟
 لا لا أقصد .. لا بد انك من الرعيل
 الأول من قياداتنا وتكرت بهذا الزي كي
 تكشف نقاط الخلل والضعف في
 قطعاتي .. هذا منجز يحسب لك ، اجتيازك
 جميع نقاط السيطرة المركزية والحراسات
 المشددة والقوات ، امر عجيب ، ،
 لا بد انك سحرتهم ووو ...
 هذا منجز عظيم حققته .. لا بد
 ان اتعرف على مقامك القيادي . انا افخر
 بعملك هذا ، وسأرفع امرك الى القيادة العليا
 ، وسيصبح لك شأن ومقام مرموق عندي .
 هيا اكشف نقابك وافصح عن هويتك ...
 من انت بحق السماء ؟؟؟ . ارجوك؟؟ كفا
 هزلا واستخفافا بي ، ارجوك ؟
 الموت : وهل انت على استعداد لتري
 الحقيقة ؟
 الأمر : طبعاً . ما اجمل من سماع ورؤية
 الحقيقة ..
 ((يفتح الأمر ذراعه ليحتضن ضيفه مخادعاً
 ولكن سرعان ما يندم ويصرخ ويفر من رؤية

- الحياة ..
- الموت : تقتل من لا يقاتلك ؟
- الأمير : ما يهمني هو اثبات وجودي وأمنح حقي .
- الموت : من الذي يمنحك حقا ؟ الذين تقتلهم ؟ اذا قتلتهم كيف يمنحك حقا ؟
- قل لي ، ما هو حقا ، لتنتقم منهم ؟
- الأمير : انا احق بالامارة من غيري .
- الموت : هل الشعب سلبك حقا ؟
- الأمير : بل غيرهم ؟
- الموت : اذن ما ذنب من تقتلهم وتسلبهم حق الحياة ؟
- الأمير : ذنبهم ، انهم ولدوا في لعبة الحياة .
- الموت : وما هي لعبة الحياة ؟
- الأمير : لعبة الحياة هي القوي احق بالبقاء ، الموت : تقصد قانون الغابة ؟
- الأمير : (رحم الله والديك) ، بالضبط . قانون الغاب .
- الموت : قانون الغاب في الغاب أليس للإنسان .
- الأمير : لعبة الحياة هكذا ، إن لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب .
- الموت : كرم الله الانسان على الحيوان .. وكرّمتم الحيوان على الانسان !! عجباً ..
- الأمير : ههههههه . والله ساذج ، ، على نيتك ، ، فطبيير ..
- ولهذا السبب حصل لك ما حصل . هل نظرت الى وجهك في المرأة ؟؟
- وهذه يدك ... لا تبتسأ أرسلك الى افضل الأطباء ويجري لك عملية تجميل هنا وهناك وو (هاي خدودك) .. تعود اجمل مما كنت ، (كيكة تصوير) ...
- الموت : دعك من هذا يا انا من انت ؟؟
- الأمير : أنا القائد .
- الموت : يبدوا انك تريد ان تكون يداً على رقاب الناس ؟
- الأمير : صحيح .
- الموت : وليكن ما تريد .
- الأمير : أكون رئيساً باي ثمن .
- الموت : وأصبحت . ؟ .
- الأمير : اجعلك مساعداً لي .
- الموت : ماذا بعد ذلك ؟
- الأمير : تكتب الصحافة عني ، القائد المفدى ، سلطان الزمان ، واجول في البلدان وفي كل مكان ، كعريس في حفل زفافه في جنان ، الموت : حينها ، ادخل عليك .
- الأمير : لا تفسد علي احلامي ، دعني احلم ، احلم .. لأثّر من زمن التشرذم والضياع ..
- الموت : ستترك كل شيء وراءك وترحل ، تصحو بعد غفلة ، ، كصحوه نائم من بعد غفوة ، كلكم هكذا ، الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا ، ويختلف عندكم الميزان بين حقيقة وخيال ، ، ثم ترى البرهان ، بعد فوات الأوان ..
- الأمير : لا افهم ما تقول ؟
- الموت : ما تراه في منامك لا تحاسب عليه ،



الموت : يتصور البعض وهما ، ان الرحمة في طول بقائه هنا ، وحقيقة الامر ، الرحمة تكون في إيقاف نزوله الى منحدرات الرذيلة .. اتحب ان اقبض روحك ؟

الأمير : لا .. لا اريد ان اموت ..

الموت : كم بريء يجب الحياة قطعت عليه أحلامه؟؟ .

الأمير : انا مأمور ..

الموت : وانا مأمور ..

الأمير : تصلني أوامر وما عليّ الا التنفيذ .

الموت : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

الأمير : زد عليّ يوماً او يومين ..

الموت : جاء اجلك ، لا تستأخر ساعة ولا تستقدم ..

الأمير : اريد ان اودع اهلي واولادي ..

الموت : اهلك! ؟ اولادك؟؟ . انظر هناك ..

(يلتفت الأمير الى الداتاشو ، يرى عوائل

مبتهجة في أعياد ، وأطفالا يلعبون وشبابا

يتسامرون وموسيقى معبرة عن فرحتهم

يقطعهم صوت انفجار وينقلب الفرع الى

حزن وعزاء . يحاول الأمير النهوض ويسقط

ارضاً ويزحف قرب منصدته ويجلس

ارضاً))

الموت : اتشعر بالفخر؟؟ .. انظر هناك ..

((وتظهر - شاشة الداتا شو - مجموعة من

العمال في مسطر متجمعون ينتظرون قدوم

عمل يرتزقوا منه ويجمعوا قوتاً لعوائلهم

يدخل وسطهم انتحاري بحزام ناسف

لكن ما تفعله في دنياك يحدد موقعك ومقامك هناك ، في البعد الآخر من حياتك .

الأمير : ارجو ان لا تفسد علي احلامي .

الموت : هو ذاك .. انا مفسد الاحلام ،

ادخل عليكم في ذروة سعادتكم وافسدها .

الأمير : !! تمزح ، اليس كذلك .

الموت : لا يوجد مزاح في قاموسي .

جتتك لأسلب منك طموحك واحلامك

وسعادتك ، سأنسيك حلاوتها ، ولا يبقى في

جوفك الآآآمها .

((يخر الأمر الى الأرض ورجلاه لا تقويان

على حمله ،))

الأمير : رجلاي لا تقويان على حملي ..

الموت : قلت لك اجلس ، هذا عرش

احلامك ينتظرك . كرسي السلطنة احلى منه .

((يزحف الأمر ويوصل بنفسه الى كرسيه

ليستريح .. ويأخذ كأس الانتصار ويسكبه

على وجهه ليصحو من غفلته ، ويجد الامر

حقيقة وليس خيالاً .))

الموت : اتحب الحياة ؟ .

الأمير : ومن لا يحب الحياة ؟

الموت : تحبها لنفسك ام لغيرك ؟

الأمير : احبها للجميع .

الموت : كاذب .

الأمير : لا لا ، احبها للجميع .

الموت : بل تحبها لنفسك ، ولا تحب الا

نفسك . سوف ارحمك ؟

الأمير : ارحمني ارجوك ..

- الموت : ماذا ترى ؟
 الأمر : أطفال وضعت قدمي على رؤسهم ونحرتهم امام اعين امهاتهم ..
 الموت : أشعر بحرقه قلوب الأمهات ؟؟
 الأمر : لهب يحرق قلبي ،، ارجوك ، ارحمني ..
 الموت : لا يرحل المرء عن هذه الدنيا حتى يرى جميع فعاله امامه . وماذا ترى ؟
 الأمر : أرى النساء والشيوخ واقفون صفا ينتظرون قراري فيهم ، اركلهم برجلي هذه قبل انزال الموت بهم .. آآآآآآه ،، أصبحت كحجر لاصق بجسدي ..
 الموت : ها قد ارحتك منها ،، اترى رحمتي ..
 ((يزحف بكرسيه قرب الطاولة ويأخذ قنينة الشراب يفرغها على رأسه .. والموت يشير بعصاه الى جسم الأمر))
 الأمر : رأسي يشع ناراً وبطني يحرقه لهب ، احشائي ، مغص شديد ..
 آآه .. اشعر بها تتحجر ...
 الموت : كيف ترى لذة الحياة . ؟
 الأمر : لا أرى سوى حطام ، بدون لذة .. آآآه .. أصابع يدي توخزني .
 الموت : ماذا فعلت بها ؟
 الأمر : لا شيء .
 الموت : سلها لعلك نسيت ؟
 الأمر : وهل تتكلم اليد ..
 الموت : نعم تكلمك انت وتسمع صوتها ؟ انظر لها وسلها ستجيبك ؟
 الأمر : صور ما فعلت تمر امامي ..
 الموت : هل سرت ؟
 الأمر : كثير .. اخذت ما هو ليس لي ، اقر واعترف ..
 الموت : سرت طوعا ام كرها ؟ ...
 الأمر : طوعا وكرها ..
 الموت : هل تجولت في ازقة المدينة الشعبية ؟؟ .
 الأمر : لا وقت عندي لذلك ؟ ماذا هناك ؟؟ .
 ((تظهر على الشاشة في احياء بائسة امرأة عجوز تحمل على رأسها شالا كبيرا مما جمع من النفايات البلاستيكية والقناني المعدنية الخالية ،، وهناك أطفال يبحثون في النفايات عن ما يؤكل)) .
 الموت : ما ظهرت نعمة موفورة الا وبجانبها حق مغصوب .. سيطالبون بحقهم ، هل اعددت لهم جوابا ؟
 الأمر : لست انا المسؤول عنهم .
 الموت : لكنك منعت حقهم طوعا وكرها واستغفلتهم استغفالا . الا تعلم ان الله يرى ..
 ارأيت ؟ الدنيا مها طالت فهي قصيرة تطوى طي الأيام طويا ، وما يخطفه الانسان لا يمحوه الزمان .
 الأمر : ندمت على فعالتي ..
 الموت : لا ، ينفعك الندم ،، هل آمنت بان الدنيا دار ممر وليس

دار مستقر؟

الأمير : سعاد،، سماحيني ألم اسعدك في حياتك أكلما تك تطرق اذني عندما صفتك ، قلت لي ، ليتني اسكن كوخا بدل هذا القصر ،، هددتك بالطلاق أبكيتي وقلتي لا لا . رحمة بالاولاد ، هرعوا اليك يخبئون بين جناحيك . كنت ثملا ، خرجت منك الى غيرك ، لم اكرث بفعالي .

الموت : تخشى عليها ام على اولادك؟

الأمير : تركت لاولادي مليارات تكفيهم وتكفي احفادهم .

الموت : وهل مهمة الآباء ترك ثروة مالية للابناء؟

الأمير : المال يعني الحياة .

الموت : الأولاد بحاجة الى تربية وحنان قبل الجواهر والطيبلسان . سوف لن يزوروك لقبرك ، واذا زاروك ، فاعلم انهم زاروك لحاجة يقضونها عليك .

الأمير : تبا لهم ..

الموت : المال وبال على اهله اذا كان في غير موقعه ،، وانا في طريقي اليك استوقفتني

انين احد الموتى وطلب مني ان اجلب

له ابنه ،

الأمير : عجبا من قساوة قلبه .

الموت : وكان لا يختلف عنك كثيرا . قلت

له ماخبر؟ ابنك لم يحن موعده بعد؟ هل

اشتقت اليه؟ اجابني كلا انها اريد دفع

دعاء الناس عني .

الأمير : ماذا فعل ابنه؟

الموت : يدهس الناس بعجلة ابيه المرحوم ولم يكثرث .

الأمير : والقانون؟

الموت : القانون للاغنياء على الفقراء . يسكتوهم بالمال المخزون .

الأمير : والناس؟

الموت : تحترم الغني لغناه ولو كان غنيا ، وتحتقر الفقير ولو كان عالما عبقريا .

الأمير : رأيت؟ ها انت وافقتني ..

الموت : مخطئ انت .

بماذا وافقتك؟

التحسب ان تركتك من المال لاولادك

سد مسد الحنان الأبوي؟ كلا ، يبقى

نقصان الحنان قنبلة في صدرهم تنفجر

في تخريب المجتمع خلقيا .. يبقون

طوال حياتهم يبحثون عن الحنان

المفقود ولا يسعفهم المال الموجود .

الأمير : آآآآآ . تعذبنني وتسلبني حياتي .

كلماتك رصاصات ثقت مخزون احلامي

وخرت منها سعادي ، ولم يبق لي سوى

سنوات عذابك لي ..

الموت : ليست سنوات ، انسيت؟؟ الزمن

متوقف .. هي أجزاء من الثانية ...

الم اقل لك ان الثانية في حساباتكم

تساوي عندي الف سنة مما تعدون؟

الأمير : يدي جفت لا حراك بها ، تؤلمني ،



الأمير : لا اقدر ... تلوثت يدي بدماء
آلاف .. ولم يبق لي سوى لساني انطق به
الموت : لسانك ! . نعم ،، لسانك ، انسيته
،، ... قل لي ، هل نطقت به كذبا . ؟
الأمير : أأأأأ ،، كثير ما زورت به حقائق
.. وتسبب في قتل كثيرين ، وحبس كثيرين ،
وخذعت به كثيرين حتى راحوا يقتلون
بعضهم البعض . وكنت اسخر من غبائهم ..
الموت : لم يكونوا اغبياء ، انما وضعوا ثقتهم
بشخص ذي مقام مرموق مثلك وخنت
الأمانة .

((يشير الموت بعصاه الى لسان الأمر
ويسكت عن الحركة ويغمض عينه ..))
الموت : مر علي الكثير عبر التاريخ من
امثالك ، عندما ينزل بهم الموت يقولون آمنة
برب العالمين . ولو ردوا العادوا لما نهو عنه
.. يعذبون الى اليوم الموعود ، ثم ينظر الله في
امرهم ..

ولدتك امك يابن آدم باكيا ---- والناس
حولك يضحكون سرورا
فاجهد لنفسك كي تكون اذا --- بكو في
يوم فقدك ضاحكا مسرورا
((يسير الموت وينزل من خشبة المسرح
متخطيا الجمهور نحو الخارج ..
بخروج الموت من الصلاة يبدء الزمن بالحركة
وتسمع صوت حركة عقارب الساعة ويبدء
الرائد والنقيب بمواصلة عملهم وصوت
الاتصالات اللاسلكية تسمع ..

ثقيلة وصلبة كحجر .. ولا اشعر باحشائي
في جسدي ..
الموت : ذق شيئا من طعم الذين قطعت
اشلائهم في انفجارا وقعته بهم ، بقوا يعانون
من آلام نرف الدم والتقطع حتى قضاوا
وسيقاضونك قريبا . اتريد ان تنظر اليهم
هناك

الأمير : بل اراهم امامي ،، يحملون أشلاء
بعضهم البعض .. هذا يحمل يده المقطوعة
ويحمل طفلا ممزقا بيده الأخرى عله
ينقذه من الموت ،، وآخرون ... اللعنة ماذا
فعلت . اغفر لي يا رب ، ارحمني يا الله .
الموت : تنزع الرحمة من قلبك وترجو رحمة
الله ، عجبا .. ؟
الأمير : غلظت .

الموت : ليس كل غلظ يغتفر يا هذا .
الأمير : ارجو رحمة ربي ..
الموت : ونعم بالله .. عليك ان تعلم ، ان
الذنب ذنبان ، ذنب عن قصور من العبد تجاه
ربه ، ورحمة الله وسعت كل شيء ، ان الله
يغفر الذنوب كلها الا الشرك . ولكن ..

هناك ذنب يرتكب بحق عبد آخر حرم
الله دمه وعرضه وماله ، تلك خطيئة تجب
الدعاء ، ولا يصل دعاؤك الى ربك كي يغفر
لك حتى ترفع العقبة .

الأمير : أي عقبة ؟
الموت : ترضي المظلوم برد حقه اليه حتى
يرضى .

ويتبعه النقيب الى جثمانه ،،))
الرائد : هذا سر القلق الذي انتابني منذ
الامس ..
(تظهر حول مقر غرفة العمليات عناصر
الحشد الجماهيري قد حاصر الموقع ، يسرع
الرائد الى مكتبه ويعطي نداء)) .
الرائد : من غرفة العمليات الى جميع النقاط
في العمليات . انتباه ، انتباه ..
تم التريث في اصدار الأوامر ، تمام ..
((النقيب يسير بالآمر على كرسيه الى خلف
الكواليس ويواجه دخول الحشد الى المسرح
ويتراجع الى موقعه وييرفع الرائد يده
مستسلماً للحشد .. ---

غلق الستار

الرائد : سيدي آمر ، الساعة تقترب .. يا
نقيب هل انت حاضر لتلقي الأمر ؟
النقيب : يدي على الزر في انتظار الامر
سيدي .
الرائد : الساعة تقترب سيدي الأمر ..
اللاسلكي : في انتظار الأوامر سيدي تمام .
الرائد : انتظار الأوامر تمام .
النقيب : الساعة تقترب سيدي ، ٩ - ٨ -
٧ - ٦ - ٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١ - الامر ، الامر
الرائد : الامر سيدي .. سيدي الأمر ،،
سيدي الأمر ...
((يخلع الهاتفون من اذنه ويلتفت الى الأمر
فيراه على كرسيه فارق الحياة . يسرع اليه





مَقَالَاتٌ
وَ دِرَاسَاتٌ

على ظلال الطف..

مراجعة ملحمية حسينية

|| بقلم / الدكتور محمد حسين حبيب ||

ما الذي يمنع فناني العاصمة بغداد من السفر الى المحافظات العراقية لمشاهدة عروضها المسرحية؟.. لماذا العكس دائما؟.. لقد ولى زمن الفيض مسرحيا وثقافيا، وشطبنا منذ اكثر من عشر سنوات على (وهمية) المركز والهامش، لان الابداع الحقيقي هو الفيصل الذي نحتكم اليه حتما.



وتعد "علي ظلال الطف" تأليف بارعة مهدي البديري، وإخراج علي الشيباني أحد العروض المسرحية التي خسرت بغداد مشاهدتها بفنائها وبمثقفيها والمهتمين بالشأن المسرحي فيها، كونه يمثل المستوى الإبداعي الحالي للمشهد المسرحي العراقي في كربلاء، والحال نفسه مع عروض مسرحية عراقية مهمة أخرى مثلت (سابقاً وحالياً) المشهد المسرحي العراقي في محافظات مثل (البصرة والموصل و بابل و النجف الاشرف وذي قار وكركوك والفلوجة والمثنى وواسط وميسان والشطرة. "علي ظلال الطف" مدونة نصية ولدت من المسابقات الثقافية التي تقام سنوياً برعاية العتبة العباسية والحسينية تشجيعاً للمؤلف المسرحي العراقي او العربي، ومن هنا جاء انتصار المسابقة باختيار المخرج علي الشيباني لهذه المدونة النصية بوصفها خطأ مشروعاً. الإخراجي برؤية مسرحية تجريبية واعية. ويعد العرض الانطلاقة الحقيقية للتجريب في المسرح الحسيني عراقياً وبامتياز.. بل يستحق هذا العرض وصفه بالملحمة



المسرحية الحسينية التي شكلت علامة فارقة في تاريخ المسرح العراقي برمته.

وسط فضاء مسرحي متعدد المستويات والمرتفعات والممرات الجانبية والخلفية والامامية يظهر الممثل وهو ذاته المخرج علي الشيباني مع شخصية الطفل لاعبا فرضيته الاخراجية مسرح داخل مسرح لان المكان موحش الان، فمن "سيضيء هذا المسرح .. بقايا اصدقاء .. بقايا من محبين .. واخرون اندحروا في المنافي؟".

وبعد لحظات من تأمل المخرج (الشخصية) والمخرج الاصل في احتدام خيالي رؤيوي لانه يناجى الامام الشهيد، ويصارع ذاته الاخراجية متسائلا عن الكيفية التي سيرتح من خلالها انتائه لقضية الامام الحسين.

وتأسس الفضاء اصلا ليضاء "بحبك يا سيدي .. يا حسين" لكن العجز والاندحار يهيمنان عليه فيقرر المغادرة، الا ان الطفل يمنعه من ترك هذا الفضاء خاليا .. وفجأة نسمع نداء مدويا ياتي من خلف القاعة "ليبك يا حسين .. ليبك يا حسين" لنكتشف انهم اكثر من خمسين ممثلا اعتلوا خشبة المسرح ليحركوا الساكن فيه من الكتل المنظرية والضوئية. وليفجروا في المخرج الحائر منذ دقائق كوا من كانت دفينه متصارعة، فيعطي لهم اشارة بدء العرض. وينطلق العرض من لحظة اختيار الرحيل من مكة ورفض البيعة .. الامام الحسين مع ابن عباس معلنا رحيله

مع اهل بيته جميعا. ونشهد مباشرة صورة في خيال الظل للسبايا وسط القافلة الراحلة الى مصيرها المجهول.

وتختزل رؤية علي الشيباني الاحداث صوريا اكثر من استنادها على الملفوظ الحوارى فضلا عن تنوع هذه الصورية المتحركة دائما بالضوء ولون الازياء وبساطة الكتل النظرية واحجامها المختلفة سعيا الى ذاك الحلم الاول للمخرج في مسعاه المتعدد عن التقليدية. واحالنا في استدعائه شخصيات الواقعة تبعا وبحسب ضرورة رؤيته المعاصرة الى فرضيات نصية مجاورة تناصت مع رؤيته مباشرة مثل: مسرحية "عطيل يعود" لنيقوس كازانتزاكي، و"ست شخصيات تبحث عن مؤلف" لبيراندللو و"مسرحية "المهراج" لمحمد الماغوط.

وتستمر لغة الحوار في العرض ما بين المخرج والمؤلف المعارض على سير احداث نصه هنا والتي تتناص ايضا مع مسرحية "السماح على ايقاع الجيرك لوليد اخلاصي". الا ان هذه التناصات بتقاطعاتها واقترابها مع ما ذكرنا من امثلة لم تعط للعرض الايقاعا متوترا ومشدودا حقق تواصلية انفعالية مع المتلقي منذ البداية ومر بترابيه المواقف الدرامية المتفق عليها بين المخرج والمؤلف وصولا الى نهاية العرض.

ويطلب ممثل شخصية الحر تبديل شخصيته باخرى، مسوغا طلبه هذا لعدم قدرته على



ثانياً، الامر الذي اسهم في الامساك بلعبة العرض وايقاعه بتجريبية عالية ومحسوبة، وهي جزء لا يتجزأ من فكرة التنظيم الاساسي للفحوى الاخراجي - لا النصي - المراد تقديمه.

وتتناغم الموسيقى التصويرية هنا مع المقاطع المنشودة والمختارة بدقة لتكون في لحظتها المحتومة من زمن العرض.

وينتقي الاخراج اللحظات الدرامية لا عبر تسلسلها التاريخي بل بحسب الحاجة الدرامية لرؤية العرض، فيتتفض المؤلف هنا معترضاً على ما يجري، الا ان المخرج يحاول اقناعه بانه يريد تقديم الواقعة كما يراها في احلامه المسرحية وسط هذا الضجيج في بلده (العراق) الآن لا ان يقدمها كما هي تاريخياً.

ويحيل النص مباشرة الى رؤية (تشيخوف) في نصه (طائر البحر) وعلى لسان شخصية (تريغورين): "علينا على لانصور الحياة كما هي او كما ينبغي ان تكون، بل كما نراها في احلامنا". وهي افادة ذكية من المخرج والاجمل فيها هو كيف يقدم هذا الحلم المسرحي لواقعة الطف وسط هذا الالم والجرح العراقي المستمر الى لحظة هذا العرض.

وتعامل العرض مع المجموعة بوصفها بطلنة العرض معاملة تجريبية، فنراهم تارة يؤدون جماعة الامام الحسين، وتارة الجماعة المضادة اختصاراً وتكثيفاً وخروجاً عن المألوف الى

تحمل هذه الثنائية في الصراع ما بين الخير والشر وبين ان يكون مع الحسين أم عليه.

ويسعى المخرج لاقناعه بتوجيهات احوالنا ايضا الى توجيهات "هاملت" شكسبير الى ممثلي الفرقة التمثيلية التي زارت القصر الملكي ليضعهم في الصورة التي يسعى هو اليها.

وبعد تجاوز هذا الاقناع بمهارة يطلب المخرج من المؤلف الولوج الى وسط الكوفة مباشرة لمعرفة ماذا يجري هناك؟ فتتحرك فرضية المكان والزمان وتذهب بنا الى شخصية "ابن زياد" و"عمر بن سعد" الذي لا يتنازل هذا الاخير عن حلمه في ملك الري عبر حوارية توضح خفايا نوازع ذاتية مقيتة ضد الامام الحسين.

وياتي القطع الادائي للمخرج وعلى الطريقة الملحمية البريختية في سؤاله المؤلف بظرافة مقصودة عن عمر بن سعد: من هذا؟

ولتعميق هذه البريختية اكثر راح المخرج يناقش المؤلف كيف يمكن ان يسع هذا المسرح ألف مقاتل بحسب المصادر؟ شارحاً واحدة من تخيلاته التي توحى للاشياء مثلاً في صناعة نهر وسط القاعة الى وسط المشهد ومفصلاً لنا مفردات اخراجية اخرى محصورة كأنها في ميزانسين خاص لا تتواءم الا وهذا العرض.

ووفرت هذه الالتماعاات الاخراجية على التلقي فسحة كبيرة للفكر اولا والتواصل

جانب ايجاءات دلالية مكثفة كمشهد تقديم الاموال بهدف تحول المواقف او سماع صوت (الشمر بن ذي الجوشن) باحثا عن عمر بن سعد.

وتحضر مشاهد الايجاء والتكثيف الذي لم يرد العرض الوقوف عندها طويلا لالمام المتلقي بها هي وبقية احداث الواقعة برمتها. لان المهم الاساس كان هنا تقديم الحلم بالواقعة مسرحيا، لا الواقعة بعينها.

وهذه تجريبية اخرى في التعامل مع مثل هذه المشاهد التي اعتدنا تقليديتها، الا ان المخرج الشيباني هنا حلق بها الى ارفع مستويات حلمه وانقاها.

كل شيء في هذا العرض كان من منطقة الحلم .. ولهذا كل شيء كان يتحرك على غير العادة .. الضوء والمناظر والممثلين والخشبة وحتى الكواليس المظلمة كانت تتحرك على طريقتها الخاصة وتمد خيوطها كأصرة متصلة مع فضاء الركح.

فجأة ونتيجة للتغيرات التي يجريها المخرج دائما نشهد ان الممثلون ينوون مغادرة العرض غير مهتمين لصيحات المخرج خلفهم .. الا ان لحظة ظهور الممثل الذي يؤدي شخصية الامام الحسين حاملا رضيعه غيرت الاجواء واعادت للخشبة هيبتها القدسية.

فاداء الممثل وصوته وفعلة السايكولوجي قد جود بالمكان واضفى روحية غرائبية لم نشهدها في مواقف اخرى من العرض.

وبرغم المقولات التاريخية الماثورة التي لم يستطع نص العرض مغادرتها الا انها كانت تأتي تباعا ووفق اللحظة المنسجمة وخط العرض.

وكذلك كانت شخصية "المرأة" التي لعبت هنا كل ادوار النساء، وتالقت ادايا في مشهد حملها للرضيع الذي كان عبارة عن (باقة زهور) وهي تجهد في منع سهام (حرملة) عن اصابة هذه الباقة النبوية المعطرة صائحة بالناس: "ابعدوا اطفالكم عن سهام حرملة".

ويعتبر المشهد اشارة واضحة الى توالد حرملة زنيا وما يصيب اطفال العراق اليوم من سهام المفخخات والعبوات الناسفة ما هي الا امتداد لحرملة القاتل الماجور.

واتسمت التجريبية هنا في اىصال رسالتها المسرحية للجميع دون استثناء، لانها لم تكن مقدمة للنخبة على حساب الجمهور العام، برغم وجود الشفرة والدلالة والتركيب والتصوير والايحاء، الا ان كل هذه اشتغلت لاىصال رسالة مسرحية موحدة تفاعل معها الجميع.

وحتى في لحظات محاورة المخرج مع المؤلف مثلا عن مسميات كالذروة والحبكة والصراع، كان المخرج خلالها مصرا على اىصال حلمه ورسالته عبر الكيفية التي ننظر من كنهها الى هذا الغريب الذي تسيد مدينة كربلاء حتى صارت سيدة العالم بأجمعه.



مع طفله وراية الامام بوصفها الرمز الخالد، مقمدا المخرج اعتذاره وعجزه عن بلوغ حلمه بما يليق بصورة أبهى وأسمى .. وربما ستبقى منتظرة من قبلنا ومؤجلة الى حلم آخر وجديد.

هذا العرض لم يخرج من عباءة احترافية، بل خرج من ورشة مسرحية قادها المخرج ومن ساندته من المخلصين في الادارة والانتاج لشهور عديدة كان الشباب هم ابطالها، بل ان العدد الاكبر منهم يرتقي منصة المسرح المرة الاولى.

فكانوا مثالا للمواهب الواعدة التي ستحقق شأنها المسرحي المستقبلي بجدارية اذا ما استمرت مثل هذه الرعاية المهمة والكبيرة من قبل جهة الانتاج المتمثلة هنا بالعتبة العباسية المقدسة في مدينة كربلاء.

وتسعى العتبة العباسية الى تصحيح "مسار بعض المفاهيم المتوارثة، التي طالما ابتدعتها ايادي الختل التي ارادت بركب النبوة سوءا، ليطل علينا المشهد الحسيني نابضا بالمصادقية والكرامة، يحدو بنا صوب مدركات ثقافية جديدة وبنائة، فيها من الاصاله والتجديد الشيء الكثير .. راويا ظمأ المتلهفين لهذا المعين .. لذا كان لزاما على ابناء عتبات الخير والاصلاح تبني مشروع نهضوي شامل، يحمل بين ثنايا قسماته الولائية، رسالة خير ومحبة".

واحتلت اشارة الاسئلة هنا الجزء الاكبر من معرفة الاجابات، وهذه فضيلة تجريبية اخرى تحسب للعرض والمخرجه، او لحظة خلاف المخرج مع مؤدي شخصية القائد عمر بن سعد الذي يفاخر كونه قائد حرب كبير ليورد عليه المخرج بجملته: "وانا مخرج مسرحي لهذا انا اشرف من جميع قادة الحروب امثالك" ..

وبعد كم من لحظات الصمت المعبرة بالموت والاستشهاد لأصحاب الامام الحسين واهله ومرورا عند مقتل (علي الاكبر) الذي كان وبحسب لسان العرض: "مزدحما بالموت ومثقل بالحياة" يتوعد المخرج المؤلف بانتظار القادم لأنه اكثر وجعا وانكسارا.

ويعود بنا العرض الى ذلك الطفل الذي يطلب شربة ماء .. ماء .. حتى لحظة الجلال والوحدة القدسية حيث الامام يناجي ربه وحيدا: "صبرا على قضائك يا رب .. لا معبود سواك".

وتتحول الرماح الى مجموعة ايداد نحو السماء متضرعة وملوحة بالمأساة بالفاجعة .. بالحدث الجلل .. بتراجيديا الموت والدم المستمرة منذ لحظتها تلك الى اليوم .. لكن هنا كان موتا تجريبيا بجدارية .. الموت وقوفا ظل الامام الحسين واقفا شامخا برغم قتله على يد اعدائه وبحسب ذاك الحلم الاخراجي. وهذه كانت اخر لمحة تجريبية يفتننا بها العرض الذي يعود بنا في النهاية الى لحظة البداية لنشهد المخرج



من يسار الصورة /

- ١- الراحل الشاعر والرادود محمد حمزة الكربلائي (ابو منتظر)
- ٢- الراحل محمد شعبان والد الراحل مهدي شعبان الذي كان نقيب الفنانين في كربلاء في التسعينيات.
- ٣- الراحل الحاج مهدي الاموي.
- ٤- الراحل الشاعر والمسرحي الكبير محمد زمان.
- ٥- الراحل الشاعر سليم البياتي.

محمد زمان التريبلاتي سيرة مسرحية متفرّدة



علي حسين عبيد

إلى روح
التبير محمد زمان...

كان الشاعر والفنان محمد زمان هو ربان السفينة وقائدها في كربلاء، وذلك من حيث التوجيه والجانب التأليفي والفني والتمويل وما شابه، وبكفي أنه هو الممول الوحيد لتشيد قاعة حقي الشبلي التي احتضنت اعمالا مسرحية مهمة لعدد من الادباء والفنانين الشباب في حينها بعيدا عن التدخل الحكومي او التجير السياسي الذي تخلص منه الشباب بتمويل محمد زمان لأنشطتهم المسرحية.

وقد زحرت محافظة كربلاء بفنانين وشعراء لا يمكن أن ننساهم الذاكرة الكربلائية، خاصة انهم كانوا متعاونين في رفع اسم كربلاء عاليا من خلال سمة التكاتف والتحاب والتشارك في تقديم الاماسي والاعمال الفنية المختلفة، ولن انسى نشاط بعض الفنانين التشكيليين الذي احتضنه وقدمه المركز الاعلامي آنذاك، ومن هؤلاء الفنانين النشطين، الفنان نائر الكركوشي والفنان فاضل نعمة الذي عبر حاجز المحلية من كربلاء الى محافظات العراق كافة ثم العالم العربي والآن هو رسام معروف في الغربية بأوروبا، كذلك لدينا الفنانة نضال الوكيل التي تألقت فنيا في تلك المرحلة على الرغم من ضعف الامكانيات الاعلامية آنذاك، وغير هؤلاء مما لا تتمكن الذاكرة على استعادة حضورهم آنذاك.

بعد ذلك نشط الادباء في كربلاء فأقيم منتدى الادباء الشباب، وأقيمت لجنة تحضيرية لتشكيل اتحاد الادباء وتطور النشاط الثقافي

في كربلاء وتواصل بجدية على الرغم من المعوقات السياسية ومعوقات التمويل وغيرها، فتلورت كوكبة من الادباء والفنانين الكربلايين الذين أثبتوا حضورهم الرائع على مستوى العراق والعالم العربي من خلال تواصلهم حتى لحظة كتابة هذه السطور بالعتاء الادبي والفني، كما هو الحال مع الادباء الشباب ومن سبقوهم ايضا، كذلك مع الفنانين علي الشيباني وكفاح وتوت وجاسم ابو فياض ورحيم رباط ومحمد الموسوي وجمال الطائي وفريد زيدان وغيرهم مما لا يسع المجال لذكرهم، مع أهمية الدور الكبير الذي قام به الشاعر المبدع رضا الخفاجي لدعم الأدباء والفنانين الشباب.

وهنا لا بد أن أخصص وقفة خاصة لاحد أعمدة كربلاء الثقافية والفنية، وهو علم عال لا يمكن ان يغيب عن ذاكرة الثقافة في كربلاء، ألا وهو الاستاذ والفنان والشاعر والمؤلف والمعرب المسرحي محمد زمان، هكذا أسوق هذا الكلام وأنا أتفحص بذاكرتي وبصري معا، جسدا عنيدا تلبّسته روح عظيمة وقد استحال الآن الى كومة عظام لا تتمكن من مجارة روحها، ذلك هو محمد زمان الفنان والشاعر والانسان الكبير، ولن تكون عاطفتي هي مصدر هذه الكلمات وهذه السطور قط، نعم أنا أحب محمد زمان وأخشع بل وأركع أمامه كأبي عملاق قارع نكد الحياة بصبر لا يضاويه سوى صبر الأنبياء، فلقد



أروع الاعمال المسرحية الهامة التي خرجت في ذلك الحين بكريلاء كانت تحمل بصمات محمد زمان تصحيحا أو تأليفا وإخراجا أو تعرييا، وكنا معشر الأدباء بلا موعد مسبق نجد بعضنا بعضا في بيت ذي طراز شرقي يتمركز في قلب كربلاء ذلك هو صالون محمد زمان، وغالبا ما كان يسبقنا الشاعر المسرحي رضا الخفاجي إلى ذلك المكان بحكم العلاقة الوثيقة التي كانت تربطه بالراحل الكبير، وأروع ما سجلته الذاكرة تلك الطقوس التي ترافق عملية التقاطر على هذا البيت، فأنت لو وصلت الاول او الأخير من بين الادباء او الفنانين فعليك أن تفهم واجبك وتحصل على حقوقك شئت أم أبيت، وهذه الطقوس عبارة عن خطوات اجرائية بسيطة جدا لكنها لا تنسى، فحين تصل الباب الخشب الصاج للبيت الكائن في قلب كربلاء وترتقي العتبة وتمتد يدك الى زر الجرس يُستحسن أن لا تضغط الزر أكثر من مرة حتى لو أتيت في عز ظهيرة الصيف وحتى لو ساورتك الظنون بأن محمد زمان ينعم في قيلولته او غائب في أحد النصوص الأدبية او الفنية، عليك أن تنتظر حين وصول الجسد (البطيء) في خطواته أثر الشلل الذي عانقه طوال عقود ظالمة، وبعد حين ستسمع من خلف الباب خطوات مكتوبة ثم سيفتح لك محمد زمان حتما وسترى هيئته وهدهوءه الوديع وحركات جسده المتموج عبر كامرة تصوير سينمائية

قفز ذات يوم وهو في العشرين من علو الى أعماق نهر الحسينية وهو النهر الوحيد في كربلاء ليصطدم رأسه برأس سباح آخر كان غاطسا تحت سطح الماء وبغته يغدو جسد الشاب محمد زمان كتلة لحم وعظام مشلولة لا تقوى على الحركة وظل هذا الجسد الخرافي يعاني حالة الشلل ثلاثة عقود وأكثر والى لحظة كتابة هذه السطور، والآن يتذكر ادباء كربلاء ومنهم (حسن النواب / أياد الزاملي / علاوي كاظم كشييش / رضا الخفاجي / ماجد الوجداني / صلاح الحيثاني / باسم فرات / كريم جواد / هاشم معتوق / فاضل عزيز فرمان / حميد حداد / عقيل أبو غريب / خالد الخفاجي / حميد الوجداني / هادي الربيعي / علي حسين عبيد) أن محمد زمان كان مركز الحراك الأدبي والفني في كربلاء طيلة عقدين من الزمن حيث شكل في ثمانينيات القرن الفائت مركز استقطاب لجل هذه الاسماء التي كانت في بدايات الطريق الابداعي (باستثناء الربيعي)، ويتذكر الآن أياد الزاملي ورضا الخفاجي وعلاوي كاظم كشييش وفاضل عزيز فرمان وعقيل ابو غريب وغيرهم تلك الجلسات الأدبية التي كنا نقيمها في بيت محمد زمان، نقرأ فيها القصة ونتحاور حولها سلبا وإيجابا في حوار يصل بحدته الى أقصاه وننشد الشعر وتتعاطى الأدب والفن لاسيما التمثيل والمسرح عامة لنصنع أمسية تعجز عن تحقيقها مؤسسات متخصصة في ذلك الحين، ولعل

بطيئة، وستخطو برهبة ومحبة الى الصالة الحنون وتقتعد أريكة مناسبة وستمتد لك يد عصامية عجيبة في قوتها وضعف عضلاتها وعظامها وهزالها وبطء حركتها لتسلمك (مسقولة تحلية) ترافقها كلمات رقيقة ضاحكة (حلي حلقك) ثم تمتد لك ذات اليد العظيمة بسيجارة نوع سومر (سن طويل أسود/ أعلى وأكثر انواع السجائر طيبة في نكهتها آنذاك) وبعد حين ستأتيك كأس العصير بالطبع ليس لوحدها إنما هناك جسد يكابر بما يليق بروعة الروح البارعة ولو رغبت بالحصول على شيء يعجبك غير ما هو مخصص من لدن المضيف فلك حرية الوصول إليه وقلبه بنفسك كأن يكون فنجان قهوة او موزة أو تفاحة أو نستلة ككاو موجودة في المجمدة الصغيرة الموجودة في المطبخ الذي يقود إليه سلم بعدة درجات.

تشديد قاعة ومسرح حقي الشبلي

إن بعض هذه التفاصيل أو كلها عاشها الأدباء رضا الخفاجي، وحسن النواب واعتادها أياد الزاملي وجربها ماجد الوجداني واستصعبها لكن طبقها علي حسين عبيد ولم يتواءم معها هاشم معتوق فيشبّ خارج طوقها أحيانا وعشقها فاضل عزيز فرمان ومر بها علاوي كشيش الذي ربما لا تشكل له شيئاً في ذلك الحين ونادمها باسم فرات الذي كان في ذلك الحين أصغر القوم عمرا وتجربة وأكثر أقرانه نباهة، وحببها عقيل ابو غريب، وكل هذه التفاصيل كانت تكمل ذلك المشهد اليومي

الذي غالبا ما كان يتمخض عن امسية قصصية او شعرية او فنية، فمن هذه الجلسات خرجت ارواح الاماسي في بيت محمد زمان وخارجه أي في المركز الاعلامي او في قاعة (حقي الشبلي المسرحية) التي بناها شبان الادب والفن في كربلاء وموّلها ماديا بالكامل محمد زمان الذي أسس فرقة (حقي الشبلي) في حينها والتي قامت بدورها بعرض اعمال مسرحية كتبها عدد من ادباء كربلاء وغيرها من الاعمال، ويتذكر أياد الزاملي قطعاً تلك الجلسات النقدية التي كنا نعقدّها بعد انتهاء هذه المسرحيات وذلك السجال الرهيب المحبب وتلك الآراء التي قلما كانت تلتقي في تأويلاتها حتى بين أقرب الاصدقاء لكن الهدف العظيم الذي كان يكمن وراءها هو ذلك الحراك الممول ذاتيا والذي لم يسمح فيه محمد زمان الأصيل ليد السلطة ان تمتد لهؤلاء الادباء في ذلك الحين، فكان حاميا لهم قدر ما يستطيع ولعدد آخر من الفنانين من الانزلاق في مهاوي الأدب او الفن الرخيص.

وأجمل ما في محمد زمان انه كان يدرس شخصيات الادباء والفنانين الشباب في حينها من دون أن يعلموا بذلك، فلم يكن يصرح لهم او يلمح بهذا الأمر قط، إنما كان رجلا دقيق الملاحظة وذا فراسة راسخة وذا صبر رهيب، فهو يعرف ما الذي يجبه فرمان او النواب أو الزاملي أو كشيش او عقيل ابو غريب وكل الادباء ويعرف ايضا ما الذي



الكربلائي بعين خبير ووازن بدقة بين متطلبات تلك المرحلة سياسيا وبين الحفاظ على نظافة الأدب والفن قدر المستطاع في آن واحد، ونتذكر جميعا ذلك الدور الفاعل لمحمد زمان في رسم وتدعيم خطوات الادباء خاصة في تفعيل الحراك الادبي، أما اذا حانت انتخابات الادباء فسوف يرسم زمان للجميع ادوارهم التي ستقود الى نتائج انتخابية مناسبة في وقتها.

إن الكلام عن هذا الأديب والفنان والانسان العصامي لن يجزيه حق جزائه ولكن هذا هو أضعف الوفاء كما أظن، ولعل بعض الاصدقاء من ادباء وفناني كربلاء لهم وجهات نظر أخرى او ذكريات لا تلتقي مع ذكرياتي ولهم الحق في ذلك قطعا، فكل منا ينظر الى الحياة بالعين التي تناسبه وتعجبه، ولو سألت أحدنا الآن عن هذا الرجل العملاق وعن حياته الحاضرة وعن مصيره، فسأقول له إن محمد زمان محبوب طوعيا وكما يفرض عليه وضعه الصحي في بيت يصغر بيته الشرقي القديم كثيرا ويبعد عن قلب كربلاء كثيرا بحيث لا يصل اليه من دم البقاء سوى النزر اليسير ناهيك عن فقدان الكهرباء والتكيف الذي يتوافق وحالته الصحية، إنه يتمدد على سرير لا يستطيع مغادرته إلا ما ندر، إنه ينزف عرقا من جسد لا ماء فيه كأرض غادرها مطر الوفاء منذ ألف عام.

يكرهونه، فعلى سبيل المثال كان بعضنا يصطحب اطفالهم أحيانا معهم الى محجة زمان فما كان منه إلا أن صنع أرجوحة في باحة البيت الشرقي من دون ان يطلب منه احد ذلك وكم تأرجح ولدي شكري في الثمانينات على ارجوحة محمد زمان التي لا يزال شكري يذكرها بمحبة لا تضاهيها محبة أخرى، واذا كان احدنا يجب نوعا معينا من السجائر فسيجدها من دون ان يطلبها في الجلسة القادمة لان محمد زمان سيلاحظ ذلك ولدينا الكثير من المتطلبات التي كنا نحصل عليها قبل أن نطلبها إلا شيئا واحدا كان يبخل به على بعضنا وليس كلنا، ذلك هو طلب الكتاب (وزمان كنز الكتب النفيسة) إذ كنا في ذلك الحين نطبق المقولة (سيئة الصيت) التي تنص على أن من يعير كتابا فهو مغفل ومن يعيده لصاحبه مغفل ايضا، ومن هم مستثنون من هذا الحضر الإعاري الشعراء رضا الخفاجي، وأياد الزاملي وعلاوي كاظم كشيخ وفاضل عزيز فرمان كما أتذكر، فقد كان الزاملي يحصل على ما يريده من الكتب من محمد زمان على سبيل الإعارة وأظن ان هناك تعاملًا متبادلا بين زمان والزاملي لأن الأخير كان يتحصل على مكتبة فاخرة ايضا.

دور فاعل في تحريك الواقع الثقافي

ولعلي لا أجيء بشيء جديد لو ذكرت تلك الأنفة الفريدة التي يتحلّى بها محمد زمان الكبير، هذا الرجل الذي قرأ المشهد

قصة تستحق كتابتها فلم او تمثيلية تلفزيونية .

الكاتب رزاق اسماعيل محمد



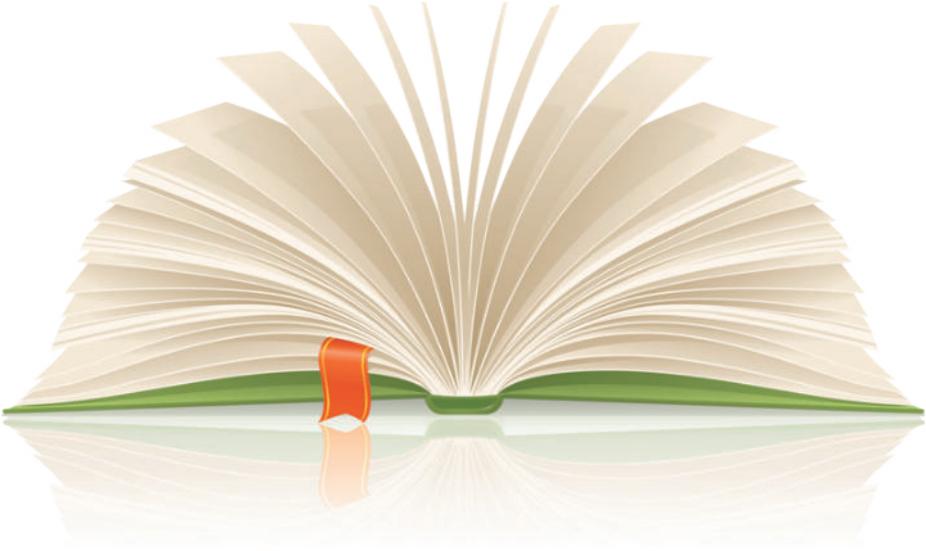
مرزة علي ترك قبل سبعين عاما كان صاحب محل أسواق بسيط في منطقة بين الحرمين الحالي . في كل عام يجيي المراسم الحسينية بمجلس في داره الواقع في زقاق من ازقة المدينة القديمة ، بيته ليس كبيرا انما كان مجلسه لعشرة أيام عاشوراء عامرة بالثناء والاطعام . حيث كان الاطعام يجتاز المئات الى الالف واكثر . كان يبلغ الخامسة التسعين من العمر ويقف وسط المجلس ويشارك العزاء والالطم على استشهاد الامام الحسين عليه السلام . أشار احد افراد إدارة المجلس اليه أحجي انت وسنك يستحسن ان تجلس عند بوابة المجلس لاستقبال الوافدين أمكانك هناك انت هيبة المجلس ويوجد الكثير في وسط ساحة التعزية والالطم . اجابني دعك من هذا الكلام ولا تتدخل في هذه المسألة .. وسأله انت



واخبرته بها جرى ويجري لي وانا في حيرة .. قال لي ماذا ينقصك ؟ قلت له كل شيء . لا يوجد عندي ابسط الأمور .. قال لي هذا رز جاء من ايران وهذا سمن من كرمشاه ايران ، وهذا شكر من روسيا وهذا شاي سيلاني ، وخذ ما تحتاجه !!! . قلت له ليس لدي مال .. قال وهل طلبت منك مالا . اخرج من الصندوق مجموعة من المال اعطاني وضعها في جيبتي وخرج الى البوابة ونادى أسماء فلان فلان .. فلان خمسة ستة شخصوا دعاهم ان يأخذوا المواد الى منزلي . خرجت الى صحن الامام الحسين قدمت اعتذاري ، ثم عدت الى المنزل فوجدت الخدمة يركنون المواد داخل المنزل ومنهمكون بعملهم ، نادتني زوجتي قالت تقول ليس عندنا مالا من اين جئت بالمواد؟؟؟ . قلت لها مررت على امير قاسم استاذي واعطاني هذه المواد ودفع لي مالا إضافيا .. قالت الزوجة ماذا تقول !!! ان امير قاسم مات قبل عشرين عاما وانت اقبرته بيدك .. انتبهت الى هذا وتذكرت صيح انا اقبرته ، عدت مسرعا الى المحل مغلق منذ ذلك الزمن والعلامات واضحة على انه متروك . وعرفت منها ان عناية الله ومقام سيد الشهداء عال لأبعد مما تتصور .. ومنذ ذلك الوقت لم يصبني عجز مالي وكلما ننفق لخدمة سيد الشهداء ع ، كلما يزيدنا الله اضعافا مضاعفة .

صاحب محل أسواق بسيط ، وهذا المجلس يحتاج الكثير من الصريفات والصرفيات لا تتناسب مع وارد محل اسواقك ؟ من اين تأتي بالمصرفات ؟ من الذي يساعدك في الانفاق ؟ . اعتذر من الإجابة . واصررت عليه وابى ان يتكلم . واستحلفته ان يبيع الحقيقة . قال قبل سنوات اصابني عجز مالي (طلعت كسر حسب قول التجار) واقتربت أيام محرم الحرام ونحن في البيت صعب علينا ان نحصل كسرة خبز وجبن ، كنت في حيرة من امري وانا وزوجتي نفكر في الامر ، ليلة الأول عن محرم قررت ان اعتذر لسيد الشهداء من أداء المراسم لهذا العام واغادر المنزل الى مكان بعيد لتجنب الخدمة الذين اعتادوا ان يحضروا المجلس الذي يقام في المنزل . وباغتني حضور الخدمة المنزل قبل مغادرتي ، واطلعتهم بأمر ، ولم يغادروا المنزل .. اخذت عباءتي وتوجهت الى مرقد الامام الحسين ع وشكوت له حالي ودموعي تحرق وجناتي ، وقررت ان اذهب الى حرم سيدي ومولاي ابي الفضل العباس واشكوه الحالة واضع الامر بين يدي الاخوين ، ثم أتوجه الى النجف الاشرف واشكو الحالة الى امير المؤمنين ع . مررت في السوق وكانت المحال مغلغة ولا يوجد الا محل مفتوح . وهو محل أسواق استاذي الذي تعلمت منه المهنة امير قاسم ، دخلت عليه ورحب بي ورآني بتلك الحالة وسألني ما الخبر .

حوارات



شخصيات مسرحية وأكاديمية تقرأ من وجهة نظرها المسرح الحسيني

تقرير الصحفي / ندير شاكر



٥٩

ورسائل إنسانية وقيم عليا..؟ ومن يعبر عنها مسرحياً بأسلوب فني جمالي واع بموازاة الأعمال المسرحية العربية؟. أم أن الأمر اقتصر على العروض الشعبية "التشابهية" التي عرضها البسطاء من الناس وحافظوا عليها؟ مجلة «المسرح الحسيني» استطلعت آراء المعنيين بالمسرح ممن خاضوا غمار هذه التجربة المسرحية المهمة. فقال عنها:

المسرح الحسيني في العراق والعالم العربي تثير مجمل نصوصه الإبداعية التي تجسد القضايا ذات المنحى التاريخي المهم جداً كعقب تقديمها أو عرضها على المشاهدين أو القراء. وهنا نحن نطرح أيضاً مجمل أسئلة على نخب أكاديمية ومسرحية ومن لها ثقافة في المسرح الحسيني، فنقول هل حققت نصوص واقعة الطف بكل ما تحمل من مضامين ومعانٍ

عنها بإسهاب في لقاءات سابقة اضافة الى ترجمة اعمالنا المسرحية الى اللغة الانكليزية في العراق ولندن والمانيا ومع ذلك نقول.. لم نحقق اهدافنا جميعها.. وهذه المناسبة لابد لنا الان.. واقصد ونحن ننتمي الى العتبة الحسينية المقدسة.. ان تكون للعتبة الحسينية المقدسة فرقتها المسرحية الخاصة بها لكي تقوم بمهامها مع اكمل وجه بعد ان تتوفر لها كافة الامكانات المادية والفنية..

لتنهض بالعملية المسرحية من خلال مشاركتها في داخل العراق وخارجه.. وفق برنامج سنوي محدد.. فالمسرح الحسيني ليس مسرح مناسبة.. ولا بد للفعاليات المسرحية ان تؤكد حضورها بشكل دائم. وحين نسألنه عن

كيف يستوحي كاتب النص المسرحي وعيه في خلق نص مسرحي؟ اجاب:

الايحاء لا يأتي للكاتب بدون الايمان بجدوى ما يكتبه!.. العملية الابداعية الحقيقية تتجسد عندما يدخل الكاتب في منطقة الفصل الابداعي، ولا يجد زمان او مكان محدد للكتابة!.. الكاتب الاصيل لا يكتب حسب الطلب! من اجل الارتزاق!! إنها يكتب عندما يجد لذلك ضرورة.. فالكاتب المبدع الاصيل يبقى هاويا.. لكنه لحظة الكتابة لابد ان يكون محترفا.. اي متوفرا على ادواته الفكرية والفنية من خلال تجاربه المكتسبة الناهضة من ايمانه الحقيقي الذي يحفز على الابتكار والتجاوز والاكتشاف.

وعن قرأته للمشهد الحسيني من حيث النص



الشاعر والأديب رضا الخفاجي:

حضور المسرح الحسيني الفاعل في الوسط الجماهيري العراقي والعربي والاسلامي يؤكد بأنه مسرح رسالي ضروري لكل الاجيال لذلك فهو مسرح الحياة. في كل زمان ومكان وبغض النظر عن الاساليب المختلفة التي تناو لها الكتاب المنتمين الى المسرح الحسيني فان جميع وجهات النظر تعبر عن كاتبيها وهي محترمة وتؤكد حيوية وفاعلية المسرح الحسيني لذلك وجدنا من خلال العرض المسرحي ان بعض..... المؤمنين بهذا الاتجاه قد ابدعوا و اضافوا الكثير الى النصوص المكتوبة... وكذلك كان تفاعل الجماهير ايجابيا مع ما قدم على خشبة المسرح الحدث هنا بإيجاز عن مسرحيتي الشعرية (صوت الحر الرياحي) التي قدمت عام ١٩٩٨م على قاعة الادارة المحلية.. وكذلك عن اعماله الاخرى التي قدمت بعد سقوط النظام الديكتاتوري ولكن كان تفاعل الجماهير.. والقضية تكلمنا



وهو رمز الحضارة والتقدم والمحفز الحقيقي للعلماء والمبدعين والمبتكرين، وان القضية الحسينية لم تكن حكراً على طائفة او مذهب او دين معين انها ثورة ضد الظلم في كل زمان ومكان، ان صراعنا مع التخلف والجهل والارهاب والعنصرية يندرج ضمن المسرح الحسيني والانتصار للمستضعفين في العالم في كل زمان ومكان يندرج ضمن المسرح الحسيني، وعلى الذين يزعمون انهم يتكلمون عن المسرح الحسيني ان يدركوا ذلك ويطلعوا الى الانجازات الباهرة للمسرح الحسيني عليهم، وان لا يتعكزوا على بعض التجارب السابقة الفردية والتي لم تمثل المسرح الحسيني بصدق واخلاص وان لا يجتروها اجتراراً، علينا ان ننظر الى انجازات الحاضر وان نستشرق المستقبل بروح تفاعلية اذا كنا حقاً نؤمن بالمسرح الحسيني وتعرف من هو الامام الحسين (عليه السلام) ان هذا المسرح يراد له مجاهدون مثابرون مخلصون، مؤمنون، قادرون على الابتكار.

وأشاد الخفاجي بمجلة المسرح الحسيني على صعيدي الثقافي والادبي؟: ان مجلة المسرح الحسيني اكدت حضورها الفاعل في الوسط الثقافي والفكري في داخل العراق وخارجه رغم عمرها القصير وهذا واضح من خلال الكم والنوع من الكتاب من مختصين بالشأن المسرحي ومن اكاديميين، ومن خلال عشرات النصوص التي نشرناها في مجلة المسرح الحسيني، اضافة الى الدراسات والبحوث الاكاديمية التي قدمت للجامعات والتي

والتمثيل؟ وهل انت مع التشابه في كربلاء (محرم الحرام)؟ قال:

ان الكتاب المتمين الى المسرح الحسيني في تزايد مستمر، حيث تجاوزت النصوص المسرحية العشرات، وكذلك ما يقدم من مسرحيات من خلال المهرجانات السنوية المحلية او الدولية يبشر بالخير والتفاؤل، اما بالنسبة للتشابه فأنها طقوس شعبية مرتجلة ترتبط بمناسبة عاشوراء فقط، وهي خاضعة الى الزيادة والنقصان لا تتوفر على الدراما، فهي عمل غير منظم ليس فيه (ثيمه) ومع ذلك حاولنا كتابة عمل يجمع بين الطقوس والشعائر الحسينية وبين (المسرح) وقدمنا لعدة سنوات على ملعب الادارة المحلية وكان من اخراج د. علي الشيباني.. وتحديدًا في السنوات (٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨)..

يسعى الخفاجي الى عصرنة المسرح الحسيني، فأكد أمّا الذين يتكلمون عن المعاصرة والحداثة مع الاسف اغلبهم يجهلون جوهر القضية الحسينية وهم يتأثرون بالتجارب الغربية رغم ان المسرح ليس حكراً على الغرب او الاغريق.. لان ملحمة كلكاشم العراقية انا اعدّها عملاً مسرحياً، وان نظرة هؤلاء نظرة احادية.. البعض لا يتطرق الى المسرح الحسيني لكونه يعده مسرحاً (دينياً)!! وكأن الدين الاسلامي دينا يدعوا الى التخلف والعنصرية والارهاب، ان هؤلاء اسأؤوا الى قيم السماء من حيث يعلمون ذلك او لا يعلمون، ان الاسلام هو دين المحبة والتسامح والعدالة الاجتماعية والمساواة

تخص نشاطات (المسرح الحسيني) وانجازاتها وحضورها الفاعل، لكن ان البعض من الذين يتواصلون معنا في المجلة ونشر لهم بحوثهم ونصوصهم المسرحية، عندما يتواجدون في مهرجانات اخرى، لا يذكرون اسهامات / مجلة المسرح الحسيني / في رفد الحركة المسرحية الجادة والرسالية في العراق - او يتكلمون عنها وعن الدور الفاعل للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية - باستيحاء - وكأن الذي تقدمه من خلال المسرح الحسيني هو عمل ديني محدود مرتبط بمناسبة عاشوراء فقط ان هذا التهميش او التغافل والتمزيق والتغيب - سمييه ما شئت، سواء كان متعمدا او غير متعمد لا يغير واقع المسرح الحسيني وفاعليه مجلة المسرح الحسيني.. وكذلك لا يستطيع التقليل من ما تقدمه العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية في مختلف المجالات في كربلاء المقدسة في المحافظات الاخرى.. وفيها النشاطات الفكرية والثقافية والفنية من خلال مهرجاناتها السنوية..

وهنا لا بد لنا ان نشير بفخر واعتزاز الى الدعم المطلق الذي قدمه الينا ساحة المتولي الشرعي الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) والذي ما زال مستمرا والذي حقق لنا حلمنا الكبير وهو تأسيس وحدة المسرح الحسيني واصدار مجلة المسرح الحسيني الفصلية الرائدة ودعم كافة الفعاليات المسرحية وان هذا الدعم المطلق سوف يسجله التاريخ في صفحات الخلود.

على الكاتب الاصيل المؤمن بعطاء الامام

الحسين (عليه السلام) ان يستلهم من واقعة الطف ما يحفزهم على الكتابة والمساهمة الخلاقة في اثراء النص المسرحي الحسيني. وعليه ان يستثمر جانبا من جوانب القضية الحسينية او جانبا من الوثيقة التاريخية ويوظفها للرؤية التي يريد للكتابة عنها - فالكاتب المسرحي الحسيني ليس مؤرخا وليس خطيبا منبريا كلاسيكيا هدفة الالبكاء فقط، لذلك يمكن للكاتب الاصيل ان يوظف اي قضية اجتماعية انسانية او اية مشكلة معاصرة كالإرهاب على سبيل المثال ويسلط مبادئ الثورة الحسينية عليها من خلال النص المسرحي، ولناخذ مثلا واحدا من انجازاتنا، ففي مسرحيتنا الشعرية / صوت الحر الرياحي / التي كتب عنها الكثير جانبا من الوثيقة التاريخية التي تقول عندما ذهب الحر الرياحي مع جيشة لمنع الامام الحسين عن الدخول الى الكوفة سمع صوتا يقول: (ما خابت امك ان سمتك الحر - فأنت حر في الدنيا والاخرة) ان هذا الصوت في رؤيتنا الفكرية والابداعية استطعنا ان نوظفه (دراميا) بحيث اصبح هو بطل المسرحية فالحر الرياحي لم يكن البطل انما الصوت (وهو ضمير الحر) هو الذي قاد الحر الرياحي في لحظة كشف مباركة الى معسكر الامام الحسين (عليه السلام) معسكر الحق ضد الباطل الاموي رغم علمه بانه تستشهد رغم كونه كان احد حلفاء بني امية وزعيم قبيلته منطقة غرب الكوفة.. لقد ترك الحر كل مغريات الدنيا الزائلة - وسار صوب الخلود الابدي.. وعليها فانه جميع نصوصنا





فيما أوضح الشاعر والصحفي حيدر السلامي وجهة نظره من خلال معرفته بالنخب المسرحية المتخصصة بالمسرح الحسيني قائلا: نظراً لإجرائي العديد من الحوارات التلفزيونية واللقاءات الشخصية مع متخصصين بكتابة النص المسرحي ونقاد مسرحيين ومترجمي مسرحيات وأساتذة مادة المسرح في الجامعات، فضلاً عن العديد من المخرجين والممثلين، تكونت لدي فكرة عامة حول أطروحة المسرح الحسيني يمكن تلخيصها بأن المسرح بشكل عام يعود في نشأته إلى أصول دينية سواء في الحضارة الإغريقية أو الرومانية أو في سواهما، ولا غرابة أن تكون مجمل الفنون كذلك في بداياتها وجذورها، وبالتالي لا غرابة في أن يكون لدينا مسرحٌ دينيٌ حسيٌّ يهدف إلى إنعاش الذاكرة الشعبية بالحدث التاريخي وإشباع نهم المتفرج بالمعلومة المضاعفة بالقرار والموقف لحظة اشتعال فتيل الصراع وتصاعد توترته وصولاً إلى ذروته

الشعرية والثرية والمسرحية تعتمد نفس هذا الأسلوب.. إضافة إلى تناولها القضايا المصرية المعاصرة وكان آخر عمل كتبناه هو / ونراه قريباً/ عن قضية الامام المهدي/ ومعاناة شعوب العالم في الوقت الحاضر وكفاحها ضد الاستكبار العالمي والصهيونية المجرمة.

ان المسرح الحسيني لا يعني بواقعة الطف فقط عن بدايات ظهور المسرح الحسيني في كربلاء المقدسة؟ قال:

جميع الفعاليات التي كانت تقدم والتي ما تزال تقدم في شوارع المدينة المقدسة في أيام عاشوراء.. هي طقوس وشعائر حسينية وفعاليات شعبية كما قلنا.. عملها آني ولا يتوفر على مستلزمات العمل المسرحي، وحتى الراحل الشاعر المسرحي - محمد علي الخفاجي الذي كتب / ثانية يجيء الحسين/ .. قال مراراً لا يوجد مسرح الحسيني... المسرح الحسيني الحقيقي الذي يتوفر على مستلزمات واليات العمل المسرحي - فنياً وفكرياً - هو المسرح هو المسرح الذي نحن اسسنه فقبل ذلك لم يكن هناك مصطلح اسمه (المسرح الحسيني) هذه التسمية نحن اقترحناها وثبتت في احد المؤتمرات الدولية الخاصة بالمسرح الحسيني رسمياً، كذلك يمكن مراجعة كتابنا (نظرية المسرح الحسيني) الذي صدر من العتبة العباسية المقدسة عام (٢٠١٢م) وكذلك كتابنا في المسرح الحسيني سوف يجد القارئ الذي يهتم بالشأن المسرحي كل شيء عن المسرح الحسيني.

وأما الجمود على رواية النص التاريخي فهذا مردوده على الكاتب المسرحي نفسه فلو أجاد فعل التأويل والتحليل لاكتشف زوايا جديدة واستخرج من الواقعة مكونات يمكن توظيفها بشكل سلس وإسقاطها على الراهن المعاش.



فيما قال الأديب علي حسين الحجاز:

كيف يستوحي كاتب النص المسرحي وعيه لخلق نص مسرحي؟ هناك تجارب كثيرة تنبه الكاتب ليؤسس كتابة النص الابداعي، الفكرة تحتاج الى معرفة كاملة في عوالم النص التاريخي المقاتل الروايات عملية انتقاء الحدث لنستخرج منه الفكرة، البعض من الكتاب يرى ان النص لا يستوحي الواقعة او يخرج عن الواقعة في الواقعة لا يعد نصا حسيانيا، في كربلاء لدينا هذه المدرسة هي منهج رضا الخفاجي الكاتب المسرحي المعروف يرى ان اي خروج

وعقدته وانتهاءً بالحل، وكل ذلك مشفوع بقراءات معاصرة ومتبوع بعملية تطهير، قد تخلخل المنظومة القيمية لدى الجمهور وتوقظ رغبته في التمثل والاستحضار الواعي للتاريخ وليس الاستنساخ التكراري الممل الذي لا ينتج شيئاً، بل يكون المسرح أداة تحفيزية للحكم على الماضي وتقرير أو تخطيط المستقبل.

ومثلما ظهرت مسارح متعددة كانت لها صيغها التعبيرية وطريقتها الأدائية وطقوسيتها الروحية المتميزة عن غيرها حتى على صعيد الديكور والأزياء والإضاءة والموسيقى والسينوغرافيا والمكملات الأخرى، فليكن المسرح الحسيني بهذه التسمية مساوفاً للتطور المسرحي ومتفردا بخصوصياته الذاتية التي تصاحب عروضه وتتمحور حول موضوعه. ربما يدعي البعض أن المسرح الحسيني أحادي الثيمة ولا يتعدى المحلية وبالتالي فهو حبيس النص التاريخي الجامد على الواقعة فلا يمكن تحويله أو تأويله لإحاطته بالقدسية لكننا نرى العكس تماماً فقد يصح ذلك على الفكرة الكلية لواقعة الطف لكن تفرعاتها كثيرة جدا ومتنوعة على مستوى الفعل النفسي والفكري والفلسفي والفلكلوري وليس التاريخي فحسب، وأما دعوى المحلية فلا مجال لإثباتها إذ أن المبادئ التي نادى بها الحسين عليه السلام كانت إنسانية مئة في المئة ولا يختلف عليها إنسان على وجه الأرض لو اشتغل المسرح بتقنيات عالية تواكب روح العصر لكانَ وبانَ للأعمى قبل البصير.





عرض الفكرة اولا وبعدها تاتي العناصر الاخرى اللغة الحكمة الحوار بناء المشهد وقضايا الاخراج. واقع المسرح الحسيني من حيث النص والتمثيل

وعن واقع المسرح أجاب : اولا ارى ان القراءة بهذا المستوى تحتاج الى وعي وخبرة تستنبط منها الواقع والافهني قراء صعبة تكمن صعوبتها من خلال اولا تذبذب مستويات النصوص من كاتب لآخر لا يوجد لدينا مسار محدد يسير عليه الكتاب مستويات مختلفة متذبذبة ايضا ويوجد تذبذب على مستوى نصوص لكاتب واحد النص الاول يختلف عن النص الثاني اي نص يكشف عنه الساعات دون اخرى الان نحن نعيش ظاهرة خطيرة اسمها ظاهر المخرج

عن الواقعة في عملية تخيير او عملية اخرى تعد ليس نصا حسينيا لأنه لا يحتوي الواقعة كمعناه، هذه المدرسة او المنهج المغزى منه ان نقع في سرديات التشابيه وهذا الامر يحتاج الى كاتب كبير يعرف كيف يأخذ الواقعة دون ان يكون معنى مكررا للتشابه، نهج ثاني في كربلاء لدينا ايضا هو التحرر من النص من المقتل ليخلق عوالم تخيلية واسعة ذات دلالات توظف السرد التاريخي لبناء نص حدثوي هذه مدرسة المرحوم الشاعر محمد علي الخفاجي (رحمة الله) انا حاولت ان اخط خطأ وسط بين المدرستين الفكرة هل هناك مساحة ابتكار داخل النص الحسيني ام العملية هي عملية نقد تاريخي (نسخ ولصق وانتهى) ايها يؤثر اكثر في المتلقي النص قراءة النص والفرزة المسرحية يوجد نص ويوجد

الكاتب اغلب المخرجين في المسرح الحسيني اليوم يخرجون اعمالهم ويكتبون نصوصهم والمخرج مهما كانت حرفته لا يستطيع ان يعوض خبرة الكاتب في بناء النص لذلك تميل اعمال المخرجين الكتاب الفرج اكثر في النص وخاصة معظمهم تبني فكرة مسرح الصورة وانحرف بها الى مستويات بعيدة تشحذ النص احيانا يحاول المخرج ان يقوم نصبة الضعيف اثناء الاخراج وانا ارى الاهتمام بالفرق الموكبية الحسينية التعازي والتشايه قادرة تحويل هذه التشاييه الى اعمال مسرحية رائعة، وقدمت فرقة مسرح الغدير التابعة الى هيئة حسيني انا عروضاً قدمتها في اكااديمية العراق لنجاح اكثر من الفرق المسرحية صاحبة الاختصاص.

و حين سألتناه عن هل الهدف المنشود من خلال كتابة نص مسرحي، قال:

كانت تجربة المسرح الحسيني في العتبة العباسية المقدسة تجربة رائدة دعت الاكاديميات العراقية الى مؤتمر تأسيسي للمسرح الحسيني وكانت هناك توصيات لإقامة نص المسرح الحسيني المعروف ان ٦٠ سنة لم يقدم المسرح العربي سوى ١٠ نصوص كتب عنها الناقد الدكتور محمد حبيب من اكااديمية بابل اكثر من نصف قرن لعشرة اعمال لذلك كانت الرؤى تتجه نحو تشكيل مكتبة نصية استطاعت ان تحتفظ بعشرات النصوص الشبابية الجادة ومنها تم ايضا المهرجان لتنفيذ عدد النصوص اخراجها المشكلة ان اغلب المخرجين عجزوا عن تنفيذها للمستوى

المطلوب والسبب انهم تعودوا على اخراج نصوصهم بأنفسهم وهذه النصوص كتبها غيرهم ومع هذا برزت عروض مسرحية مهمة في مهرجان ذي قار وبغداد والبصرة والقادسية وميسان وبابل وكربلاء وفرقة العتبة العباسية ظهرت مواهب كثيرة في فن التمثيل المسرحي ونجح الشباب في اعداد فرق مهمة.

دور المسرح في تجسيد واقعة الطف واهمية تفعيل دور الكتاب والادباء في مجال المسرح الحسيني؟

الكثير من الآراء الاكاديمية الشعبية طرحت حول دور المسرح الحسيني في تجسيد الواقعة فالدكتور يوسف رشيد اكااديمية بغداد يرى ان واقعة الطف لم تكن حدثاً تاريخياً عابراً والحسين (عليه السلام) لم يكن صاحب ثورة عسكرية سياسية المسرح الحسيني قادر على توحيد اواصر الانفتاح الموضوعي بين الواقعة والثقافة المعاصرة، يقول هذا الدكتور هناك توحيد اواصر الانفتاح الموضوعي بين الواقعة والثقافة المعاصرة وبين الفن والمسرح الذي هو مسار من مسارات الثقافة الدكتور عبد الباقي من اكااديمية بغداد يبحث عن الفارقة بين التعزية والشعيرة يرى اننا نحتاج الى اسس واضحة نحول بها الشعائر الى مسرح، الاستاذ نسيم يرى ان المسرح الحسيني له تأسيسه الجماهيري مساحات شعورية وجدانية مؤثرة توجد خطب واحداث ومواقف وشخصيات تشكل دلالات واضحة على وجود فعل متناغم



المركز الكلي للأحداث بينما ايران تتنوع فليديها مسرح القاسم ومسرح الحر ورقية تعزية شهربانو ومسلم بن عقيل نحن نعتد على ايام عاشوراء فالصعوبة تكمن في تعزية فيها تفاعل روحي عالي التعزية لا يستطيع المسرح من التمكن من الجانب الروحي من الجانب الروحي او احتواءه.. الدكتور عماد كاظم العبيدي من كربلاء يرى ان علينا البحث في مقتربات درامية بين التاشبيه الحسينية ومسرح الشارع فهذه المقتربات مهمة ان ننتبه عليها في بحوثنا ومقالاتنا وكتبنا وكتاباتنا،

الامور التي تمكن من تفعيل المسرح الحسيني؟ القضية ليست قضية ابتكار قضية تنظير، السؤال الذي يجعلنا بمقربة من هذه المشكلة المسرح العراقي ماذا يريد من المسرح الحسيني ممثل التشابيه المتطوع لنصرة الحسين (عليه السلام) يمتلك روحية النصر الحسينية، هل يمتلك المسرح الحسيني هذه الروحية اذا امتلكنها وصلنا نحن الى الان نلبس الحسين (عليه السلام) برقعاً حين يمثل اي ممثل الدور المقدس عليه ان يلبس برقعاً فاني ارى ان نتعامل مع انسانية الممثل فانه ليس الحسين (عليه السلام) حين يأخذ دور الحسين (عليه السلام) مرتكز التمثيل من وجه التعبير فالوجه مهمه تعابيره حركة الممثل داخل الشخصية التاريخية مهمة فالبرقع سيعزل الشخصية المقدسة عن الجمهور يجعلها بمعزل... وانا سألخص بقية الاسئلة في محاور اجوبة
أولاً/ لدينا مؤرخون كربلائيون مختصون

بين اهل البيت (عليهم السلام) والجمهير، لدينا قول اخر للدكتور احمد الحجاج يمكن ان اعتمد عليه حيث ذهب الى منحى اخر الى اعتراض البعض الاخر من الاكاديميين وهذه هي مشكلة التي جعلتنا ان نفكر في تأسيس مؤتمر المسرح الحسيني اعتراض البعض من الاكاديميين على تسمية المسرح الحسيني بهذا الاسم كون المسرح الحسيني قد رُبط باليوناني وغيره طيب ما علاقتنا بالمسرح اليوناني ما دام المسرح حالة شاعرية وجدانية ونحن اقرب لها من الاخرين والحصيلة اشتغال المبدعين المسرحيين والنقاد والادباء لصياغة روافد مبدعة لعميلة الشعائر الحسينية، نحن والطف الولائية نحن نحمل المعنى الاسمي لإنسانيه المسرح.

نقف على اعتبار محورين الاول ان المسرح الحسيني يعتمد على الفكر والقيمة الحسينية الحسينية، توجهنا الى بحث الدكتور حسين التكمجي اكااديمية بغداد يرى ان اي وسيلة لم تستطع احتواء القيمة الفكرية لواقعة الطف لان المبادئ العليا قيم مبدعة تعجز جميع الوسائل عن احتوائها لذلك نحن علينا ان لا ندخل في الفن وحده الى المسرح الحسيني علينا ان نكون مؤمنين بالمسرح الحسيني والواقعة وبنهضة الحسين (عليه السلام)، لكن هناك يمكن ان نرجع الى الدكتور ياسر البراك اكااديمية الناصرية وهو كان في اكااديمية بابل كان، التعزية العراقية كان يراها تشكل المركز الكلي للأحداث هذه للتعزية التي يقدمها العراقيون فالحسين هو

بالمسرح الحسيني مثل الاستاذ عبد الرزاق عبد الكريم قدر لنا ان عائدة المسرح الحسيني الى عام ١٩١٧م في مسرح يقع خلف المخيم وانا في طفولتي رأيت في الخانات مسرحا يعتمد على مسرح الحلقة كان مسرحا دائريا والانارة فيضيه ويختص بعروض غير عاشورائية منها قصص الائمة وقضاء الامام علي (عليه السلام) وقسم يعرض في خانات باب السدرة وبعضها الان في خانات سوق الصفافير في شارع علي الاكبر (عليه السلام) وباب الطاق.

ثانيا/ انا كتبت العديد من المسرحيات التي نالت جوائز عراقية ودولية متقدمة طريقتي في العمل أو لا اعتمد الخيال في رسم ملامح القضية الحسينية ولا اكون ناقلا للسر فأكون روزخونيا لا ابتعد عن مساحات الطف ولا عن مساحات التأهيل وجميع مسرحياتي تعتمد على البطل السلبي لا توجد مسرحية بطلها الحسين او العباس (عليهما السلام) فكل ابطالي سليلون في مسرحية الصراع كان بطلها عمر بن سعد مسرحية الخدعة كان بطلها يزيد مسرحية النورس كان بطلها ابن زياد وهكذا كل الرموز السلبية التي دخلت عندي ابطال في مسرحياتي.. واقعة الطف لو نأخذ النورس التي كتبتها النورس هو طير يرشد الحسين (عليه السلام) الى الناس فأرعب ذلك ابن زياد ففكر كيف يتخلص من هذا النورس فحولت عميلة الصراع من ارض ارض الى ارض سماء فاعتمد على الشخصيات السلبية لانهم محتوى الصراع

النفسي فالحسين (عليه السلام) واصحاب الحسين والرموز الخيرة ليس لديهم اي صراع جاؤوا الى الواقعة بيقين تام فاذا كتبت سأكتب في سرديات المديح انا اريد من المسرح الدراما الصراع النفسي والصراع النفسي عند الجانب السلبي جماعة الايجاب عندهم الرضا الكامل والقبول والتسليم.

ثالثا/ مسرح التشايبه لا يمكن ان يكون المسرح بديلا عنه كونه يمتاز بسمات اوسع من المسرح الحسيني فالمسرح الحسيني يعتمد على العلبة بينما التشايبه تمتلك الشارع وتقدم المسرح المتحرك وهذا سيكون متحرك مع الاحداث مؤثر على الجمهور تأثيرا مباشرا.

العصرنة هو واحد من الاسئلة لا تعني عندي خلق احداث تتشابه مع الواقعة انها تعتمد على الواقعة في العام ٢٠٢٢م الواقعة متحركة الواقعة ليست متحفا تجري فيه واقع الطف منذ الـ ٦١ هـ الواقع ليست ابنه زمنها، الان بدل الشمر لدينا آلاف والطف صار بمعنى طفوف فالحشد كان يمثل جيش الحسين (عليه السلام) المعاصر والدواعش هم الجيش اليزيدي بمعنى هذه الاحداث هي وليدة الطف اذا كانت نبلة حرملة باستطاعتها ان تقتل طفلا رضيعا فاليوم تمتلك نبال حرملة امكانية قتل اطفال بالجملة انا لا اتحدث بالسياسة بل في صميم الواقعة.



مسرحية العدد

ثانبة بجي، الحسين

للشاعر الراحل محمد علي الخفاجي



إذ تُضربُ قبل العجز الأعناق (تأخذه نوبة
سعال)

الحسين (مهوناً عليه) : حسبي ذلك يا بن أبي
حسبي ذلك

(يطرق قليلاً ثم يواصل) : ما كان الكون
يؤاخي طرف التغيير
لو لا الاستشهاد

ولولا أن يعتمد هذا العالم بالدم
ولو أن يأكل جوعان لحم ذراعاه
وإمامٌ يسمعُ بالظلم

ويرضى أن يغمد سيفه
لكأنى يغمده في أعناق المظلومين
لا ترجحُ كفة ميزان العدل
إلا بالقتل ... قتلي

يا بن أبي
العالم مُلتاثٌ بالأردان
وأنا ماضٍ لأطهره بدمي
ولقتلي ... وأنا أختار

خير للعدل من المحيا
ولذا ... فانا أبغي الكوفة
محمد (بأسى) : ولماذا الكوفة بالذات؟!

الحسين: كتبْتُ كَثْرًا وصلتني منها
تعلن أن الكوفة نائرةٌ توابة
محمد : والثورةُ فيها وجه متشخِّحٌ بالخوف

أحسبُ أن الكوفة لا عهد لها
والكتبُ الكثرُ برحلك
ربَّ حروف تنسابُ إليك سهام خديعة

محمد «بيأس عسبي»

وجنود الشام ...

الحسين

ماذا.....!؟

محمد

لجنود الشام قلوب النساء

الحسين

وللأنصار قلوب الشهداء

«لحظة صمت»

آه.....

أي رؤى تلك

تتعمد فيها الصحوه

فتضيف على شرف المسعى

يصرخ في ذاتي صوتٌ

فيكون له صوتي كصداه

يا بن أبي... يا مولاي

ياركن البيت الدافئ

حين يخض الأيتام البردُ

يافرح المخزون ويزاد الوحشة

أين تسافر؟

والدنيا تفتّر على قرن خيانة

إذ ينزعُ قرطبيها الأقوى

ولئن سافرت

يستدرك :

من للعدل إمامٌ غيرك؟

العالم مُلتاثٌ بالأردان

والزمن الأعمى يخبطُ مبصره بعصاه



الحسين (مُصراً) : ليكن ذلك يا بن أبي
 ليكن أن الكوفة خوَّانة
 أو أن الكوفة لا عهد لها
 فأنا اخترتُ الأمر بنفسي
 حلمي أن أنزع نحو الكوفة
 حتى أجلو ما ران عليها
 محمد (مع نفسه) : تالله كأن الخشية تفرع
 سكيناً في قلبي
 الحسين (ينهض متحركاً الى عمق المسرح
 وكأنه في حالة من التأمل)
 أيّ رؤى تلك
 تتعمدُ فيها الصحوة
 فتفتيق على شرف المسعى
 يصرخُ بي صوت
 فيكونُ له صوتي ... كصداه
 أنظر مظلومي امة
 وكان جلدي يتوزع بين سياط الجلادين
 ها أنا ذا أهبطُ فوق صعودي
 فتسيلُ خيولي نحو الكوفة
 محمد : بل تجلسُ في بيتك
 وتجنب نفسك هذي البلوى
 الحسين (ثائراً) : أختارُ الصمت
 وضميرُ الأمة تعملُ فيه النخرة؟!
 أعمدُ سيفي
 وسلاحُ الخوف المغروسُ على جنبات الدرب
 يتلوى بين رقاب الناس؟!
 ويظلُ إمامُ العصر
 يسمعُ كلمات النخوة تحشو أذنيه

فيذوّب فيها صرختها
 ويهل على أذنيه تراب سكوته؟!
 ينتفض : غيري يختار الصمت ويختار قعود
 البيت
 والنوم على دكات المسجد
 غيري يختار ... غيري يختار
 وأنا أختارُ الله وأختارُ الناس ... أختار الله
 وأختارُ الناس
 (يخرج، الإنارة تدخل النافذة وتجتاز كالشمس
 إلى الشجر، وقد نما في أسفلها غصنٌ أخضر،
 ثم إلى الكرسي الكبير وبزة الفارس المعلقة)
 (ظلام)

أنظر مظلومي الأمه
 وكانّ جلدي يتوزعُ بينَ سياطِ الجلادين
 ها أنا ذا أهبطُ فوق صعودي
 أيّ أبغي الكوفة
 محمد «بيأس عصبي»
 أنا لا أنصحُ بالسّير الى الكوفة

.....

الحسين
 وأنا أختارُ السّير اليها
 فالوعد الاتي منها

.....

أفرعُ في الرأسِ البابَ
 اطلق عقلا يعقله و يعذب رؤياه
 الصمت
 اغسلُ عن لوثتهم صدأ الخوف
 افتح في رمضاء امانهم

فالوعْدُ الاتي من غبش الكُوفَة
يشرقُ شمساً ويد في الارضِ سيوفاً

العائد الثاني

او تجلسُ في مسجدِ جدك

تدعُوا احبابَ الله الى التقوى

.....

الحسين» بقرف»

سدّوا طرقَ الحلمِ عليكم

كيفَ أذكّرهم بعدّاب الله

وهم يُحشون سِياطَ العبد

.....

أختارُ الصمتَ ؟ :

وضمير الأمة تعملُ فيه النَّخرة

«يواصل الحسين واصحابه الدهشة لحظة

صمت و الكل في حالة سكون قاطع بينما

تسترجع في رأس الحسين أصداء سابقة»

صوت محمد ابن الحنفية «على شكل صدى»

أحسبُ أنّ الكوفةَ خوّانه

فالكوفة لا عهد لها (يتكرر)

صوت الحسين

ليكن ذلك

فأنا اخترتُ الامرَ بنفسِي

حلمي أن انزعَ نحو الكوفة

صوت محمد

هلا سرتَ لغيرِ الكوفة

صوت الحسين

أنا اكرمُ نصحك يا ابن أبي

لكني أرسلُ لها ابن عقيل

صوت الرسول

قتلوا مسلم.....

صوت محمد

انا لا انصحُ بالسيرِ الى الكوفة

صوت الحسين

و أنا اختارُ السيرَ اليها

صوت الرجل

لكنّي اتوجسُ خيفة

«تعود الانارة الى مخيم الامام الحسين واصحابه

في حالة انتهاء من صلاه»

الحسين.....

اللهم ارحم قوماً ظلموا أنفسهم

إذ أعطوا حبلَ ارادتهم ليزيد

اللهم اشهد أنّ عبادك لا تعبد غير المال

وغير السلطة

فانزع عنهم ذلّ الصمت

فهو جدار يحجب ما بين الحق وطالبه

ابن حديث:

لا اعجب

فالنّاس على أصناف

كل الناس بهذي الكوفة مثلي

عرجى يمشون على ساقين

ابن معاصر

كل الناس بهذي الكوفة مثلي

تترأص في دمها حناء الألوان

الواحد منهم اثنان

ابن حديث

وانا ايضا



اشعرُ اَنِّي اثنان

ابن معاصر

وانا مثلك

اشعرُ اَنِّي اثنان

ابن حديث

فبرأسي يسقطُ ويعيش

وبصوتي يسقطُ ويعيش

حشو فمي يسقطُ ويعيش

ابن معاصر

الله الله

الخرزة تلو الأخرى

الأرض سفينة

العائد الاول «همسا»

اسمعه يَهْذِي

العائد الثاني «بهدوء»

كَلَّا.....

هو ذا الصوت الاخر

الاول

لكتني لم افهم شيئاً

الثاني

مَنْ مَنَّا يفهم شيئاً

صوت زينب «تحمل على يديها طفلاً»

يا بن ابي

هَذَا طفلك ما زالَ على وهن يشربه ظمأه

.....

«الحسين يأخذ الطفل ويتجه به الى معسكر

الاعداء»

يا أهلَ الكوفةِ و الشَّامِ

هَذَا طفلي جَدِّ به العطش

.....

أسقوه شربة ماء

المجموعة

بايع تسق الماء.....بايع تسق الماء

.....

جندي ٣

أسقوه الماء

جندي ٤

مثلاً.....بعد غد سأبايع مسلم

وسأعطيه أماناً اَنِّي مِنْ جنده

ثُمَّ أدسُّ له نقضَ العهدِ مع البيعة

وأسلُّ السيفَ مع العادين عليه

يزيد الكندي «للحر»

ما بك يا حر

فأنا لم أعهدك على هذي السكتة من قبل

أجزعت من الحرب؟

الحر

لا والله

لكتني ما زلتُ اخيرُ نفسي بين الجنة والنار

بين الحقِّ وبين الباطل

وعلى ذلك اختارُ طريقة موت

محمد ابن الحنفية «كمن يسمع صوته وهو بين

الوعي و الغيبوبة»

العالم مثقوب اليد

ترشحُ منه الخرزُ البيضاء

أَسْقُوهُ الْمَاءَ
 جَنْدِي ٥
 لَا يُسْقَى الْمَاءَ
 جَنْدِي ٦
 لَا يُسْقَى الْمَاءَ
 جَنْدِي ٣ وَ ٤
 أَسْقُوهُ الْمَاءَ
 أَسْقُوهُ الْمَاءَ «تَخْتَلِطُ الْأَصْوَاتُ»
 جَمَاعَةٌ «مِنْ وَسْطِ الْجَيْشِ»
 لَا يُسْقَى الْمَاءَ

 الْحَرُّ «لَا بِنِ سَعْدٍ»
 مُرُّ قَوْمِكَ كَيْ يَسْقُوا الطِّفْلَ الْمَاءَ
 عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ
 وَاللَّهِ أَنَا فِي شَكِّ مِنْ أَمْرِي
 الشَّمْرُ
 لَا يُسْقَى الْمَاءَ

 جَنْدِي ٦
 لَا يُسْقَى الْمَاءَ
 مَجْمُوعَةٌ
 أَسْقُوهُ الْمَاءَ «تَخْتَلِطُ الْأَصْوَاتُ»
 الْحُسَيْنِ

 اللَّهُمَّ اشْهَدْ إِنِّي أَنْذَرْتُ طَغَاةَ عِبَادِكَ
 وَعَتَاةَ السُّلْطَنَةِ وَالْحَكْمِ

 فَتَشُّ فِي الْخَوْفِ عَنِ الْأَمَنِ

فَتَشُّ فِي الْجُوعِ عَنِ الشَّبَعِ
 جَنْدِي ٣
 مَا زِلْتُ أَصْدُقُ مَا يَحْكِيهِ
 لَكِنْ حِبَالُ الْخَوْفِ
 تَلْقِي دَائِرَةَ حَوْلِي
 جَنْدِي ٤ (بِأَسْفَاقٍ)
 أَسَكَتُ! ... لَا يَسْمَعُ قَوْلَكَ جَاسُوسٌ! ...
 فَأَرَاكَ وَقَدْ عَلَقْتَ عَلَيَّ جِذْعِي
 جَنْدِي ٣
 وَهِيَ لَعْمَرِي أَهْوَنُ مِنْ هَذَا السَّكْتَةِ
 «يَهْمَسُ لِلْحُسَيْنِ»
 أَخْطَبُ... أَخْطَبُ
 فَلَعَلَّكَ تَكْشِفُ عَنْ جَبَنِ يَلْبَسُ هَذَا السَّيْفِ
 الْحُسَيْنِ.....
 يَا مَظْلُومَ
 صَمْتِكَ طَيْرٌ تَأْكُلُ مِنْ رَأْسِكَ
 الظَّالِمُ يَصْرُخُ قَفً
 وَ أَرْفَعُ سَيْفًا فِي وَجْهِهِ
 لَكِنَّكَ لَا تَمْلِكُ غَيْرَ الدَّمْعِ
 يَلْفَحُ بِالْمَلْحِ جَذُورَ ثَبَاتِكَ
 إِذْ يَكْتَهِلُ النَّبْتُ حَيًّا
 لَا تَسْقُطُ صَوْتُكَ قَطْعُهُ ثَلْجٍ فِي جَمْرَةٍ دَمْعِكَ
 لَا تَدْفِنُ صَوْتُكَ خَلْفَ تُرَابٍ سَكُوتِكَ
 فَالظَّالِمُ يَلُوي لِلْحَلْفِ ذِرَاعِيكَ وَ يَرْفَعُ سَيْفَكَ
 فِي وَجْهِكَ
 يَحْفَرُ فِي رَأْسِكَ بِئْرَ هَزِيمَةٍ
 يَبْدَأُ الشَّاعِرُ حِوَارَهُ بِصَوْتِ أَعْرَابِي:
 «الْأَعْرَابِي» صَوْتٌ

٧٤



يا فقراء الأمة
يا عشاق الكلمة
انّ أبا عبد الله يرحل في غد
انّ أبا عبد الله يرحل في غد
«يردد الصوت وهو يتعد»
يا فقراء الأمة
يا عشاق الكلمة
انّ أبا عبد الله
وجه رسول الله فيكم
يرحل في غد
يرحل في غد
«يمر الاعرابي من خلف البيت و يلاحظ من
النافذة.....
«يتلاشى الصوت شيئاً فشيئاً»
محمد ابن الحنفية «كمن يسمع صوته وهو بين
الوعي و الغيبوبة»
ليزيح الصمت هناك عن الثورة
محمد «كمن يعي قوله»
الثورة.....هه
الثورة تأكل في اليوم الأول رأس السجان
تأكل في اليوم الثاني رأس المسجونين
تأكل في اليوم الثالث أصحابها
في اليوم الرابع
ينتفع الجالس في الطرق الخلفية
الحسين «صوت»
لكن تبقى الكلمة
محمد
ما جدواها في زمن لا يؤمن إلا بالسيف

يقتل شاهده بعد براءه
صوت الحسين
وحين يكل السيف تبقى الكلمة
الكلمه
الصوت الباقي في حنجرة المظلوم
محمد «بصحة أفضل»
.....
يا فرح المحزون ويا زاد الوحشة
أين تسافر
والدنيا تفتري على قرن خيانة
اذ ينتزع قرطبيها الاقوى
.....
من للعدل امام غيرك
أیظل العالم دون امام يهديه
فالكوفة أذمنت القتل
الحسين «مقاطعا»
حسبي ذلك يا بن أمي
.....
ما كان الكون يؤاخي طرف التغيير
لولا الاستشهاد
ولولا أن يتعمد هذا العالم بالدم
ولو لا أن يطعم جوعان لحم ذراعيه
.....
لا ترجح كفة ميزان العدل
الا بالقتل.....
قتلي
أو يفهم هذا العالم
جوقة خلفية «ترتل»

غابت الشمس على افك فالليل مَدِينَةٌ
 ينحُبُّ البحارُ فيها والسَّفِينَةُ
 وعلى ابوابك العاشق رملِي المَرايا
 غائبٌ في الصَّمْتِ رثاءِ الحِوَارِ
 وجَّهه مَرثِيَةٌ غائِمَةٌ
 تفتَحُ الرحلةُ في تل الرماد
 يا مَدِينَةُ
 راحلُ عاشقك الِاتي على جنحِ سَحَابَةٍ
 تحته يمتدُّ سجادُ النَهَارِ
 فاحملي نذرك

.....

في الدَّربِ حنينه

صحابي ١

مَنْ كَاتَبَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ

الحسين

مُسلم

صحابي ١

مَاذَا قَالَ

الحسين

الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ

صحابي ١

هَذَا حَقٌّ

لَكِنِّي أَتَوَجَّسُ خَيْفَةً

الحسين

مِنْ أَيْنَ

صحابي ١

الْكُوفَةُ يَا مَوْلَايَ

فَالزَّرْعُ الطَّالِعُ لَا يُثْمَرُ إِلَّا الْفَوْضَى

صحابي ٢
 لَا تَخْلُو الْكُوفَةَ مِنْ صَلْحَاءِ
 صحابي ١
 وَهَمُّ قَلَةٍ يَحْتَمُّ أَشْدَاقَهُمُ الصَّمْغُ
 صحابي ٢
 لَكِنْ هَلْ فَاتَكَ أَنَّ بَقَاءَ السَّالِفِ لِلْأَصْلَحِ
 صحابي ١
 بَلْ لِلْأَقْوَى
 كُلُّ قَوِيٍّ يَشْرَعُ سَيْفًا
 الحسين
 كَيْفَ تَرَكْتَ النَّاسَ هُنَاكَ
 الْقَادِمُ « بَضْجَرُ »
 قَبْضَةٌ طِفْلٌ تَطْرُقُ بَابَ السَّجْنِ
 كُلُّ أَعْطَى حَبْلٍ أَرَادَتْهُ لِيَزِيدَ
 وَهُوَ يُجَاوِلُ أَنْ يَهْرَبَ مِنْهُ
 وَيَحْيِيكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ
 الحسين
 وَمَاذَا أَبْطَأَهُمْ عَنْ فَكِّ لُجَامِ الْحَيْرَةِ هَذَا
 الْقَادِمُ
 مِنْهُمْ مَنْ أَوْهَمَهُ الْمَالُ فَلَئِي
 مِنْهُمْ مَنْ أَرْجَفَهُ السَّيْفُ فَخَافَ
 مِنْهُمْ مَنْ أَطْفَأَ غَلَّتَهُ ابْرِيْقُ شَرَابِ
 مِنْهُمْ مَنْ يَتَوَهَّجُ فِي دَمِهِ شَبَقُ السَّلْطَةِ

 الحسين
 أَأَصْدَقُ مَا يَرُودُهُ
 وَمَعِيَ كَلِمَاتُ رَائِدِهَا مُسْلِمٌ
 وَالرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ



ابن حديث « لابن معاصر »
أهلاً.. أهلاً يا ابن معاصر

ابن معاصر
أهلاً يا بن حديث

ابن حديث
أبْطَأَتْ لِمَاذَا؟

ابن معاصر
لم يكن الوقت حليفي

ابن حديث
وَأَنَا أَيْضَا

أبْطَأْتُ قَلِيلًا حَتَّى يَتَكشَّفَ أَمْرُ النَّاسِ
حِينَئِذٍ أُخْتَارُ

ابن حديث
.....

« موجهها كلامه للجمهور ولصاحبه »

فَأَنَا لَا أُدْرِي مَنْ صَاحِبِ هَذِي الْغَلْبَةِ
فَالْكَلُّ يُفْضِقُضُّ أَسْنَانَ الْبَطْشِ لَهَا كَالْمَقْرُورِ

.....

« يلتفت الى صاحبه »

وَأَنَا لَا أَعْرِفُ مَنْ صَاحِبِهَا

ابن معاصر

وَالنَّاسُ عَلَى أَصْنَافٍ

وَابْنُ زِيَادٍ

وَضَعَ الْمَالَ لَهُمْ كَاللَّحْمِ عَلَى سِنَانِهِ

فَأَتَوْا... هَرَعُوا كَالْفِئْرَانِ

وَجَنُّوا كَالْقَطَطِ الْعَمِيَاءِ

ابن حديث

قَالَ لَهُمُ الْمَالُ.. الْمَالُ

فَالدُّنْيَا لَوْ تَدْرُونَ

عَاهِرَةٌ مَنْ رَاوَدَهَا ضَاجَعَهَا بِالْمَالِ

ابن معاصر

قَالَ لَهُمْ حَكْمٌ أَمِيَةٌ مِثْلُ زَلِيخَا

يَسْلُمُ مَنْ طَاوَعَهَا

أَوْ يَتَهُمُ مَنْ صَدَّ

فَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَتَّبِعُونَ

وَلَكُمْ عِنْدِي

كَأْسٌ لَا تَفْرُغُ أَبَدًا

الصوت

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ

أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةَ السَّيْفِ لِعَمْدِهِ

وَالْوَاتِرِ لِلْمَوْتُورِ

وَالْحِجَامَةِ لِلْمَشْرِطِ

فَلَقَدْ أَفْصَحَ فِيكُمْ شَجْرُ الزَّيْفِ

الصوت

يَا قَرِيبًا لَمْ تَرَوْا السَّقَاءَ

يَا نَهْرًا أَوَّلَ مَنْ يَعْطِشُ فِيهِ

حَافِرُهُ أَوْ مَجْرِيهِ

يَا قَوْعَةً تَنْكَشُرُ (هكذا) الان على الشاطي

فَتَيْنِ دَوَافِعِهَا

« يزيد الاثنان التصاقا ببعضهما »

أَعْرِفْكُمْ سُورَى إِحْنٍ وَصَغِينَةَ

لَوْ كَانَ الظُّلْمُ عَلَى أَعْيُنِكُمْ حَشْرَةً

مَا ارْتَفَعَتْ هَدْبٌ تَطْرُدُهَا

الجوقة « بالاشتراك مع الجمهور »

مَا كُلُّ الرُّوَادِ عَلَى عَهْدِ صَدَقُوا أَهْلِيهِمْ

مَا كُلُّ الرُّوَادِ

شاهد ه
صَلَى بَعْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ
«الامير لا يلتفت فالمسألة الدينية بحته لا
تتعلق بسلطانه»

شاهد ٦
شَقَّ عَصَا الطَّاعَةِ مِنْ طَرْفِهَا
«ينتبه الامير ويسلط نظرة حاقدة على
مسلم»

شاهد ٧
«يتوثب وشهوة الانتقام في عينيه»
شاهد ٨

القَحَّ فحَلَ العَصِيانِ بِأَنْثَى الفِتْنَةِ
«يستمر الامير بعنقه»
من باب خيمة كبيرة يطل الحسين على القاعة

وكانه يخاطب الجمهور
الحسين

يا أهل الكوفة
يا وعد الغيمة في الصيف
يا شعراء الكلمات المعسولة
لا يتهاوى فيها
غير ذباب الناس
لم خنتم عهدي بعد البيعة؟
وعقرتم سارياتي كرماً لابن زياد

.....
بيننا أنتم تقفون اليوم سيوفاً في وجهي
رجل ١ «من جند ابن سعد»
لا يسلم احد أذنيه له

.....
الحسين «صوت»
لكن هذا الرائد أهلي
كلماتي..... والعهد
هذا الرائد حمل الرفض الاول
في أول نخلة

مولود في شاطئ سيف
مضفور في ريشة نبله
الرائد لا يكذب أهله
جوقة «تقاطعه»

يكذب أهله
الرائد يكذب أهله
الحسين «على المسرح»
هذا الرائد لا يكذب أهله

.....
لا يلبس انسان جلد أخيه الانسان
والنخلة
لا تأكل حب الطلع بساعة جوع
والرائد لا يكذب أهله
«يتكرر و الرائد.....»

شاهد ١
كان يصلي في الناس على وجهين
شاهد ٢
كان يغني في الناس وهم في المسجد
شاهد ٣

كان الناس سُكَّارِي
شاهد ٤
صلى للصبح ثلاثاً



رجل ٢
هَذَا رَجُلٌ رَجَّازٌ

فَأَنَا مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ
لَا تَطَّلِعُ غُضُنًا إِلَّا هُوَ غَمْدٌ يَحْمِلُ سَيْفًا
« لِلْحُسَيْنِ وَهُوَ يَشْرَفُ عَلَى الشَّهَادَةِ »

الحسين
لَكِنِّي لَا أَعْجَبُ أَبَدًا
هَذِي فَعَلْتُكُمْ بِأَبِي وَ أَخِي
وَالْمَغْرُورُ مَنْ اغْتَرَّ بِكُمْ
رجل ١
المغرورُ مَنْ اغْتَرَّ بِقَوْلِكَ
الحسين: المَالُ قَاتِلُ الرِّجَالِ
وَحَانِقُ الْكَلِمَةِ وَالْعَلَامَةُ
المَالُ تَفَاحَةٌ هَذَا الْعَصْرُ
رجل « يَخْرُجُ مِنْ مَخِيْمِهِ »
أَمَّا أَنَا فَالْحَقُّ يُقَالُ.....
لَيْسَ الْمَالُ لَكِنِّي خَفْتُ السَّيْفَ
.....
ولهذا صرْتُ حَصَانًا فِي هَذَا الطَّرَادِ
عمر وبن سعد
انزل يا شِمْر
وَارْحَهُ
الشمر
هَذَا أَنَا ذَا
.....
سَأَجِيئُكَ بِالرَّأْسِ
عمر بن سعد
أَجِبْتِ.....!؟
الشمر « وهو يعود ناحية الحسين »
أبدًا.....أبدًا

والان.....!
رَأْسُكَ عِنْدِي مِلْكٌ سُلَيْمَانٌ

أَعْرِفُ أَنَّكَ سَبَطُ رَسُولِ اللَّهِ
وَأَعْرِفُ أَنَّكَ تَحْمِلُ عِرْقَهُ
أَعْرِفُ أَنَّكَ خَيْرُ إِمَامٍ حَسْبًا أَوْ نَسَبًا
لَكِنِّي لَا أَعْرِفُ لِمَ أَرُغِبُ فِي قَتْلِكَ
يَحْتَزُّ الرَّأْسَ وَيَنْهَضُ وَلَوْلَهُ وَ صَرَخُ وَ بَكَاءُ
من الجمهور

الشمر « للجمهور بغضب »
صه.....!

فَلتَخْرُسُ السَّنَةَ تَقْدِفْنِي بِشْتِيْمَةٍ
مَاذَا قُلْتُمْ.....!؟
لَوْ عَدْتُ بِسَيْفِي هَذَا أَطْعُنُ فِيكُمْ
أَنْزَلُ بَيْنَ مَقَاعِدِكُمْ

أَبْحَثُ فِيكُمْ عَنْ كُلِّ حُسَيْنٍ

فَأَنَا خَلَفْتُ لَكُمْ أَوْلَادِي
وَلَعَمْرِي هُمْ أَكْفَاءُ

فليصمتْ كُلُّ حُسَيْنٍ
وليعلَمَنَّ أنَّ على عاتقه سيفاً من ابنائِي
لا ينزل حتى يقطعَ منه رأس

صوت

ثانية يجيءُ الحسين

الشمر

وثانية سيجيءُ الشمر

الحسين «صوت»

يتلّمُ سيفك يا شمر ويصدّأ

لكن لَنْ تصدّأ منِّي الكلمات

لَنْ يتوقفَ هذا الدام

الآ أن يغسلَ مِنْ هَذَا العالمِ أدرانه

سأجيءُ ولن تأتي..... ولن تأتي.....

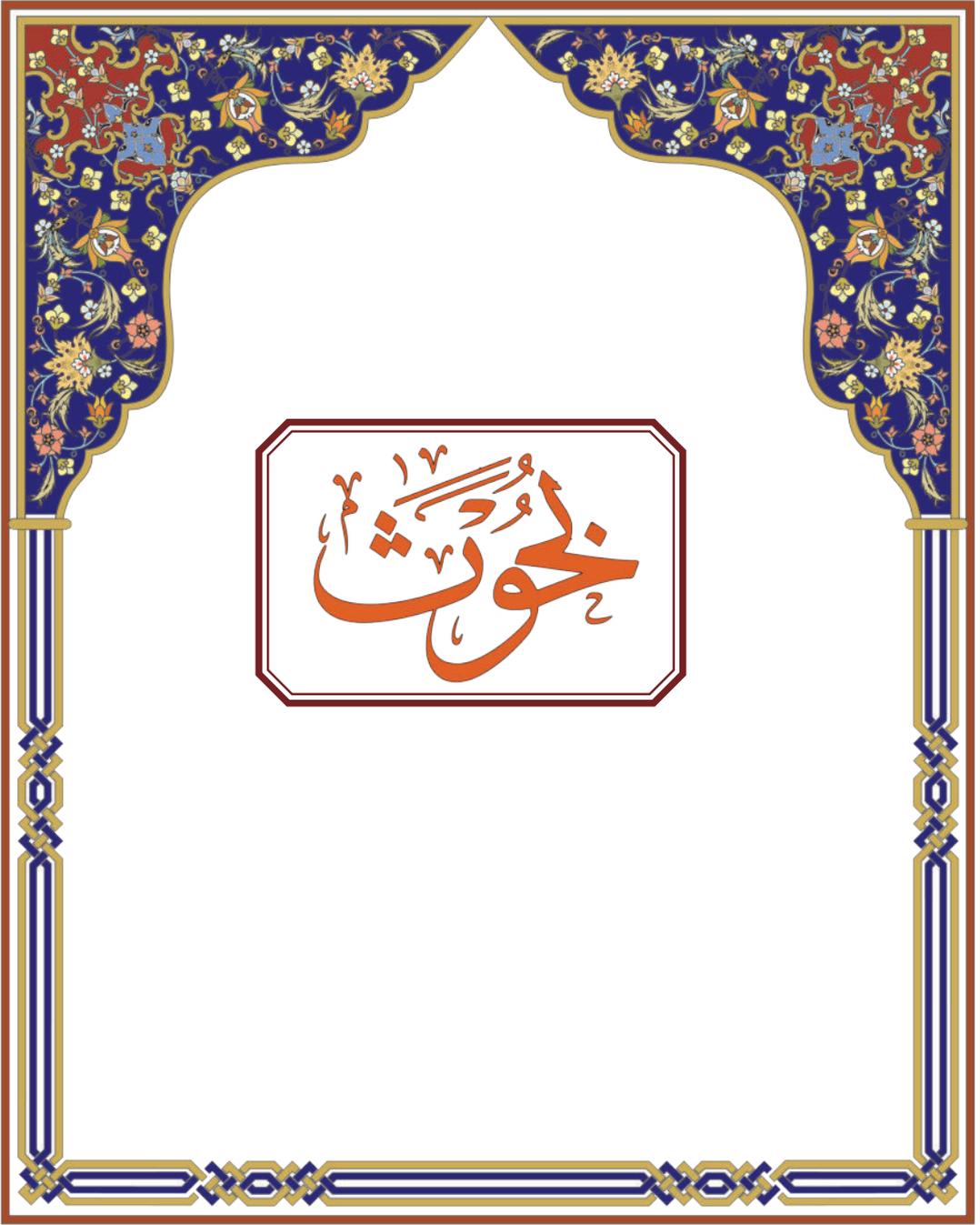
ولن تأتي

سأجيءُ ولن تصدّأ منِّي الكلمات

ثانية سأجيءُ

«يتكرر الصوت وهو يتعد»





خود
۲
۱۶
۴

ثانية يجيء الحسين .. وفضح المبادئ المتلونة

الدكتور محمد حسين حبيب

في عديد من العوامل: في التمزق الداخلي، والصراع الطبقي، وفي غياب المسؤول الحقيقي عن ممارسة مسؤولياته وهو الشعب وفي التجزئة القطرية والتطاحن الصريح من اجل كرسي الحكم ..» .

في ضوء ذلك أشار الناقد العراقي طراد الكبيسي، إلى أن المسرحية «تطمح إلى أن تحقق وجودا اجتماعيا وسياسيا معاصرا، رؤية معاصرة،... لان جماهير الفقراء والمضطهدين قد أوجدت هذا البطل، البطل الذي يصنع الشعب والتاريخ، لا البطل الذي يصنع التاريخ والشعب..» وبذلك حاول الكبيسي إعطاء المسوغ لهذا الوصال الذي أراده مؤلف المسرحية، إلا أن كاتب السطور يرى أن المؤلف حاول إضفاء الجانب السياسي المعاصر لزمان كتابته المسرحية، خوفا من احتمالية منع النص ونشره من قبل الرقيب آنذاك، لاننا لم نجد في النص أي رابط درامي معين، في جميع مشاهد المسرحية وفصولها، ولا حتى أية إشارة لما ذكره المؤلف في مقدمته عن ذلك الوصال الموضوعي.

تكونت مسرحية (ثانية يجيء الحسين) للكاتب المسرحي والشاعر محمد علي الخفاجي الشعرية هذه من ثلاثة فصول، الفصل الأول والثاني منها تضمن ثلاث لوحات في كل فصل، أما الفصل الثالث فتضمن أربع لوحات، وكما حدد الكاتب زمن مسرحيته من ٦٠ هجرية حتى ١٩٦٧ م، حيث كتبت هذه المسرحية في اواخر عام ١٩٦٧ م وبحسب إشارة المؤلف إلى ذلك.

تساءل الخفاجي في مقدمة المسرحية عن الأسباب الكامنة وراء الكتابة عن الإمام الحسين (عليه السلام) بالذات...؟ وفي هذه المرحلة التاريخية والتي أعقبت أحداث نكسة حزيران عام ١٩٦٧ م، لان الكاتب ذيل مقدمته هذه بتاريخ ١٨ / ١٢ / ١٩٦٧ م. محاولا الإجابة بالقول، إن «هذه المرحلة التاريخية بالذات مرحلة ٦٠ هـ كانت تشكل لدي معادلا تاريخيا لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية حتى هذا العام ١٩٦٧ م، والذي تجللت أحداثه بالخامس من حزيران وذلك لما بين المرحلتين من وصال موضوعي وحدثي





الحنفية ونصبته للإمام الحسين (ع) فيما سيخذه من المواقف القادمة إزاء نية أعدائه ومكرهم، فيقول الإمام الحسين (ع) لأخيه في محاورتهما التي جمعتهما في المشهد الأول:

« الحسين: ... العالم ملثا بالآدران
وأنا ماض لأطهره بدمي

ولقتلي وأنا اختار

محمد: أو لم يفقه ذلك سيف أبيك

أو دمه الباقي حناء في فرح المحراب

الحسين: (مقاطعا) إن كان ابن أبي طالب

غير جهل العالم بالرأي أو السيف

وعاد العالم للجهل

فعلي لم يرجعه لجهله

وعلى يده بلغ العالم سن الرشد (صمت)

هب عاد العالم بعد رسول الله لغيه

أفلا يلزم أن نضع العالم بكرا بعد محمد

ولئن كان يزيد قويا

لقد عمد الخفاجي في نضه كثيرا إلى استخدام الرمز، سواء في ملاحظاته أو في حوارات شخصياته، فلقد أشار في بداية اللوحة الأولى من الفصل الأول إلى وصف منظر القاعة في ملاحظته التي نصت على أن يكون « في أول كراسي القاعة يظل احدها فارغا طوال مدة العرض في انتظار الآتي، إلى جانب الكرسي مشجب عليه بزة فارس يليها سيف معلق... » بهذا يكون المؤلف قد مهد لنهاية أحداث مسرحيته برمزه للكرسي الفارغ الذي ينتظر المنقذ والمخلص لواقع المظلومين والمستضعفين في الأرض، والذي ينتقم للإمام الحسين ولثورته الانتقام الأكبر، والمتصل بالوعد الإلهي في تخلص البشرية من كل الظالمين والفاجرين على وجه الأرض.

يبدأ النص من واحدة من المنطلقات الأساس لواقعة الطف، المتمثلة بموقف محمد ابن

فلصوت الأمة لو نطقت أقوى.. «عبر هذه المحاورة يحدد النص الاستهلال الأول الذي يمهد انطلاقة الأحداث المتتابعة وإعلان اللوحة الثانية عن موكب الحسين وهو يجتاز الصحراء قاصدا هو وعياله وآل بيته وأصحابه الكوفة برغم اعتراض الكثير من محبيه ورأيهم في أن يعدل عن مقصده، فمنهم من يلقاه في الطريق، ومنهم من يستطلع عنهم الإمام بنفسه إلى أن يأتيه صوت يقول: (الناس هناك / قبضة طفل تطرق باب السجن / كل أعطى حبل أرادته ليزيد / وهو يحاول أن يهرب منه / ويحيئك يا بن رسول الله..). ليتنقل الحدث بعد ذلك إلى اللوحة الثالثة حيث الكوفة في حالتها قبل أن يدخلها مسلم بن عقيل، فيظهر رجلان من أهل الكوفة، الأول أعرج ينتحل اسم (ابن حديث) والثاني معتدل الخطو لكنه يرتدي قميصا يتألف من ألوان كثيرة ينتحل اسم (ابن معاصر)، حاول المؤلف من خلالهما أن يرمز لعصره حيث تسلط الارتزاق والطمع والتلون ومظاهر الفساد التي تنخر في جسد المجتمع قديما وحديثا، على نسبة كبيرة من الناس، وبذلك حاول المؤلف إيجاد الرابط الموضوعي بين الماضي والحاضر.

مما تقدم، نرى أن الخفاجي قد كشف عن تأثيره بالنص الملحمي، بدءا من وصفه لمكان الأحداث إلى حركة الشخصيات في نزولها من المسرح إلى القاعة إلى جانب اعتماده الرمزي في أزياء بعض الشخصيات، ووجود الجوقة وهي ترتل أناشيدها ما بين المشاهد لتصف

الحدث أولا ثم تعلق عليه، ثم تدخله باحثة عن الإجابة المناسبة واتخاذ القرار.

ومما يؤكد ما ذهبنا إليه، ميل المؤلف إلى طريقة الكتابة على اللافتات بوصفها طريقة وثائقية، نجدها في مشاهد متعددة من هذه المسرحية فمثلا، نجد ذلك عندما يصف المؤلف ديكور اللوحة الثالثة من الفصل الأول: « في عمق المسرح بيت كتبت على جدرانه كلمة يسقط وعلى الثانية كلمة يعيش.. » كذلك فعل المؤلف في اللوحة الأولى من الفصل الثاني حينما وصف « بيوت كثيرة كتب على جبهة كل بيت منها كلمة (ابن زياد)... بيت واحد... في داخله شجرة ظليلة مكتوب عليها كلمة (طووعة). » هذا بالإضافة إلى استخدام المؤلف اللوحات مكتوبة في مشاهد عدة كتب عليها: (أصوات الزور) و (تاريخ الآتي). يقول ابن معاصر مخاطبا ابن حديث:

« قلت الناس على أصناف / مثل قميصي هذا / (يلتفت للجمهور)

فانا بادئ ذي بدء / لم الك البس هذي الألوان / كان اللون الأبيض أفضل ما اختار / لكني / حين رأيت الناس / تلبس كل نهار لونا / أبدلت قميصي الأبيض هذا.. ».

يكشف هذا الحوار عن استخدام المؤلف رمزية اللون مسرحيا، بجانب إيغاله للكشف عن ادراكه مرجعية اللون و اشتغالاته في اللاوعي الجمعي لدى المتلقي، فضلا عن إعلانه الواضح عن مواقف الكثير من الناس (المتلونة) على وفق الحاجة والمنفعة الشخصية،



الكثير من التفاصيل التاريخية للواقعة بسبب هامشية وجودها من الحدث المركزي، بخلاف ما وجدناه في بعض النصوص المسرحية العربية، وربما كان لهذا الاستبعاد أثره المباشر في تكثيف الأحداث المسرحية واختزالها وصولاً لتسلسل درامي متصاعد نحو الأزمة، التي أراد الكاتب هنا الوصول إليها سريعاً. تنوعت اللغة الشعرية في النص من حيث تنقلاتها من بحر إلى آخر بالوزن والقافية، ولكنها في الغالب توسدت لغة المصدر التاريخي الخاص بالواقعة، فوجدنا مثلاً تنوعات لغوية كلغة الدعاء والشعر والهجاء والرثاء، تحيلنا مباشرة إلى مقولات أصلية معروفة، مع تصرف بسيط من قبل الكاتب بحسب ما تقتضيه الضرورة الشعرية في الصورة والإيقاع واللفظ، فضلاً عن إعلان الشاعر الخفاجي فلسفته الخاصة تجاه مواقف وشخصيات عدة، فمثلاً يقول الخفاجي وعلى لسان (محمد ابن الحنفية):

« الثورة.. هه / الثورة تأكل في اليوم الأول
راس السجّان
تأكل في اليوم الثاني راس المسجونين
تأكل في اليوم الثالث صاحبها
في اليوم الرابع / يتنفع الجالس في الطرق
الخلفية »
كما نقرأ وعلى لسان الشمر:
« لكن لا حاجة / فانا خلفت لكم أولادي
ولعمري هم أكفاء
فليصمت كل حسين / وليعلم أن على عاتقه

وهذا ما حدث فعلاً إبان وجود (مسلم بن عقيل) في الكوفة، وهو يمكن أن يحدث في أي زمان ومكان إلى وقتنا الحاضر، وهذا ما أراد المؤلف أن يشير إليه.

وفي ملاحظات أخرى للمؤلف نفسه، يؤكد من خلالها اهتمامه باللون ومدى فاعليته الدرامية في ترسيخ الفكرة والموقف، فيثبت مثلاً في ملاحظة تقول: (رجل اعور يرتدي ملابس حمراء) وفي مكان آخر يثبت: (الرايات الصغيرة السود تحتل جدران القاعة بترتيب).. وفي ذلك نرى، إن اللون عند الخفاجي يشغل برمزياً واضحة، على وفق مرجعية نظرية يونغ النفسية المستندة إلى اللاشعور الجمعي في التفسير وإحالة الأشياء إلى التقاليد والأعراف المتوارثة، ولقد اعتمد الخفاجي في نصه هذا استخدام الألوان المعروف استخدامها في التعازي الحسينية، هادفاً بذلك - من جملة ما يهدف - إلى الحصول على استجابة عاطفية آنية مع الحدث.

كما اهتم المؤلف بإشراك الجمهور في الحدث المسرحي من خلال الكثير من ملاحظاته في النص، وفي ذلك تأكيد على الأسلوب الملحمي والاحتفالي في الكتابة المسرحية، إلى جانب إعلان النص عن وثائقية مسرحية تقترب من المسرح التسجيلي في أحيان كثيرة، وهذا الأمر تؤكدُه الإعلانات واللافتات المخطوطة التي يثبتها المؤلف في ملاحظاته عبر محطات متعددة في النص.

ما يمكن الإشارة إليه أن الخفاجي استبعد

سيفا من أبنائي لا ينزل حتى يقطع منه الرأس »
 وحينما يقترب النص من نهاية الأحداث،
 وتحديدًا في اللوحة الرابعة من الفصل الثالث

نمسك بالانغماس الكامل في جو الطقس
 العزائي، عبر صورة كاملة عن احتفالية
 عاشورائية يؤكد فيها المؤلف اعتماده على
 مرجعية معرفية ثابتة، فنجدته يهتم بالوصف
 وبحسب ملاحظات منها: (ظهور الرايات
 الملونة ومنها الرايات السود)، (بعض جمل
 مناسبة تتلى من المقتل بواسطة التسجيل
 المعهود)، (ظهور الرماح وعلى كل رمح قمر،
 الرماح تتكاثر وتضيء بأقمارها...) كل هذا
 وغيره ينم عن محاولة الكاتب في ملمة شتات
 الأحداث وجعلها في صورة مسرحية تعطي
 أثرها الفاعل في تجسيد الحدث الدرامي.

وحينما يدوي صوت الإمام الحسين (ع)، في
 فضاء هذا الجو وهو يقول: «المختار الثقافي
 ورائي / يكمل دورة هذي الأرض / يحمل
 بعدي الأسفار ويصعد في معراج الرفض
 / يغسل من كل الأدراج / رجز الرجازين
 / يقذف من فوق العرش.. الزهو ومملكة
 الأبراج..» يكون النص قد وصل إلى لحظة
 درامية فاعلة، تداخلت فيها العذابات
 وتوحدت ما بين النص ومتلقيه، ويصبح
 الجميع في حالة واحدة، حينها يعمد الكاتب
 إلى التركيز بالإضاءة - بحسب ملاحظته -
 على الكرسي الفارغ في أول القاعة وبجانبه
 السيف، وفي ذلك إشارة رمزية واضحة

إلى انتظار الغائب، الذي (يكمل دورة هذه
 الأرض)، ويعطي كل ذي حق حقه ويثبت
 أركان العدالة الإلهية، لأنه منقذ البشرية
 وغائبها المنتظر.

وبحسب ما تقدم نجد اعتماد الكاتب العراقي
 على خلفيته الثقافية المرتبطة بتكوينه المعرفي
 وبيئته، حين يريد استثمار واقعة الطف
 مسرحيا ويتعامل معها دراميا، كذلك لجوءه
 إلى اختزال الأحداث التاريخية وتكثيفها
 بحسب ضرورات درامية فضلا عن اهتمامه
 بوصف شكل الأحداث وطبيعة تكويناتها
 المنظرية التي تقترب من الواقع إلى جانب
 تأكيد الكاتب استخداماته الرمزية والملمية
 والوثائقية في نصه المسرحي بالإضافة إلى تأثر
 الكاتب المسرحي العراقي بالكاتب المسرحي
 العربي وأسباب اندفاعه لاستثمار واقعة الطف
 في النص المسرحي، كما أفاد الكاتب العراقي
 من المصادر التاريخية ذات العلاقة، إلى جانب
 المرويات المؤثرة في تصعيد الفعل النفسي
 والعاطفي لدى المتلقي.



التعازي (التشابه).. طقس درامي عراقي

الدكتور فاضل سوداني - الدانمارك

حاول الاستشراق الغربي كعادته ان يمنح كل اصول تراثنا الى الخارج (الايрани الاغريقي الهندي)!! ومن ضمن هذا التراث العراقي، التراث الحسيني، وبالذات (طقوس التعزية - التشابه) في عاشوراء. ومن ضمن تقولاتهم انها تعود الى الاغريق والى الايرانيين، وانها ذات اصول مجوسية!! بينما هنالك دلائل عديدة، على انها قديمة في العراق، قدم التشيع العراقي، أي منذ مقتل الامام الحسين (ع) في كربلاء. انها نشأت مع (حركة التوايين) الذين خرجوا الى شوارع الكوفة بعد شيوخ خبر مقتل الحسين، وراحو يندبون ويكون على الشهيد. ومن دلائل قدم هذه الطقوس في العراق، انه في زمن سيطرة البويهيين (الشيعة) على بغداد العباسية، سمحوا للعراقيين بعمل طقوس العزاء في شوارع بغداد، بعد ان كانت ممنوعة قبلهم. هنالك من يربط هذه الطقوس كأستمرارية طبيعية، لطقوس صلب السيد المسيح التي كان يقوم بها نساطرة العراق، وايضا كاستمرارية لطقوس موت (تموز) (اله



الخصب والذكورة) التي كانت تقام في شهر تموز حيث يموت فيه هذا الاله بسبب الجفاف والقحط، والتي كانت ايضا تدوم عشرة ايام، أي بالضبط مثل احتفالات (عاشوراء)!!

هذا البحث القيم والجديد الذي يقدمه لنا مخرج مسرحي ودارس ضليع في المسرح العراقي، غايته تسليط الضوء حو القيمة الفنية والمسرحية لطقوس العزاء الكربلائية. وقد عزم الباحث ان يقوم باصدار كتاب خاص بهذه الطقوس (التشاييه) يحفظها ويكشف عن عمقها التراثي وقيمها الفنية، لهذا فإنه يوجه نداء الى جميع الاخوة والاخوات الذين يمتلكون معرفة او حفظوا قصائد وردات حسينة وشاهدوا التعزية او التشاييه، ان يكاتبوه على عنوانه الالكتروني المسجل في مع اسمه... (ميزوبوتاميا)

للطقوس الدينية المعروفة بالتعزية والتي ما زلت تقام حتى اليوم من قبل الشيعة المسلمين في العراق ولبنان والبحرين إيران، أهمية خاصة لأنها تقترب من مسرح الفرجة والعرض الشعبي، وبالرغم من طابعها الديني إلا أن طبيعة العلاقة بين الجمهور والمؤدي تعتمد دائما على تغريب الحدث والشخصية، مع إمكانية تميزنا للمحمية الأحداث أيضا.

وتعد التعزية أحد اقدم المراثي الدرامية في العالم الإسلامي التي يمكن استخدام بعض تكتيكها الفني والملحمي في العرض المسرحي

المعاصر. وتعرضت التعزية دائما للمنع من قبل السلطات لأسباب دينية وأخرى سياسية. (وقد نجد للتعزية معادلا في المسرح الأوربي وخاصة في المسرحيات الدينية المسماة -الربغات الربانية.. وتقارن التعزية أحيانا بالتراجيديا اليونانية، أما البعض الآخر فيؤكد على تشابه نصوص التعزية مع بعض النصوص الدينية البابلية.) [١] ويمكن مقارنتها بمسرحيات الأسرار الدينية أو المسرحيات الأخلاقية التي كانت تعرف في أوروبا في القرون الوسطى.

ويمكن دراسة التعزية في الوقت الحاضر على اعتبارها طقسا دراميا سواء من ناحية الطاقة التصويرية الكامنة في لغة الطقس، أو من ناحية درامية الاحداث و الحركة التعبيرية التي يفجرها قطاع كبير من الجمهور المشارك في هذه الطقوس والذي يتعدى دوره من المشاهدة إلى المشاركة الفعلية في هذه الشعائر وذلك للوصول إلى حالة التطهير من الذنب التاريخي لخذلانهم للإمام الشهيد الحسين بن علي(ع) أبان ثورته.

والتعزية في بداية نشوئها كانت تقليدا حيا لمأساة الأمام الحسين وما تبعها من مأس وحتى قتله والتمثيل بجثته وسبي عائلته*.* ولكن بمرور الزمن فان التعزية امتزجت بالحياة السياسية والاجتماعية حتى أن بطلها الحسين «ع» اصبح رمزا قوميا، فمن خلال إعادة عرض هذه المأساة كل عام كطقوس



تستخدم في الاحتفالات، ويلف الحزن جميع مرافق المدينة الموشاة بالأسود والذي سيخلق جوا خاصا. وعادة تقام المسيرات والتظاهرات والمواكب أثناء الليل ماعدا اليوم الأخير والذي يقدم فيه عرض التعزية منذ الصباح الباكر.

إن الاحتفالات في هذه الأيام تنقسم إلى:

- ١- المجالس الدينية.
- ٢- المواكب والمسيرات.
- ٣- الطقس الدرامي. (التشايه)

وتقام في قاعات كبيرة خاصة أعدت لهذا الغرض وتدعى الحسينيات (نسبة الى بطل المأساة الحسين) أو في الجوامع أو الساحات العامة، حيث يجلس الجمهور على الأرض للاستماع إلى الراوي الذي يدعى «الروزخون» أو «الحكواتي». ويكون رجل دين عادة، مهمته سرد أحداث المعركة ومقتل بطلها ومناصريه وعائلته. ويبدأ روايته بغناء كتمهيد للحدث الرئيسي الذي سيشمل رواية بعض الأحداث التي لها علاقة بالحسين وعائلته، ويكون هذا الغناء حزينا وانفراديا. ومن ثم يروي فضائل ومميزات هذا البطل أو ذاك.

ويكون أداء الراوي أو القارئ (المحدث) (وهو عادة رجل دين) مقسما بين الحداء والحديث المباشر حيث يحاول ربط الأحداث والرواية التاريخية بالأحداث المعاصرة. وتتميز هذه المجالس بكونها دينية وتعليمية

تقام في الأول من شهر محرم ولمدة عشرة أيام، تتحول ساحات المدينة إلى تجمع سكاني هائل لأجل المساهمة في هذه الشعائر الدينية - الدرامية، إذ تتضمن المسيرات والتظاهرات فصولا من المأساة تروى في كل يوم من الأيام العشرة أو تُمثل كطقوس تراجيدية ذات طابع درامي لمذبحة الامام وأنصاره.

وتعقد التعزية عادة في المساجد أو الساحات العامة (ويسبقها طواف في شوارع المدينة يزداد عدد المشتركين فيه يوم بعد يوم. ينشدون أناشيد النواح والحزن والرثاء، ويضربون صدورهم، ويجلد بعضهم بسلاسل الحديد. ومن بعد يؤمون المسجد للاستماع إلى التعزية. وفي اليوم العاشر يمثلون المعركة) [٢] طقوس التعزية في العراق

تقام التعزية في العراق في جميع القرى والمدن وخاصة مدينة كربلاء التي كانت ارض المأساة الحقيقية. ومن خلال مشاركتي ومشاهداتي العيانية سأقوم بوصف دقيق لما يحدث في هذه الأيام العشرة، ومحاولا التركيز على التكنيك المسرحي المستخدم في التعزية وعلى تقنية الطقس الديني - الدرامي الذي يسمى في العراق بالتشايه.

فقبل أن يبدأ اليوم الأول تتهيأ المدينة بكاملها لإعداد المسيرات والمواكب ويهبط سكان المدينة الرايات والملابس السوداء التي سيرتدونها طوال شهر محرم، وكذلك الإكسسوارات والأدوات الأخرى التي

في ذات الوقت وهؤلاء الرواة يمتلكون ثقافة دينية واطلاع على المشاكل المعاصرة ولهم اساليبهم الخاصة في توصيل اهدافهم الدينية والتربوية. وكذلك الأساليب الأخرى التي تثير الجمهور المهياً أساساً للاندماج في الحدث المروي ومشاركة الراوي باللطم على الصدور والبكاء والأنين من اجل التطهير الذاتي.

وفي الختام يدعوا الراوي (القارئ) الجمهور لمشاركته، فيتحول إلى كورس لترديد الفقرات المهمة التي يحاول الراوي - الذي يتحول الى رئيس الكورس - التركيز عليها والتي تدعو إلى فعل الخير في الحياة والدعوات إلى الله في إنزال القصاص بالظالمين.

• المواكب والمسيرات.

تكون هذه المواكب كثيرة ومتعددة وتسمى بأسماء مناطق ومحلات المدينة، وتنطلق في وقت محدد من الليل وتجول في طرقات المدينة، متجهة صوب المسجد الرئيسي لتلتقي جميعها هناك. وينقسم المشاركون إلى كورس اللطم، وكورس آخر لضرب الجسد بسلاسل من حديد، تصاحبهم الموسيقى العنيفة التي تعتمد على الطبل والصنج والآلات الهوائية، وتعد هذه الإيقاعات إيقاعات موسيقية خاصة تميز جو هذه المواكب بل التعازي بمجملها وهذا مما يجعلها متفردة.

وعادة فان (الرادود) أي الراوي هو الذي يقود الموكب ويوقع روايته بحذاء حزين. يختلف إيقاعه حسب القصيدة التي يلقيها

ومضمونها وأحداثها ويومها وطبيعة وقدسية البطل الشهيد الذي تتحدث عنه.

ويكون الأداء على الشكل التالي:

يردد الراوي (الرادود) مقطعاً شعرياً له علاقة بالمأساة بغنائية فائقة، ويتم تدريب الجمهور على حفظ الأغاني في ذات الوقت، فيتحول المشاركون إلى كورس للراوي، يغنون ويشاركون باللطم على صدورهم العارية بإيقاع خاص يتناسب مع اللحن.

إن الراوي يحفز المشاركين ويثيرهم عاطفياً وحماسة من اجل الاندماج في الحدث، ولا يكون أداء هؤلاء على وتيرة واحدة وإنما يختلف باختلاف المقطع الشعري، ويركز (الرادود) الراوي في أداءه على المقطع الحواري أو الغنائي الذي يريد أن يوصله، وكثيراً ما يتغير الإيقاع واللحن. وتستعرض هذه الأغاني والقصائد حياة وبطولة ومقتل بعض شخصيات المأساة.

وتصاحب المواكب، الرايات الملونة الكبيرة والهوادج المضاءة بالمشاعل أو المصابيح، مما يؤدي لخلق جو طقوسي مثير. وتسير هذه المواكب وسط الجموع الغفيرة من النساء والرجال الذين يشاركون بالغناء والترديد الجماعي أيضاً كخلفية للراوي والكورس المشارك. وكل هذا يذكرنا بوظيفة الكورس في الشعائر اليونانية قبل نشوء التراجيديات.

إن الذكرى الخاصة بالشباب « القاسم » ابن أخ الامام الذي كان خطيباً لابنته و قتل



ينتظر وصول العريس بكل خشوع ممزوج بين الفرحة بالعريس والحزن المئات نتيجة لمعرفة المشاركات بموته مسبقا.

لكن بدل من هذا فان مجموعة من الشباب تجلب جثة العريس مخضبا بالدماء، ينقلب العرس الى مأتم فيغطي كورس النساء العروس برداء اسود(دلالة الحزن). ويبدأن بالندب على ايقاع الدفوف، ويردحن بإيقاع الحزن، رقصة الوداع، وهن يقفزن في الهواء مشورات الشعور، يمتزج الرقص بالندب ونواح الجسد وتوجهه الصوفي، ليتحول كل شئ فيهن الى ذاكرة جسدية تساعدهن على استحضار ما وراء الطاقة الجسدية التعبيرية والايحائية. ومما يضيفي على التوهج الجسدي غرابة هو ان النادبات لطخن رؤوسهن ووجوههن بالطين الذي يشكل قناعا غريبا على ضوء الشموع، والمشاركات في الطقس يردحن ويردحن ويردحن بكل قواهن لدرجة يخرجن من حالة الواقع الى الوجد والتطهير، فتشيع في الجورائحة غريبة لبخور خاص ويثير الحزن على بطل شهيد وكل هذا ممزوج برائحة الاجساد المنهكة المنفصلة من الواقع والزمن لكنها مباركة وسابحة من الراس الى القدمين بعرق الوجد الذي يجعلهن كحوريات جئن لباركن العريس الميت - الحي، المقتول - الشهيد والغائب (وكم من الامهات العراقيات ينتظرن الغائب الذي خرج دون وداع ومازال غائب، فتمتلك

بشكل يشع في ليلة عرسه، مكانة خاصة وتأثيرا كبير على عواطف الجمهور، ولهذا فانهم يعمدون إلى تمثيل « عرس القاسم »* حيث يسير كورس الرجال حفاة بملابسهم البيضاء يتوسطهم شاب بملابس العرس، والجميع يمسك الشموع وأغصان الآس، ويلطم الصدور على إيقاع الردات الدينية الحزينة المناسبة مما يضيفي على مشهد الزواج المأساوي رهبة وجلالا. وفي شارع اخر من المدينة هنالك موكب الضرب بالزنجيل الذي يتغير ايقاعه في هذه الليلة للمساهمة بجلال المصاب. وفي احد البيوت يمارس كورس من النساء طقوس هذه المناسبة واعادة تشبيه او تمثيل الواقعة المأساوية للعريس. الطقس يبدأ من الشارع المضاء بالشموع، ورائحة البخور، فالكورس النسائي يلتف حول جمل او مهرة مزينة بالألوان، تحمل هودجا في داخله العروس بملابس العرس البيض ليزفنها بالدفوف والأغاني ويدخلنها إلى بيت (العرس) المهيا مسبقا ويجلسنها في مكان مرتفع ويبدأن بالطقوس الخاصة التي تتميز بالرقص والأغاني واستخدام أدوات الأفراح الخاصة بمثل هذه المناسبات، ولا بد أن توجد صينية كبيرة مملوءة بالشموع المضاء والحناء والحلويات والتمر والآس (رمزا للخصب وهي شعيرة قديمة تمتد بالتأكيد الى نواحات عشتار البابلية على حبيبتها تموز) وتدعى صينية عروس القاسم، والجميع

الاجساد المنفلتة حرقتها التي كانت مكبوتة لسنوات تحت عنف وغلظة الرجل المعاصر والمهيمن على كل شيء فتصبحن خارج فضاء القهر والانزواء البيتي. وفي الفجر يجرجرن أجسادهن المشتعلة بالتوهج وهن مرعوبات ومذهولات من فيض الوجد والتطهير المبارك ومن تنفيس الضيم الذي حملنه طوال عام، ومن هذه اللحظة حتى العام القادم عليهن أن يتحملن كل أنواع القهر، كنساء يعد البيت لهن سجنا أبديا، لذلك عليهن أن ينتظرن ليلة الاشتعال والتوهج هذه مرة أخرى، لكن ومن أجل التنفيس ومواساة عذاباتهن عليهن ألان وبصوتهن المبحوح أن يباركن العريس المقتول والجثة المرموز لها بشيء ما وكذلك الفجر الفضي الجديد الذي بدأ يضيء البرزخ فيجعل اجسادهن شفيفة كاللدى وهن يهمن:

اوہ یا قاسم یا بنی / دیوان عرسک مبنی / مبنی بجص ونوره، / أجت العروس تزوره / اوہ یا قاسم یا بنی. / صعدا جبال و جبال / وجبنا دم الاطفال / صعدا طعوس و طعوس / وجبنا دمه بالطوس، / اوہ یا قاسم یا بنی. / ثوب العرس أصبح کفن / ثوب العرس أصبح کفن. / دیوان عرسک مبنی / دیوان عرسک مبنی / دیوان عرسک مبنی ..

وبالرغم من طابعها التاريخي والديني إلا إن أهدافها المعاصرة مرتبطة بالواقع، وان بطلها اصبح رمزا ثوريا ينعكس رفضه للظلم التاريخي على الحاضر، فالكثير من هذه الطقوس والأغاني لها أبعادا وأهدافا سياسية تدعوا الإنسان للثورة على واقع الاستغلال الذي يعاني منه. ومن الناحية الفنية فان للجو الدرامي المصاحب بالموسيقى العنيفة والإيقاع المتميز، أهمية خاصة لإثارة مشاعر الإنسان المشارك أو المشاهد.

وفي الليلة الأخيرة التي تسبق موت بطل المأساة في اليوم العاشر، تكون الاحتفالات اكثر حدة وعنفا سواء في الأغاني والقصائد أو الموسيقى وإيقاع الحركة والمشاركة الوجدانية من قبل الجمهور، وفي هذه الليلة بالذات يضاف إلى الاحتفالات موكب كبير من الرجال والشباب يدعى «بموكب التطير» وقد ارتدى الرجال الملابس البيض التي ترمز للكفن لاستعدادهم للموت، لان أجدادهم تاريخيا خذلوا بطلهم (رمزهم الديني) في محنته أو أن حياتهم بعده لا تعني شيئا.

ولهذا فانهم يحملون بأيديهم سيوفا حقيقية سيضربون بها على رؤوسهم المحلوقة في اليوم التالي، وبعد أن تنتهي التعزية في منتصف

الشيء المهم في هذه الطقوس هي المشاركة الجماعية لجميع السكان بالرغم من هدفها



دائرة وفي الوسط يقام الطقس الدرامي بدون الاعتماد على خشبة مسرح كما في التعزية الفارسية. وينقسم الممثلون (او المشاركون) الى مجموعتين، جيش الحسين قرب خيامهم التي تميزها الرايات الخضراء والسود وفي الجانب الاخر جيش الخليفة الاموي براياتهم الحمر ورايات اخرى مختلفة.

وتبدأ المبارزات الفردية على الخيول الحقيقية و الخطب الحماسية بين الممثلين فيؤكد كل واحد منهم على عدالة القضية التي يدافع عنها والتي سيموت من أجلها ويبدأ ديالوك حوارية بين احد الممثلين وممثل من الفريق الاخر، وكل منهم يذكر صفات الشخصية التي يمثلها ويعدد فضائلها التاريخية، . وكثيرا ما تنقطع هذه الحوارات بمقاطع غنائية من الممثل (الرجل) الذي يمثل دور السيدة زينب (اخت الحسين) والتي تؤدي دور رئيسة كورس النساء (عائلة الحسين) في ذات الوقت. وهذا الممثل يدور على الجمهور بصوته الشجي من اجل تحفيزه و دفعه للمشاركة الوجدانية. ودائما يكمل الحدث او اداء الممثل الرئيسي غنائيا و حداء (وهذه ميزة مهمة في التعازي).

ان كورس النساء المتلفعات بثياب سوداء و اللواتي يقفن امام الخيمة و يحملن مناديل بيضاء او سوداء يشكلن كورس النائحات في الطقس، (وعندما يبرز جنود الحسين يستقبلنهم بأغنية تعدد صفات كل واحد

هذه الليلة فانهم سيذهبون ليستحموا في حمام المدينة العام استعدادا لممارسة هذا الطقس.

يبقى سكان المدينة مستيقظين حتى الصباح وتصبح البيوت أماكن لتجمعات النساء حيث تقوم «المرأة الراوية» أو (العدادة) او (الملة) برواية أجزاء من المأساة ومن ثم يبدأ بالرقص الإيقاعي الحزين والحذاء والمراثي والتراتيل الدينية وهن مسدلات الشعور يلطمن صدورهن العارية ويمثلن مشهد موت الامام الحسن (ع) «الأخ الأكبر للحسين) الذي دس له السم، وغيرها من الأحداث التراجيدية الحقيقية. وهدف هذه التجمعات النسائية هو المشاركة الوجدانية للسيدة زينب أخت الامام الحسين. وفي اليوم التالي (اليوم العاشر) صباحا يتجمع سكان المدينة في الساحة العامة وهم بملابسهم السوداء والطين على وجوههم ورؤوسهم لمشاهدة الطقس الدرامي - التراجيدي والمشاركة فيه. (دلالة الحزن والمشاركة الوجدانية، وهذه المشاركة كان العراقي القديم يارسها حزنا على الاله تموز)

الطقس الدرامي : التشابيه

تبدأ التشابيه (الطقس الدرامي) بقافلة الحسين وعائلته ومعها الجمهور الذي سيشاهد هذا الطقس وهم يتجهون الى المكان الذي سيقام فيه « التشبيه » للتعبير عن مسيرة الحسين من المدينة الى كربلاء « .عندها يقف الجمهور على جانبي مكان التمثيل على شكل مستطيل او

يجارب وحيدا حتى يقتل، ومن ثم يبدأ الجيش بحرق خيمة الحسين. وتعلق رأسه ورؤوس جنوده على الرماح ويأخذون عائلته للأسر، فتسيطر المستيريا على الجمهور الذي يبدأ مسيرة كبيرة مع الممثلين تتجه نحو المسجد الرئيسي وحيانا يحرقون خيم الجيش الاموي دلالة على الغضب والتضامن مع الامام.

وخلال هذا يظهر «موكب رجال التطير» بأكفانهم البيضاء، وعلى ايقاع هتافاتهم وإيقاع الطبول والموسيقى العنيفة يضربون رؤوسهم بالسيوف بشكل خفيف في بادئ الامر، الا ان الموقف يتسارع فيصبح الايقاع اكثر حدة (وتتسارع حركاتهم ويعلوا صراخهم ويمسكون السيوف باليدين وتشتد ضرباتهم به وحين يدنوا الموكب من المسجد تكون الاكفان والوجوه قد تلطخت بالدم). ويتتهي الطقس الدرامي التشابيه بالدعوات المستيرية الغاضبة ضد الطغيان والشر في الحياة.

المصادر/

- [١] ارا الكسندروفنا بوتيسيفا. ألف عام وعام على المذبحة في مدينة كربلاء - العراق. دار الفارابي. بيروت. ١٩٨١
- [٢] د. انطوان معلوف. المدخل الى المسألة، التراجيديا، والفلسفة المساوية. المؤسسة الجامعية. بيروت. ١٩٨٢. زواج القاسم في كتاب: الفلسفات والأديان في آسيا الوسطى للمؤلف. **Gobineau**
- [٣]. د. أنطوان معلوف. مصدر سابق. صفحة ٤٠.

منهم، اما جنود الخليفة الاموي فيستقبلهم بالصمت. ويندبن وهن يقرعن الصدور بالأيدي او يجلسن ويلطمن الركب في حركات موقعة، وحين ينتهين من الغناء يشرعن بالعويل، ملوحات بالمناديل «للتحية والوداع في ذات الوقت، وهذا استباق للتنبؤ بموت البطل المأساوي» إذ قد حان موعد خروج الحسين للحرب ثم يخيم الصمت. ويبدأ ما يصح ان نسميه العنصر التمثيلي الدرامي فهناك ممثل لدور الحسين وممثلون للأدوار الرئيسة الاخرى وهنالك حوار يتبادل الممثلون وهنالك مراحل لتدرج الحدث) [٣]

ويمكن أن نلاحظ وجود تطور في داخل الشخصيات ذاتها كتحول أحد قواد الجيش الأموي بعد قلق وتردد، إلى جانب الحسين ليحارب معه ويموت. وهنالك بعض المشاهد المؤثرة كأن يمسك ممثل دور الامام الحسين طفلا ويخبرهم بأنه يموت عطشا، ويطلب منهم الماء (لان الجيش الأموي قطع الطريق إلى النهر أمام أنصار الحسين)، وبدلا من هذا فانهم يصوبون سهامهم ورماحهم لقتل الطفل، فتصبغ رقبته باللون الأحمر دلالة على قتله. وبالتأكيد فان هذا يدعونا إلى التفكير بالبعد الشرطي للحدث والأدوات والإكسسوارات والاشياء المستخدمة في الطقس.

وعند موت جميع جنود الحسين يودع عائلته و



متابعات



تراجيديا الملحمة الحسينية بمصر الأربعين

|| صباح محسن كاظم

العرض المسرحي الحسيني يؤثر بذهنية الجموع التي تتفاعل مع تفاصيل الملحمة الحسينية وجدانياً وروحياً مع أبشع فاجعة إنسانية التي جرت بالعاشر من محرم ٦١ هـ الإمام المقطع، والحق المضيع، والخذ التريب، والجسد السليب، والرأس المقطوع، المحمول على الرماح عندما يقدم بالمسرح الحسيني لا يتمالك الجمهور عواطفه، وانفعالاته، لا طاقة لتحمل ورؤية المشهد البصري مسرحياً لظالما تنهمر دموعي بحرارة حين رؤية ذلك، كذلك الجمهور المحتشد فالتطهير الروحي، والتسامي، والتنوير الحقيقي لفلسفة الحرية التي كان صربها الرمز البطل وآل البيت وصحبه الأبرار بتراجيديا الطف. أي حماقة يا يزيد بقتل ابن المصطفى سيد الشهداء؟! يا شمر أي رعونة وانحراف بعقيدتك بإقدامك لقطع رأس الحسين؟؟ يا شبت أي دناءة ووقاحة بفعلك الدنيء .. خسئتم إلى أبد الأبدين عصبة وعصابة الجور والظلم وقتل الأبرار وهتك الستور والكرامات والحرمات لآل المصطفى. صلى الله عليه وآله.. يا وحوش وضواري بني أمية أبناء آكلة الأكباد وأصحاب الرايات.

٩٦





جعلتهم يستبقون بجمع رؤوس القتلى ..
 • عمر بن سعد : ما لسيئ في ذلك ؟
 يعتز القادة بالأفعال الكبرى العادة مألوفة ..
 أن تحمل رأساً فوق الرمح !!
 هذي عادتنا يا هذا !!
 الفارس والجندي : لكن يا مولاي أحد
 القادة لم يتوفق !
 ويستمر الخفاجي بسرده المؤلم معبراً عن
 وحشية وقساوة القلوب وظلمة العقول
 الذين حزوا رأس الإمام الحسين الشهيد
 وتفصيل الملحمة المقدسة من الواقعة لقصر
 الطاغية . ليختم ص ٨٨ :
 ((هذا المسرى ..
 كان نشيداً في ملكوت الله ،

في مسرحية ((صوت الحسين)) للشاعر
 والكاتب المسرحي الفذ « رضا الخفاجي »
 بمجلة المسرح الحسيني العدد / ١٥ من ص
 ٧٠ - ٨٨ .. أرى القدرة الفائقة على استقدام
 تاريخ الواقعة وتجسيد تفاصيلها بلغة شعرية
 فائقة - لذلك سأخصص لها أحد الفصول
 بالجزء الثاني من كتاب الرمز والمسرح - لقد
 برع الكاتب المسرحي رضا الخفاجي بالتعبير
 الدرامي للتراجيديا وما فعله الأوغاد بالقول
 ص ٧١ :

((عمر بن سعد :
 ماذا وراءك أيها الفارس ؟ . ولماذا وقفتم قرع
 طبول العودة ؟
 الفارس : لهفة قادتنا المنتصرين !



، الرحلة المقدسة محطات من الركب الحسيني دأبت الفرقة على تقديم أعمال الكاتب المسرحي علي الخباز وسط حضور جماهيري لافت .. جسدت فيه الصراع بين الشر المتجذر بالنفوس الواطئة وبين الخير بالنفوس السامية بفسطاط الحق أبناء الرسالة، وريحانته، وفلذة كبد الزهراء وبين ابن آكلة الأكباد ..

((الفضاء الاول))

((قصر يزيد))

(يزيد جلس على العرش وحوله حاشيته)

(يدخل الحاجب مرتبك وهو ينادي)

الحاجب:

-البشرى .. البشرى .. يا بني مجد أمية

ثم تجذّر في رحم الأرض،
ولهذا كان يوم العاشر يوم حصاد،
كان الديباجة في السعي!
ثمر قدسي، ينضج في شجر أبي،
يغمر كل الآفاق،

نهر دافق تأسره آلاف في وادٍ،

وظهيرة قيظٍ ورمال فقد أسباب مروءتها!!

وأين يهتك ستر مواجعكم، ودنانير تحجب

ضوء الفطنة.. ويبادق من أشباه رجال تحرق

فسطاطي، لتصعد من هول المشهد..)).

منذ عهد الحرية أتابع العروض المسرحية

الحسينية بكل اربعينية. فقد قدمت بتاريخ

١٨ صفر ٢٠٢٢ رابطة الغدير الإسلامية





وفخرها .

يزيد :

— لما بدت تلك الحمول وأشرفت تلك

الشموس على ربي جيرون

نعب الغراب فقلت صح ان لم... تصح فقد

قضيت من الغريم ديون

(يعود الى العرش ويجلس ويدخل

شمر الى المسرح)

شمر :

- (بيده لواء الامام):- مولاي الامير ..

لقد جئتك براس من اراد فرقة الامة راس

الحسين ابن علي وعياله سبايا ... وهذا لواء

الحسين (يسلمه اللواء) .

(يزيد يقلب اللواء ويتفحصه كان اللواء

مزق وفيه كثير من الطعنات وبقايا السهام) .

يزيد :

- قُتل الحسين؟؟؟

الحاجب : والله ما أردت أن أسبقك بالنطق

بها نعم قُتل الحسين

مولاي الأمير ...هناك شيء آخر

يزيد :

- (بغضب) ويحك تكلم

الحاجب :

- ان السبايا على دروب دامعة... .

ومعهم راس الحسين ورؤوس أهل بيته على

مشارف القصر

(يقوم يزيد مسرعا من عرشه وينظر من

شرفة القصر وينشد متوهج بالزهو)

- يزيد :
- بوركت يا شمر انك جدير بأن تكون سيفاً من سيوف أمية،
- شمر :
- بيد من كان هذا اللواء يا شمر؟؟
- يزيد :
- كان بيد أخ الحسين العباس بن علي
- يزيد :
- أبيت العنة يا عباس (يرمي اللواء على الأرض)
- شمر :
- ومن هذه المتكرة؟؟
- شمر : (بارتباك) :
- أهدلوهم لكي نعانق نشوة هذا النصر
- يزيد :
- يدخل الامام السجاد ومعه عماته وأخواته وهم مقيدون بالحبال الامام يأخذ اللواء من الأرض ويقبله ويتكى عليه ويخاطب يزيد)
- الشامي :
- أشدتك الله يا يزيد ...
- يزيد :- من تكون يا فتى؟؟
- الامام (عليه السلام) :
- أنا علي بن الحسين .
- يزيد :
- كيف نجوت من الموت؟؟
- السيدة فاطمة بنت الحسين (عليها السلام) :
- وأنا بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
- السيد زينب (عليها السلام) : (مع فاطمة) لا ولا كرامة لهذا الفاسق ...
- الامام (عليه السلام) :
- أقتعوا الحبال .
- يزيد يقوم ومعه شمر يسال عن النساء)



الجمهور الذي يحضر بالآلاف من جنسيات
عربية وأجنبية تتابع سنوياً أعمال رابطة
الغدیر الإسلامية ..
١- الامام السجاد (عليه السلام) سجاد

نجم

٢. السيدة زينب (عليها السلام) منال كاظم
٣. السيدة فاطمة (عليها السلام) زهراء

خيرى مزبان

٤. السيدة رقية (عليها السلام) طفوف

خيرى مزبان

٥. السيدة سكينه (عليها السلام) / نرجس

خيرى مزبان

٦. يزيد / محمد عبد الرزاق

٧. رسول قيصر / حمزة عودة

٨. المؤذن / اسعد رحيم

٩. جابر الانصاري / كريم رحيمة الساعدي

١٠. شمر / شهاب احمد الجابري

١١. الحاجب / جاسم علي جاسم

١٢. الجندي / مسلم مهند سعيد

١٣. الشامي / ذو الفقار جاسم

١٤. طفل ١ / محمد رضا مهند

١٥. طفل ٢ / محمد رضا خيرى

١٦- طفل ٣ / محمد علي خيرى

عطية العوفي / مؤيد محمد

(تلتفت الى الشامي) كذبت والله ...
ما ذلك لك ولا لأميرك....
أن أولاد الأنبياء لا يكونون خدمة لأولاد
الأدعياء

يزيد (يخاطب السيدة بغضب) :

- كذبتِ والله أن ذلك لي ولو شئت أن افعل
لفعلت .

• زينب (عليها السلام) :

- كلا والله ما جعل ذلك الله لك..

ألا أن تخرج عن ملتنا وتدين بغير ديننا ...
وما أظنك إلا كذلك فلم لا تعلن ذلك أمام

الناس .

• يزيد :

- إياي تستقبلين بهذا الكلام...

إنما خرج عن الدين أبوك وأخوك .

• زينب (عليها السلام) :

- بدين الله ودين أبي وأخي اهتديت ...

أنت جدك وأبوك إن كنت مسلماً .

• يزيد :

- كذبت يا عدوة الله ...

• زينب :

- عدوة الله ...

والله ما أنت إلا أمير مسلط

تشتم ظلماً وتقهّر بسطانك.. شارك في
أداء الأدوار بإتقان، وتفاعل، وتقمص
الشخصيات بشكل يتماهى مع تراجمها
الطف، بالرغم من صعوبة ضبط إيقاع

العتبة الحسينية المقدسة تطلق الموسم الثاني من مشروع (١٠٠٠) كاتب لمسرح الطفل ٢٠٢٣

١٠٢

العتبة الحسينية المقدسة
الإمامة العامة
العتبة المقدسة

مشروع
كاتب
مسرحي
للطفل
1000



بالمحافظات نتج عنها ترشيح عدد من الكتاب الى الورش النهائية التي أسفرت عن إعداد ٦٣ كاتباً وكاتبة في مجال مسرح الطفل من أصل ٣٢٠ مشاركاً ومشاركة وطبعت النصوص العشرة الأولى في كتاب حمل عنوان (جنيات الكتب) وهو نتاج المسابقة التي أقيمت للمتدربين المتأهلين، وها نحن اليوم نطلق استمارة المشاركة للموسم الثاني من المشروع.

وتابع الحسنواوي: ان المشروع يهدف الى إعداد جيل جديد ينهض بواقع الثقافة لذلك اخترنا الطفل لأننا نبدأ من الطفل عندما نريد تغيير الواقع الى الأفضل وكذلك ان أساس أي عمل فني هو النص او الكاتب لأنه من غير الممكن ان يخرج عمل فني قوي بدون وجود نص او كاتب قوي يستطيع ان يبني نصه بشكل جيد ويستطيع إيصال رسالته بشكل جميل ومشوق وهادف إضافة ان سعينا لهذا المشروع بسبب الفقر الذي وجدناه في النصوص المسرحية للطفل فهناك ضعف واضح في المكتبة المسرحية للطفل ليس على مستوى العراق بل يتعدى الى العالم العربي.

وختم الحسنواوي: أن استراتيجية المشروع تسير وفق الخطة العشرية أي التي تتعدى اكثر من خمسة مواسم مقبلة ألاحترضان الهواة والمحبين للكتابة في هذا المجال.

اطلقت الأمانة العتبة الحسينية المقدسة استمارة الموسم الثاني من مشروع ١٠٠٠ كاتب لمسرح الطفل لعام ٢٠٢٣. وقال محمد الحسنواوي مدير المشروع: بعد توقف دام لأربع سنوات نتيجة للاحتجاجات الشعبية وجائحة كورونا اطلقنا اليوم وبرعاية الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة استمارة التسجيل بالموسم الثاني من مشروع ١٠٠٠ كاتب لمسرح الطفل لعام ٢٠٢٣.

وأضاف الحسنواوي: ان المشروع يبحث عن اكتشاف وإعداد كتاب في مجال مسرح الطفل كما ويشمل باقي فنون الكتابة للطفل فنحن نؤمن بأن كاتب المسرح يستطيع ان يكتب في مختلف الفنون الأخرى ويشمل المشروع جميع المحافظات العراقية وعدد من الدول العربية هذا العام.

واشار الحسنواوي الى ان الموسم الاول من المشروع الذي انطلق في عام ٢٠١٨ وبمحافظات (بغداد - البصرة - الديوانية - بابل - الانبار - النجف الاشرف - ذي قار - ميسان - الموصل - صلاح الدين - السماوة - السليمانية - واسط - كربلاء المقدسة) أقدم فيه ورشا تدريبية للكتاب المتدربين من خلال مدربين مختصين في هذا مجال الكتابة لمسرح الطفل.

وأوضح الحسنواوي: أن الموسم الأول شهد مشاركة كبيرة في الورش التمهيديّة

المسرح المعاصر في العتبة الحسينية المقدسة يطلق عرض مسرحية (حديث الفصل)

تقرير / قاسم عبد الهادي

تصوير / قاسم العميدي

بمناسبة عيد الله الاكبر عيد الغدير الاغر،
وضمن برنامج اللجنة المركزية للاحتفالات
ومناسبات اهل البيت «عليهم السلام»،
اقامت شعبة المسرح المعاصر العرض
المسرحي الذي جاء بعنوان «حديث
الفصل»، وكانت المسرحية التي عرضت
احداثها على مسرح البيت الثقافي في كربلاء
من تمثيل (ازهر الاسدي، سيف الصافي،
صادق النصر اوي، وسام الخزعلي، صادق
مكي، امير الاسدي، عباس جاسم، كرار
الصافي، حيدر التميمي، علي كاظم)، اضاءة
(سعد سلمان)، مؤثرات صوتية (جلال
سعد)، ازياء (حسن الشيباني)، فينون
(مصطفى وهاب، عباس ياسر)، ادارة
مسرحية (اياد الدراوشة)، الادارة المالية
(محسن الوزني)، ومن اعداد (وسام عبد
السلام)، واخراج (زيدون آل سلطان)،
والاشراف الفني (منتظر الطويل).





الفنانين والمسرح لهم دور في هذا الاحتفال وان المسرح نستطيع ان نوصل من خلاله الرسالة السامية ونستطيع من نوصل رسالة عيد الغدير وهو ولاية امير المؤمنين (عليه السلام).

عضو اللجنة المركزية ومسؤول شعبة المسرح المعاصر في العتبة الحسينية المقدسة السيد منتظر الطويل: بمناسبة عيد الله الاكبر عيد الغدير الاغر تقيم اللجنة المركزية التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة مهرجاناتها السنوي الاول مهرجان عيد الغدير الاغر ويتضمن عدة فعاليات منها رفع راية عيد الغدير في باب قبلة الامام الحسين (عليه السلام) ومعرض صوري ومعرض مسرحي يتضمن واقعة عيد الغدير، هناك نقطة اساسية التي تركز عليها اللجنة المركزية للمناسبات واحتفالات أهل البيت (عليهم السلام) هي التحفيز

عضو ادارة العتبة الحسينية المقدسة علي كاظم سلطان: استكمالا للاحتفالات التي اقامتها العتبة الحسينية المقدسة وعلى مدى ثلاثة ايام يكون حفل ختام فعاليات عيد الغدير في هذه الدقائق حيث تكون هناك مشاركات الفرق الانشادية التي تتغنى بعيد الغدير وكذلك عرض مسرحية حول واقعة الغدير، هذه الايام الثلاثة عشناها مع واقعة الغدير وان شاء الله تكون مسارا ومنهجيا في حياتنا باتباع منهج امير المؤمنين (عليه السلام) ونأمل في السنوات القادمة ان تتطور هذه الوسائل كما تعلمون في هذه السنة كان هناك معرض تشكيلي ومهرجانات شعرية وتبديل الارية ومسرحية والعديد من الفنون التي تضمنتها هذه المناسبة، من خلال هذه المناسبة نحن نخاطب مختلف شرائح المجتمع فالبعض يهتم بالشعر والاخر بالمسرح لذلك جميعهم تحت عناية العتبة الحسينية المقدسة فشريحة



والتذكير بهذه المناسبات الكريمة، ويتضمن العمل المسرحي واقعة الغدير الاغر، وهناك ستقام فعاليات غير الفعاليات المسرحية هي فعالية الانشاد التي ستقيمها وحدة الانشاد التابعة الى قسم الاعلام (فرقة التراث الحسيني).

مخرج مسرحية حديث الفصل زيدون

آل سلطان: تقدم شعبة المسرح المعاصر العرض المسرحي حديث الفصل هذا العمل يتحدث عن الواقعة الحقيقية وفي نفس الوقت الوقائع الافتراضية تبناها العرض المسرحي التي حدثت في واقعة غدير خم ما بعد حجة الوداع، الرسالة الموجودة في المسرح هي الواقعة المنقولة ما بعد وصية النبي (صلى الله عليه واله) ما بعد الخطبة وهي التنافر والتناحر والتشطي الذي حدث عند المسلمين وقد ربطنا عيد الغدير بظهور الامام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وقد شعرنا انه من للغدير للمهدي





والاختصاص، ان الهدف الاساس من اقامة هذا المسرح هو اىصال رسالة الى الاجيال القادمة والاجيال التي بعدها حيث يجب ان نرسخ قضية عيد الغدير ويعد هذا العيد عند اتباع المذهب الاثنى عشري من الاعياد المهمة وهو في يوم ١٨ ذي الحجة ويجب ان ينقل الى جميع الطوائف وهذه الاعياد يجب ان تكون لها ديمومة وان هذه الاحتفاليات ستكون اوسع واكثر على مدى السنوات القادمة وتكون على مدى اسبوع كامل لعيد الغدير، خلال مسيرة المسرح المعاصر قضية المسرح وارتباطها بالقضية الحسينية فهي مترابطة جدا فنحن لدينا بالشعائر والطقوس الحسينية هناك شيء اسمه (التشاييه الحسينية) وللعلم هي احد مدارس المسرح واسمها

المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وقد شعرنا انه الشخص الذي سيطالب بثارات الحسين (عليه السلام) وثارات الغدير ونحن بدورنا نأمل ان تصل الصورة والرسالة الى الجمهور، ان عدد الممثلين الذين شاركوا في هذا العرض المسرحي يتراوح ما بين ١٢ الى ١٤ ممثلا ما بين شخصية النبي والامام علي (عليهما السلام) والتي عملوا عليها مسرح الظل وشخصية تاريخية وهي ستكون معروفة في نهاية العمل المسرحي وشخصية الحجاج التي انا عملت عليها من خلال الكيروغراف (الرسم التعبيري) وقراء القرآن الكريم الذين ندخلهم احيانا يكونوا بصوت جبرائيل، والكادر الكامل للعرض المسرحي هو ٢٠ شخصا ما بين الممثل والفني





الاموي الكربلائي وان هذه المشاركة هي الثالثة والمشاركة الاولى في حسينية الشكرجي والمشاركة الثانية في العتبة الحسينية المقدسة والمشاركة الثالثة كانت في البيت الثقافي والحمد لله رأينا تفاعلا واستحسانا من الجمهور عن طريق اداء الفرقة، القصيدة الاولى التي قدمت الى الجمهور هي من كنت مولاه علي مولاه كلمات الشاعر حسنين الكناني والحن سمير الوائلي والقصيدة الثانية هي صرح الهادي الامين كلمات الشاعر السيد عباس الموسوي والالحن مأخوذة من التراث، رسالة نوجهها الى الشباب الواعي هي التوجة الى هكذا اعمال التي ترفد الساحة الحسينية بهكذا كلام جميل هذه هي فكرتنا، تقريبا ٢٢ شخصا البعض منهم من المحافظات.

المسرح الطقسي فالمسرح موجود والقضية متداولة فالترابط بين القضية الحسينية والمسرح هو ترابط روحي ورسالة مشاهبه للمنبرية أي ان الخطيب تكون رسالته على المنبر واما المسرح فخطابه مباشر للجمهور عن طريق نقل الصورة واللوحة والحوارات والحقائق فالارتباط موجود وشعبة المسرح هي متواصلة على هذا الشيء.

احد الاعضاء المؤسسين لفرقة الانشاد التابعة لمدرسة تراث كربلاء الحسيني ملا علي ابو لحمه الشمري الكربلائي: نحن كشباب حسيني في مدينة كربلاء المقدسة ارتأينا ان ننشئ جيلا واعيا مثقفا لخدمة القضية الحسينية وذلك عن طريق تأسيس هيئة (فرقة الانشاد التابعة الى مدرسة تراث كربلاء الحسيني) والحمد لله التأسيس عن طريق الحاج ومبادرة وفكرة عبد الامير



المسرح الكشفي العاشورائي: محترف بلباس الثورة الحسينية



١٠٩



بدئ عمل المسرح الكشفي العاشورائي مع انطلاقة جمعية كشافة الإمام المهدي «عج» بجهود فردية ودعم ذاتي من الأفواج والفرق، وترقى ليصبح أفكارا متطورة في العمل والمضمون ويسعى إلى تقديم الصورة الجليّة للأطفال عن واقعة الطف.



ومع مواكبة التطور الفني والتربوي أصبحت الأعمال الفنية العاشورائية في جمعية كشافة الإمام المهدي «عج» تأخذ حيزا خاصا ومهما من النشاط المسرحي وفقراته الفنية والبانوراما المشهدية التي تجسد واقعة الطف لا سيما في الساحة العاشورائية الخاصة بالأطفال والناشئة والتي تمكنت من سرد المجالس بأسلوب لاقى قبولا إيجابيا وتأثيرا كبيرا على الصعيد التربوي، إلى أن أصبح مطلبا اجتماعيا سريع التطور والتوسعة الفنية في تقديم القضية الحسينية والفكر العاشورائي إلى جميع الفئات والأعمار.

تطل على هذه التجربة لتكشف مدى حضورها وقوتها وفعاليتها في إحياء السيرة الحسينية وقيمها، مع المتخصصين فيها والعاملين عليها في جمعية كشافة الإمام المهدي (عج).

وقالت المخرجة المسرحية الدكتورة سارة قصير: لا يوجد وسيلة أعظم من السيرة العاشورائية لاستخلاص الأفكار والقيم التربوية والسلوكية للأطفال، فهذه السيرة غنية بشكل كبير وتلهم جميع الفنون المختلفة من شعر وموسيقى ومسرح وغيرها. كما لفتت قصير إلى أن «السيرة الحسينية كانت موضع بحث للكاتب البريطاني «بيتر بروك» في عشرات الأعمال

المسرحية العالمية والعربية التي تمحورت حول فكرة الإمام الحسين عليه السلام. وتابعت قصير حديثها: «إن كربلاء وعاشوراء كتاب مملوء بالقيم والإنسان، تكمن قوتها في أسلوب تقديمها بشكل متجدد للأجيال، فكتابة المسرحيات العاشورائية تتطلب جهدا كبيرا في البحث والتحقيق في السيرة الحسينية على عكس ما يتوقع البعض من سهولة انتاج هذه المسرحيات كونها للأطفال». وبيّنت قصير أن مدة البحث في السيرة تستغرق حوالي شهرين في المصادر التاريخية لإيجاد الزاوية التي يمكن من خلالها كتابة قصة مشوّقة ذات عناصر ساحرة تجذب الأطفال وتربطها بالسيرة وتكوين الفكرة المطلوبة، بشكل مختلف عن الذي اعتاد عليه الجمهور، إذ إننا من خلال المسرح العاشورائي تمكنا من إدخال جميع الفنون المسرحية القديمة والحديثة معا بما يتناسب مع الفئات العمرية المستهدفة لإحياء جمالية القيم الفنية بمضامينها للأطفال». عن الهدف من هذه الأعمال المسرحية عبّرت سارة قصير بالقول: «إن الهدف الأول من هذه الأعمال هو مسؤوليتنا تجاه مجتمعنا في تقديم المسرح المحترف وإلباسه الثوب العاشورائي بإحساس الروح والدمعة والثورة الحسينية».



إعلان

إنطلاقاً من محاولة الفهم الأوسع لمديات النهضة الحسينية المباركة، عبر الإشتغالات الفنية والأدبية الخلاقة، والمتسامية على محدداتها الزمانية والمكانية؛ تدعو هيئة تحرير مجلة (المسرح الحسيني) الأدباء والفنانين وجميع المهتمين بالشأن المسرحي، للتواصل معها، من أجل بناء صرح ثقافي واعد، نحسبه رائداً في مجاله، والاستمرار بإصدار مجلة متخصصة تُعنى بالإبداع المسرحي الملتزم عموماً، والمسرح الإسلامي الحسيني خصوصاً.

وأملنا كبير في الإستجابة الواعية من قبل جميع مبدعينا الكرام.

هيئة التحرير

تنويه هام

حرصاً منا على إظهار المجلة بالشكل اللائق بها .. نتمنى على كُتاب المجلة الكرام الصبر علينا في إعطاء أولويات النشر .. دعاؤنا للجميع بدوام الموفقية..

المراسلات على البريد الإلكتروني التالي:

Tatr909@gmail.com / Taleb1900t@yahoo.com